

الشيخ أحمد ياسين شاهد على عصر الإنتفاضة

حوار

أحمد منصور



الشيخ أحمد ياسين



أحمد منصور

نسخة إلكترونية من إعداد

محمد محمد أبو العيس

جزيرة الرحمانية

3.11.2012

الحلقة الأولى

الجمعة 1422/6/11 هـ الموافق 2001/8/31 م، (توقيت
النشر) الساعة: 23:5 (مكة المكرمة)، 20:5 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس

الحلقة 1

أحمد منصور	مقدم الحلقة
الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس	ضيف الحلقة
1999/04/17	تاريخ الحلقة

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم في حلقة جديدة مع ضيف جديد في برنامج (شاهد على العصر) شاهدنا على العصر في هذه الحلقة والحلقات القادمة الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية- حماس) مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين: أهلاً..

أحمد منصور: ولد الشيخ أحمد ياسين في إحدى قرى قطاع غزة عام 1938م، وفي بدايات شبابه تعرض لحادث أصابه بالشلل التام، إلا أنه أكمل دراسته، وعمل مدرساً للغة العربية بعد حصوله على الثانوية العامة، سعى لإكمال دراسته في جامعة عين شمس في مصر، إلا أنه لم يتمكن من إكمالها بسبب ظروف عديدة ألمت به، عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة، وعرف الشيخ أحمد ياسين كواحد من أبرز الخطباء الذين عرفتهم غزة خلال العقود الماضية، أعتقل 1982م بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم عسكري، وأصدرت عليه المحكمة الإسرائيلية حكماً بالسجن ثلاثة عشر عاماً، إلا أنه أفرج عنه في عام 1985م في إطار عملية تبادل للأسرى بين سلطات الاحتلال الإسرائيلية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، بعدما أمضى في السجن أحد عشر شهراً.

أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين حركة المقاومة الإسلامية حماس مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلية بيته في أغسطس عام 1988م، وقامت بتفتيشه، ثم ألقت القبض عليه ليله الثامن عشر من مايو عام 1989م، وبعدها حكم عليه -أصدرته محكمة عسكرية إسرائيلية في شهر أكتوبر

عام 1991م- حكماً عليه بالسجن المؤبد مدى الحياة مع إضافة خمسة عشر عاماً بتهم عديدة أبرزها اختطاف جنود إسرائيليين وقتلهم، وتأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس بجهازها السياسي والعسكري، سعت حركة حماس إلى الإفراج عن الشيخ ياسين عبر مجموعة من محاولات الاختطاف لجنود إسرائيليين، إلا أنه أفرج عنه يوم الأربعاء الأول من أكتوبر عام 1997م بموجب اتفاق تم التوصل إليه بين الأردن وإسرائيل في عملية تبادل لعميلين للموساد حاولا اغتيال خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الأردن) مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، الذي أطلق سراحه منذ ذلك الوقت، وبدأ يمارس نشاطه السياسي مرة أخرى.

شيخ أحمد، أود أن أبدأ معك من هناك من قرية الجورة التي ولدت ونشأت وترعرعت فيها، كيف كانت ولادتك ونشأتك؟ وكيف كانت البيئة التي ترعرعت ووعيت فيها؟

أحمد ياسين: الحمد لله كانت بداية حياتي.. الميلاد في عام 1936م، في العام الذي كان يسمى في فلسطين عام الإضراب الذي استمر ستة أشهر، تحدثت والدتي

-رحمها الله- أنها رأت في منامها حين حملت بي هاتفاً يقول لها: أنت حملتي فإذا وضعيته فأسمي المولود أحمد، واحتفظت لنفسها بهذا الهاجس والرؤيا في النوم حتى إذا ما تم الميلاد اسمتي أحمد، فثارت عليها ضرائرها وسلافاتها، لماذا تسميني بهذا الاسم؟

أحمد منصور[مقاطعاً]: لماذا؟

أحمد ياسين: وخاصة أن في العائلة كان رجل من أقاربنا اسمه أحمد كان شديد البطش، كان مكروهاً، فرفض أن يكون اسمي أحمد بهذا الاسم، إلا أن الوالدة يرحمها الله أصرت على أن تسميتي كما كان الهاتف قد هتف بها في أول حملها، وكان الميلاد من فضل الله في صيف سنة 1936م، أنا لا أذكر جيداً يوم الميلاد، ولكنه تقريباً كان في شهر 6، في الشهر السادس من عام 1936م.

أحمد منصور: في شهر يونيو.

أحمد ياسين: نعم، وطبعاً والحمد لله بدأت أنمو في أسرة طيبة هادئة، تعرف تعلم أن أهل الجورة أهل فلاحة وزراعة وبحرية..

أحمد منصور [مقاطعاً]: القرية أيضاً.

أحمد ياسين: يعملون في البحر.

أحمد منصور: ما هي البلد التي ولدت ونشأت وترعرعت فيها؟

أحمد ياسين: أنا ولدت في قرية جورة عسقلان، يعني هي على أرض عسقلان المدينة القديمة التاريخية، والتي طبعاً كان لها تاريخ كبير في التاريخ الفلسطيني، طبعاً أنا بدأت حياتي صغيراً، والحمد لله كانت الوالدة إنسانة مؤمنة وطيبة، الوالد أنا لا أعرفه جيداً لأنه مات قبل أن يكون لدي الوعي الكافي في معرفته.

أحمد منصور: كان عمرك كم؟

أحمد ياسين: ربما مات الوالد وأنا عمري أربع إلى خمس سنوات، أنا لا أتصوره الآن، وكانت التربية منوطة بالوالدة -رحمها الله- والحمد لله يعني بدأنا حياة طيبة ونحن صغار، طبعاً كان ذلك في الحرب العالمية

الثانية، فعاشت الجيش البريطاني وهو يأتي إلى فلسطين، ويستجم على ساحل البحر، كنا نذهب إلى البحر معهم، وكنت من الأطفال المقربين جداً، لقائد المعسكر في ذلك الوقت، لا أدري لماذا، لا أدري من دون أبناء القرية.

أحمد منصور: كيف كان شكل هذا التقارب؟

أحمد ياسين: لا أدري.. أنا أذهب إلى معسكر الجيش فيستقبلني الكوبرول هناك استقبال غير الأطفال كلهم، وأدخل المخيم وأعبث فيه كما أشاء، فإذا نزلوا إلى البحر للسباحة أخذوني معهم، وأذكر مرة أنني نزلت قبلهم بثوان إلى الماء فغرقت وأخذت أشرب الماء، فقفز القائد ونزل عندي وانتشني من الماء، فأنظر إلى الماء إذا به إلى ركبتيه!

أحمد منصور: يعني الإنجليز أنقذوا حياتك؟!

أحمد ياسين: آه بس كان يعني المية إلى الركبة عنده هو، وأنا غرقان بأشرب ماء.

أحمد منصور: هل تتذكر كم كان عمرك في ذلك الوقت؟

أحمد ياسين: يعني هذا الكلام في خمس.. ست سنوات، طبعاً في هذا الوقت طبعاً بالذات كانوا بيسموني في.. يعني أهل الجورة بأعرف إنه كانوا بينادوني عبد الله بلبل اللاميم هذه العبارة كانوا بيطلقوها البريطانيون عليّ في ذلك الوقت، لأن بيتنا كان على الطريق الأسفلت المؤدي إلى البحر، بيننا وبين البحر معدل بس 200 ن 300 متر، ولذلك كان الأمر قريب عليّ إني أنزل إلى البحر ونشاهد.

أحمد منصور: يعني هذا الاسم أطلقه عليك البريطانيون؟

أحمد ياسين: كثير من أهل بلدنا يعرفوا هذا التاريخ، الناس الكبار يعرفوا هذا التاريخ، طبعاً كنت أدخل المعسكر، أدخل المطعم، أحضر الطعام لأبناء القرية وأناولهم من فوق السلك، أجيب علب بلوبيف، مش عارف علب إيش وأعطيهم، يعني ما فيش منهم حد يستجري يدخل المخيم إلا أنا، وهذا من فضل الله -سبحانه وتعالى- طبعاً أنا بذلك تعلمت شوية إنجليزي أيامها، وصرت أتكلم لغة كويسة، فلما ذهبت إلى المدرسة كان دخول المدرسة ذلك الوقت من العام السابع، لم يكونوا يقبلوا أقل من سبع سنين، فلما ذهبت إلى مصر كل الأطفال صاروا يقولوا للأستاذ هذا بيحكي إنجليزي يا أستاذ، فصار يسألني وأنا أجابه في كل الحاجات اللي بأعرفها يعني، والحمد لله دخلنا المدرسة وتعلمنا.

أحمد منصور: شيخ، قبل مرحلة المدرسة، هل كنت حينما كنت تذهب إلى المعسكر الخاص بالبريطانيين، ما هي مشاعرك، هل كنت تشعر أن هؤلاء محتلين ويأخذون جزءاً من بلدك؟

أحمد ياسين: لم أكن أعرف محتلين ولا غير محتلين، أنا طفل صغير أجد متعة في الذهاب إلى البحر، في اللعب هناك.. بس فقط أنا لم أكن أعرف ذلك الأمر احتلال وما كانش عندي هذا الوعي، كان عندي هذا الفكر.

أحمد منصور: إلى المدرسة.

أحمد ياسين: طبعاً دخلت المدرسة، وبدأت رحلتي التعليمية في المدرسة، ومضيت طبعاً في هذه الفترة حتى أنهيت الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الجورة الابتدائية اللي كان فيها حتى الصف السادس، وانتقلت إلى الصف الخامس وطبعاً استلمنا الكتب، وبدينا أول شهر، وبدأت النكبة والرحيل من الجورة إلى منطقة غزة.

أحمد منصور: اللي هي حرب 48 النكبة الأولى.

أحمد ياسين: آه 48.

أحمد منصور: النكبة الأولى.. كنت وقتها في الصف الخامس الابتدائي؟

أحمد ياسين: كنت لسه مترفع إلى الصف الخامس، أصل الجورة تعرضت لهجمات من الطائرات من الإسرائيليين، فكان فيها دمار مش قليل في البيوت والمساكن، وما بأعرفش كان مقصود ضرب الجورة بالذات أو كان المقصود ضرب المجدل، لأنه كانت المدفعية للجيش المصري.. تهاجم الطائرات وهي متجهة إلى المجدل فإذا ما تضايقت أقلت بحملها على الجورة، ما بأعرفش هو يعني مخططة وغيره، لكن الجورة أصيبت، فأخذ الناس يرحلوا من البلد إلى الكروم والحقول حول البلد بعيداً عن هجمات الطائرات، وطبعاً إحنا كنا من الناس اللي طلغنا من البيت إلى عسقلان، ما هي عسقلان يعني (...). مرتفع شوية، وطبعاً فيه ذكريات كثيرة في ذلك الوقت، لأنه أيام في تلك الفترة كان الجيش الإسرائيلي قد قطع الطريق على الجيش المصري عند ديرسنيث، هناك عند ديرسنيث قطع الطريق على الجيش المصري، فالجيش المصري أخذ ينقل (...). عن طريق البحر عن طريق الجورة لأنه السفن بتاعتنا كانت (...). الجنود اللي واخدين إجازات والضباط إلى مصر إلى البواخر من الجورة.

أحمد منصور: يعني صارت قريبتكم هي مركز للتمويل وللتنقل؟

أحمد ياسين: مركز أيوه.. عن طريق تمويل الجيش المصري اللي محاصر من ديرسنيث إلى من بيت حانون يعني إلى الدود. يعني أذكر من التحف اللي رأيتها إنه كان باخرة مصرية بتنزل وقود وإمدادات وبتأخذ ضباط وجنود إلى مصر معها، فجاءت ثلث بوآخر إسرائيلية وحاصرتها في

البحر من كل الاتجاهات، طبعاً القائد لما شاف الحصار حواليه أوقف الإنزال، وبدأ يرمي براميل البترول إلى البحر، وبعدين بدأ هجومه على البواخر الثلاثة.

أحمد منصور: هو فقط.

أحمد ياسين: هو لحاله طبعاً، وأخذ يضرب ضربات قاصمة في الثلاثة حتى فرت من أمامه، وفتح خط الانسحاب وخرج من بين.. كان منظر جميل جداً.

أحمد منصور: أنت رأيت هذا بنفسك.

أحمد ياسين: بعيني، كما رأيت يمكن معركة ثانية، كنت بأجلس يومها على قمة جبل عسقلان، كان معايا عنزة صغيرة بأرعى فيها وقاعد بأتفرج كده، وإذا ببخرة مصرية أمامي، أنا على التل وهي قدامي يعني زي البركة جاءت طائرة إسرائيلية تهاجم البخرة المصرية، تختفي ورا الجبل ثم تهجم عليه، إلا إنه الحقيقة كان القائد ممتازاً جداً، إنه كان يعمل حركات لطيفة بحيث إن القنابل اللي تلقى تنزل في البحر، ما تجيش على البخرة، حتى الطائرة...

أحمد منصور: رغم الحركة البطيئة للبخرة!

أحمد ياسين: آه.. يعني يلف لف دائري مش يمشي أمام خلفي كان يلف دائري بحيث القنبلة تسقط في البحر اللي تلقى عليه، فكان عليه فكان بعد يمكن ما الطائرة استنفدت بنزينها أو كادت، فتركته ومشيت ومشي فكان حاجة لطيفة، وأنت بتتفرج معركة بحرية جوية إشي طيب خالص، والحمد لله يعني كانت فترة لسه إحنا ما كناش على وعي كافي بالقضية.

أحمد منصور: لكن كنت تميز حينما شاهدت هذه المعارك، كيف كانت مشاعرك وما هي أحاسيسك وأنت تشاهد هذه المعارك؟

أحمد ياسين: طبعاً أنت عارف كلايتنا في تعبئة وحب لإخواننا في الجيش المصري اللي كان بيقاتل في ذلك الوقت، وبيدفع ثمن غالي وشهداء كثيرين في كل معاركه، لكن المشكلة إنه الخيانة ماكانتش عند حدود، لإنه كيف يعني ناس بيستولوا على كوبري خلاص نسلم لهم يعني وبنسحب، والغريب إنه الجيش المصري بدأ يسحب من الدود عمل خط سلك على البحر.. على الأرض وأخذ يسحب عن طريق بيت.. اسمها هريبيبا عن طريق هريبيبا.. قريباً إلى غزة، يعني انسحب الجيش المصري من الدود إلى غزة، ليس عن الخط الأساسي بل أنشأ خط جديد على ساحل البحر من الأسلاك، وأخذ يسحب دباباته وسياراته وجيشه من هذه المنطقة، مع أنه كان في إمكانه بكل بساطة يفتح الخط شو يعني كام واحد وأنا جنب منكم بأفتحه عندي دباباتي وعندي طياراتي، عندي قواتي، خاصة الجيش المصري كان بيملك طيارات، كان بيدك المستعمرات وبيستولي عليها فمش صعب إنه يفتح خط أمامه، لكن شاء الله.

وخرجنا من الجورة طبعاً تحت التهديد بالإسرائيليين والخوف من الإسرائيليين، لأنه إحنا لما دخلت الجيوش العربية طبعاً كان مخططها لها تسحب الأسلحة من الناس.. البلاد عشان ما يكونش هناك قوة أخرى، وهذا أفقدنا القوة الذاتية والاعتماد على أنفسنا لأنه لما يسحب الجيش طبعاً من المنطقة ما فيش إمكانات دفاع وإمكانات سلاح نهاجم الخصم.

أحمد منصور: نعم.

أحمد ياسين: قبله كنا بنعتمد على أنفسنا، وعندنا بنادق وعندنا أسلحة ونواجه اليهود ونهاجمهم في المستعمرات، فلما جاءت الجيوش العربية

طبعاً وانتزعت السلاح منا، فصرنا إحنا معرضين لأي ضربات عندما تنسحب هذه الجيوش، وكانت مشكلتنا إنه طبعاً.. الشعب الفلسطيني يُهاجم في القرى في الجنوب، وتصير مذابح في النساء والشيوخ والأطفال، فمذبحة تخوف القرية اللي جنبها والبلد اللي جنبها فينسحبوا الناس من أمام الهجوم الإسرائيلي، حتى تم لإسرائيل إنها تستولي على المنطقة يعني بشكل ما كانش متوقع، ولا كان ممكن يصير لو كنا نملك إحنا الشعب الفلسطيني سلاحنا، ومش مستعدين نسلم ولا نتحرك من أرضنا ووطننا، لكن الحمد لله هذا اللي قدره ربنا، إنه لم نكن نملك إمكانات قوة سلاحية، ولو الأمة العربية اعتمدت.. يعني بدعم الشعب الفلسطيني وتسليح الشعب الفلسطيني كان غير وجه المعركة تماماً، لأنه هو أدري ببلده، وأدري.. فإحنا قبل الجيوش العربية كنا نتقدم على اليهود، ومنتصر في معارك، ويُهزموننا في معارك، نأخذ منهم ويأخذون منا، لكن عندما جاءت الجيوش العربية خلاص فقدنا السلاح، فقدنا القوة، وصرنا معتمدين على هذه الجيوش، فإذا انسحبت كنا مهددين بالخطر ولا بد أن ننسحب معها.

أحمد منصور: شيخ، اسمح لي ما هو تقييمك كشاهد على الأحداث في ذلك الوقت وعلى ما حدث في حرب العام 1948م، وقد عايشت بعض أجزاء هذه الحرب رغم أنك كنت طفلاً في الثانية عشرة من عمرك، ما هو تقييمك لهذه الحرب ولما حدث بعد هذه الفترة الطويلة على وقوعها وقد شاهدت جزءاً منها؟

أحمد ياسين: والله أنا بأقول إنه أنا حزين لأن الأمة العربية وضعت معادلة غير طبيعية في ذلك الوقت.

إسرائيل كانت تعلن عن نفسها أنها دولة صغيرة ضعيفة مسكينة ثم يهاجمها جيوش سبع دول عربية، فتحدث ضجة في العالم الغربي، سبع

جيوش تهجم على ناس ضعاف صغار فتعطيهم قوة وإمدادات ومساعدات، ثم كانت الدول الكبرى تستخدم دائماً حق النقض الفيتو لأي قرار يخدم مصلحة الفلسطينيين أو الأمة العربية، أما إذا كانت إسرائيل متضايقة من المعركة فإن الفيتو على طول يبدأ ويشغل وتكون قرارات مجلس الأمن فورية بوقف القتال، إذا كانت المصلحة لإسرائيل تتقدم فمجلس الأمن لا يجتمع ولا يتخذ قرارات ووقف، إحنا عندما كنا لو كنا نحن الشعب الذين نقاتل لا نخضع لمجلس الأمن ولا قراراته، لكن الدول لابد أن تخضع لهذه القرارات فكانت توقف القتال، إذا كانت المصلحة للعرب مافيش قرارات وإذا كانت المصلحة لليهود تجد القرار فوري خلال ساعات يكون قرار بوقف القتال.

الواقع إنه إخواننا في الجيش المصري بذلوا الكثير ودفَعوا الكثير، ولولا الخيانة اللي كانت تأتي من القصر والأسلحة الفاسدة اللي تعرضوا إليها ولا كان إلهم دور كبير ودور جيد في المعركة، أنا أذكر هنا كمان شيء طيب إنه كان في جانب الجيش المصري مقاتلين متبرعين من الإخوان المسلمين في فلسطين، حتى أذكر أنه الجيش المصري فقد تبة (81) شرقي غزة من هجوم إسرائيلي غدر إسرائيلي، ولم يستطع استعادتها بكل..، إلا إن المجاهدين المقاتلين تقدموا وفتحوها وأعادوها ثانية، تبة تستطيع أن تسيطر على الخط كله، كمان الجيش المصري دخل الأسفلت العام وترك مستعمرات على الخط على الأسفلت كان المفروض إنه هو ما يتركهاش لأنه بتتسكر عليه الطريق في (الماضي)..

يعني مثلاً كفاردروب اللي هي عند دير البلح كانت موجودة والتي استولى عليها الشيخ -محمد فرغلي- الله يرحمه- بالمقاتلين اللي معاه بعد صلاة الجمعة واستولى عليها في وضح النهار يعني المجاهدين المصريين - الله

يجزيهم الخير – المتبرعين مع الفلسطينيين انضموا إليهم كانوا يؤدوا دور جيد، حتى لقد قرأت في كتاب "الإخوان المسلمين وحرب فلسطين" لمؤلفه كمال الشريف، كان يقول: إن قائد الإخوان اتجه إلى اللواء فؤاد صادق في ذلك الوقت، قال له: ليش بتسحب؟ قال له: لأنه الطريق مقطوع علينا، قال له: طب أنا مستعد أفتح الطريق، أعطيني الليلة وأنا أفتح لك الطريق، وقف الانسحاب، قاله له: ماشي. فجمع قواته والمقاتلين معاه واتجه إلى بيت حانون ودير سنيت، وفتح الطريق، فوجد الانسحاب مستمر، قال له: مش اتفقنا توقف الانسحاب، قال له: هذه أوامر، قال له: ما دام أوامر وأنا أعمل إيش بعديك عاد!!

فكانت الأوامر تعني بالانسحاب، لأن بريطانيا تريد المعركة هكذا، وتصور تكون المعركة قائدها (جلوب)، قائد الجيوش العربية (جلوب) ما هو الملك عبد الله كان هو القائد وجلوب وهو قائد الجيش الأردني معناه القيادة تسلمها جلوب أو بريطانيا فماكانتش المعادلة صحيحة في معركتنا مع إسرائيل واليهود، وخسرنا المعركة وهذا من الأمور المؤلمة والتي نحمد الله عليه اللي لا يحمد على مكروه سواه، هذا واقعنا، أنا عايشت الجيش المصري في غزة وأنا طفل، والفقر كان شديد والجوع شديد، كنا نذهب إلى الجيش نأخذ قطع خبز تزيد عن الجنود أو طبخ يزيد عن الجنود يعني لدرجة الناس محتاجين هذا.. محتاجين جداً، فكانوا فعلاً يعني طيبين ومعاملة طيبة، وما يفيض عن الجيش كانوا يوزعوه على الناس وياخدوه، عشنا هذه المرحلة بمرارتها وشفناها وبعدين فكرت بعد ذلك أن أعود إلى المدرسة، سكنت غزة في البداية..

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني انتقلت من القرية إلى غزة بعد النكبة؟

أحمد ياسين: انتقلنا أول الأمر من القرية إلى منطقة عسقلان من الطائرات، المرحلة الثانية انتقلنا إلى الكروم في المنطقة الجنوبية، ثم ارتحلنا من منطقة كروم العنب جنوب الجورة تماماً أو قريب من.. إيش بنسُميها.. ساكنة الجبلية كانت هناك وطلعنا إلى غزة مباشرة، وسكنا في الغابة اللي كانت منطقة الفرفيرة بيسموها "العتة" الآن أو منطقة السودانية، قعدنا فترة ثم انتقلنا سكناً في منطقة أبو مدين عند وادي غزة، الظروف صعبة وقاسية وشو نعمل في إيش نسكن؟ بنينا خص من قش وسكنا فيه، طبعاً رغم الشتاء والبرد وكذا إلا أنه الحمد لله حمانا من.. بفضل الله سبحانه وتعالى.

أحمد منصور: هل كنتم وحدكم أم أن كثير من العائلات كانت ترحل معكم بحيث أن الرحلة كانت جماعية؟

أحمد ياسين: كيف؟

أحمد منصور: كنتم ترحلون مع العائلات رحلة جماعية أم كانت أسرة؟
أحمد ياسين: كله جماعي.. الجورة كانت رحلتها عن طريق البحر كل الناس بيضعوا أمتعتهم في السفن، بيرحلوا بينقلوها إلى غزة بيرجعوا ينقلوا الباقي وهكذا، ماكناش يعني زي الناس الآخرين نستخدم.. كنا نستخدم البحر في نقل أمتعتنا والارتحال إلى غزة، سكنا في منطقة وادي غزة 49 وبدايات 50، فكرت في ذلك الوقت إني أرجع على المدرسة..

أحمد منصور [مقاطعاً]: في هذه الفترة كان والدك توفي؟

أحمد ياسين: والدي توفي زمان.

أحمد منصور: وكانت والدتك هي التي ترعاك؟

أحمد ياسين: لا.. والدتي كانت معنا طبعاً.

أحمد منصور: وإخوتك ما حدثتنا عنهم؟

أحمد ياسين: كان إخوتي، كان أخي الكبير هو الذي يرعى الأسرة طبعاً هو الذي كان يتعب، وأخي الثاني بعده كان هو يرعى معاه في العمل اللي بيقيموا فيه في البحر طبعاً، لأنه.. بل كانت الأوضاع سيئة لأنه البحر كان ممنوع الصيد فيه ممنوع الاقتراب منه، على أساس خوف المعركة مع اليهود والأسلحة و.. فكنا ندخل إلى البحر إلى الشاطئ يعني بالسرقه لنلقي بعض قطع الغزل ونصيد كمية بسيطة من السمك على الساحل لنبيعها ونعيش من ورائها.

أحمد منصور: شيخ، كم كان ترتيبك بين إخوتك؟ ما هو ترتيبك بينهم؟

أحمد ياسين: أنا عندي الوالدة.. كان إلي إخوة اتنين غيري من أمي وأبوي يعني إحنا ثلاثة، أنا أصغرهم ولنا أخت واحدة من أمي وأبي، يعني إحنا ثلاث إخوة وأخت، لي أيضاً أخوان من أبي من أم أخرى موجودين طبعاً لأن، ولي أخت أخرى من أبي من زوجة سابقة متوفاة طبعاً، هذا تقريباً عدد أفراد العائلة اللي إحنا فيها.

أحمد منصور: كنتم تعيشون على الصيد في هذه المرحلة؟

أحمد ياسين: أنا بالنسبة إلي لم أعاهد فترة الصيد، أنا في فترة الصغر لم أكن إلا في المدرسة، بس كنت أصيد يعني أحب أصيد، أطلع اصطاد على الطيور والعصافير والهده.. كانت متعة فعلاً في الجورة، نعيش من الصباح للمسا وإحنا نجري ورا الـ.. نصطاد بالفخ والقرايين اللي بتلرق فيها العصافير بتحطها في العش..

أحمد منصور: طفولة يعني..

أحمد ياسين: آه، فكانت متعة جداً إنك تتحرك ورا الطيور وتصطاد، كانت..
الواحد فينا يمضي نهاره ومش داري عن حاله، لكن الحمد لله إحنا وطلعنا
زي ما أنت شايف غزة، وبدأت بدي أرجع للمدرسة تاني، فرحت المدرسة
في (انصراط) كان التعليم في انصراط هي أقرب الأمكنة علينا وعلى غزة،
فدرست كام شهر، ثم تركت المدرسة وعدنا إلى غزة ثانية، لأن الأوضاع
الاقتصادية كانت صعبة، ما فيش مجال للحياة، وفي غزة بدأت أعمل
اشتغل في مطعم.. يعني اشتغل في مطعم فوال على الميناء، واشتغلت فترة
طيبة في ذلك الوقت حتى سنة.. يعني أواخر 49 و50، ثم عدت إلى
المدرسة ثاني مرة، ولقيت كل أبناء الحارة عندي رايحين إلى الصف
الرابع وأنا قتلت لحالي بدئ أروح في الخامس، لا بدي أروح معهم في
الرابع، فانضمت فرجعت للمدرسة ثاني في الرابع شوف أنا كنت طالع
مخلص الرابع في الجورة بعد سنتين ثلاثة بأرجع تاني على الرابع فكان
تأخيري كبير في العمر.

أحمد منصور: كانوا من نفس عمرك الأولاد أو أنت حبيت تذهب معهم؟
أحمد ياسين: لأ فيه منهم من عمري وفيه أقل، فيه أقل وفيه من عمري
وفيه أكبر مني، ما هي الهجرة خلطنا بالشكل هذا، فأمضيت الرابع
والخامس طبعاً في فصل صيف 52، كنت نازل البحر بألعب ومعني بعض
الأصدقاء هناك في حركة معينة وأنا بأتشقلب على الأرض، صار عندي
التواء في العنق في الرقبة فصار كسر فسقطت على الأرض بدون يعني
إمكانية الحركة خالص، يمكن كان هذا كان هذا في 52/7/15، ونقلت إلى
المستشفى من هناك إلى البيت ثم إلى المستشفى وطبعاً عملوا إجراءات
طبية، جيس على العنق استمر 45 يوم كنت في الأول ما أتحرش خالص،

بدت الحركة شويه شويه بدت أقف على رجليه، بدت أمشي، بس طبعاً مشي الضعيف اللي لو أي حاجة زفته أو وقعته حصوة في.. وهو ماشي يقع، والحمد لله بعد 45 يوم خرجت من المستشفى، فكيت الجبس عن عنقي، وبدأت أعود إلى المدرسة في 52 إلى الصف السادس طبعاً، وأنا ضعيف لو آجي أمسك القلم لا أستطيع أمسكه، وأمشي بضعف شديد لكن أي حاجة تلمسني في الطريق أقع، مرت الدراسة الابتدائية والإعدادية ثم انتقلت للمدرسة الثانوية كان هذا في مدرسة أولاً الإمام الشافعي ثم الكرمل..

أحمد منصور: لكن كنت تمشي في هذه المرحلة وتتحرك؟

أحمد ياسين: آه كنت أمشي.

أحمد منصور: بالشكل الضعيف الذي أشرت إليه؟

أحمد ياسين: كنت أروح إلى المدرسة مشي وأروح مشي، ما كانش مواصلات، كنت أمشي إلى الإمام الشافعي وأرجع بعدين انتقلت لمدرسة الرمال اللي هي اليوم بيسموها الكرمل، وأكملت دراستي الثانوية في مدرسة فلسطين الثانوية وبعدها طبعاً كان أمامي خيار أكمل في الجامعة أو أشتغل، مقبول في القاهرة كنت، لكن مافيش إمكانات مادية اطلع أدرس.. فقر!! يعني فاخترت الوظيفة، ولو أنه الوظيفة كمان أتعبتني شوية لأن أنا كنت..

أحمد منصور [مقاطعاً]: بعد الثانوية هذا؟

أحمد ياسين: لا أنا الحمد لله كنت جيد في الثانوية و... كان هناك متخرجين كثيرين في قطاع غزة وما فيش عمل، فيه خريجين تجارة، وخريجين زراعة، وخريجين معهد معلمين، وخريجين توجيهي، فالسلطة

بدها توظف مين، وتسيب مين والناس ثايرين بدهم ياكلوا، فعملوا مسابقة لـ1500 طالب كنت أنا منهم، فالحمد لله أنا كنت من الأوائل اللي ناجحين، ولازم أتعين فوراً لأن أول دفعة بدي أكون أنا متعين، فالمستشار الحاكم اللي هو محمود الشابي قال لي: لا، مش هعينك، ليش؟ لأنك ما تنفعلش تكون مدرس، طب حطني كاتب مثلاً قال: لا، دي مسابقة مدرسين بذك تشتغل كاتب روح أتقدم لمسابقة كتبة.. يعني ما استفدناش من العمل، قال لي. قلت له: على كيفك.

أحمد منصور: لكن كيف كان الوضع السياسي وكيف كان الوضع الاجتماعي والحياتي في غزة في ذلك الوقت؟

أحمد ياسين: الوضع شعب مشرد يعني زي سجن كبير بيعيشوا فيه الناس تحت المساعدات اللي بتيجي من مصر، والوظائف اللي بتحدثها الإدارة المصرية في ذلك الوقت ما فيش غير هيك، البلد يعني محاصر مافيش إله يعني إمكانات مادية، فعلاً غبت وفكرت أطلع خلاص مادام مافيش وظيفة بدي أطلع أتعالج إلى مصر، إذا نفس الشابي بعث لي مندوب وبيقول لي: بكرة عايزك، فلما بعث لي قلت خلاص أنا بدي أشتغل، فرحت فعلاً على المدرسة استقبلني استقبال وجلسني جانبه قال: يا ابني خلاص مبروك أنت اتعينت، فقلت له: شكراً...

أحمد منصور [مقاطعاً]: سنة كام، سنة كام تذكر؟

أحمد ياسين: دا كان في الـ58.. صيف 58، قلت له شكراً، قال: لا، إذا بذك تشكر ما تشكرنيش أنا لأنني أنا ماكنتش بدي أعينك، بذك تشكر أشكر الحاكم لأنني لما حملت له الملف بتاعك قلت: يا بيه دا راجل مريض وما

ينفعش مدرس، قال: وإزاي درس وإزاي نجح وإزاي كذا، لأ، يعين
ونرجو له الشفاء وأمر بتعيينك.

أحمد منصور: ما شاء الله.

أحمد ياسين: فأنا يعني القصة استلظفتها جداً يعني، كيف أن الحاكم بهذه
الجرأة لأنه كان يصدر أمر ممنوع أن يتركوا أي واحد من الناجحين مش
يقفزوا على كيفهم ويبدوا ناس عن ناس، فهو بده ياخذ قرار من الحاكم
علشان يقفز عني، والحمد لله يعني بدأت خلصت.. بدأت عملي في 4 / 10 /
سنة 58 مع أي كنت مخلص لسه في شهر 6.

أحمد منصور: يعني أنت بدأت عملك كمدرس في 4 أكتوبر عام 1958م
في قطاع غزة، بعدها ذهبت إلى القاهرة أكثر من مرة، لكننا في الحلقة
القادمة -إن شاء الله- سوف نبدأ من المرة الثالثة ذهابك إلى القاهرة في
المرة الثالثة باعتبارها أهم المرات التي ذهبت فيها، والتي ربما حدثت
فيها بعض الأمور الهامة التي تدخل ضمن شهادتك على الأحداث، أشكر
فضيلة الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية
حماس).

كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الحلقة القادمة -إن
شاء الله- نواصل الاستماع إلى شهادة الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم
حركة المقاومة الإسلامية حماس) في الختام أنقل لكم تحية فريق
البرنامج، وهذا أحمد منصور يحييكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلقة الثانية

الجمعة 1422/6/11 هـ الموافق 2001/8/31م، (توقيت
النشر) الساعة: 21:27 (مكة المكرمة)، 18:27 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 2

أحمد منصور	مقدم الحلقة
الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس	ضيف الحلقة
1999/04/24	تاريخ الحلقة

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر) حيث نواصل حوارنا مع زعيم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ومؤسسها الشيخ أحمد ياسين، مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين: أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور: توقفنا في الحلقة الماضية عند زيارتك الثالثة إلى مصر نود أن نعرف كيف كانت هذه الزيارة وكيف تمت؟

أحمد ياسين: في الحقيقة إنني أريد فقط قبل أن أجيب على هذا السؤال، أن أعقب على شيء قفزنا عنه في الحلقة الماضية.

أحمد منصور: اتفضل.

أحمد ياسين: وهو العدوان الإسرائيلي عام 56 على مصر.

أحمد منصور: نعم .

أحمد ياسين: وكان هذا العدوان طبعاً يجد مقاومة في الأرض المحتلة من كل الاتجاهات بما فيها الحركة الإسلامية في قطاع غزة، ولما تم الاتفاق على الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، كان من شروط الاتفاق أن يصبح قطاع غزة تحت إشراف دولي، فلما علمنا في قطاع غزة بذلك خرجنا في مظاهرات صاخبة تهتف بعودة الإدارة المصرية إلى قطاع غزة، ونرفض الإشراف الدولي بل نريد أن تعود الإدارة المصرية، وكان للحركة الإسلامية دور كبير في مظاهرات صاخبة في المطالبة بعودة الإدارة المصرية إلى قطاع غزة وفعلاً تم ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى.

أحمد منصور: لكن الحرب في مصر كانت في المناطق الشرقية، وهي

كانت نسبياً تعتبر قريبة منكم في غزة، فكيف كان إيقاع هذه الحرب وتأثيرها عليكم في غزة؟

أحمد ياسين: أولاً نحن في قطاع غزة بيننا مسافات كبيرة بين بور سعيد والإسماعيلية إحنا، فيه يمكن 200 كيلو، مسافات شاسعة لا نرى هذه نحن، فإحنا نرى الاحتلال الإسرائيلي داخل قطاع غزة، واستولى على القطاع، طبعاً وبدأ ينفذ تنكيهه وقتله.. المجندين الفلسطينيين كانوا أيامها في الكتيبة الفلسطينية في جيش التحرير الفلسطيني هناك، طبعاً وبدأنا نقاوم هذا الاحتلال بالطرق اللي كنا بنقدر عليها بالنشترات، بالمقاومة، بالمظاهرات، بالصدامات، طبعاً هذا كله يعني..

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني كانت هناك مواجهات عسكرية، وكان هناك قتلى وشهداء منكم في غزة؟

أحمد ياسين: كانت، بس يعني أنا لا أذكرها جيداً، بكمها ماكانتش يعني في ذلك الوقت زاخمة يعني فيها الزخامة والقوة، لم يكن يعني شيء مؤثر يمكن أن يلفت النظر، لكن طبعاً إحنا كل بيت القصيد اللي أحب أقوله إن إحنا رفضنا الاحتلال الإسرائيلي طبعاً لأرضنا، رفضنا التدويل لقطاع غزة والإشراف الدولي، وكان إصرارنا أنه لا بد أن تعود الإدارة المصرية إلى القطاع، لأنه الإنسان مع أهله وجيرانه، لأن هم الشعب المصري دفع ثمن كثير في فلسطين، وشهداء كثير في فلسطين، فلا يمكن أن نستبدل إشراف دولي بدل الإدارة المصرية.

أحمد منصور: ما هو تقييمك لهذه الحرب بعد مرور ما يزيد على أربعين عاماً على حدوثها؟

أحمد ياسين: والله الحرب كانت حرب ظالمة، إنه إسرائيل بالاتفاق مع

بريطانيا وفرنسا أرادوا أنهم يعني يعيدوا احتلال قناة السويس مرة أخرى.

أحمد منصور: هل ترى.. هل ترى أن هذه الحرب كان لها ما بعدها بالنسبة للرؤية التاريخية للأحداث والحروب الكبيرة؟

أحمد ياسين: بكل تأكيد أنا في نظري إنه هذه أعطت دفعة قوية لمصر وتمكين لها في أرضها وفي قناتها، وأن تستعد لجولات قادمة، يعني خرجت إسرائيل وفرنسا وبريطانيا مهزومة من هذه الحرب لأنها لم تستطيع أن تستولي على القناة وانسحبت دون أن تحقق أهدافها، وبذلك يعني ثبت لمصر حقها في قناتها وفي أرضها وكانت خارجة من هذه الحرب منتصرة، رغم إنه الإسرائيليون استولوا على سيناء ووصلوا إلى ضفاف قناة السويس، لكن أمام الضغط الدولي والمقاومة الشعبية المصرية التي كانت ضد الإسرائيليون كان لابد أن ينسحبوا من سيناء كاملة.

أحمد منصور: لكن هذه الحرب ألم تساعد في تقوية إسرائيل واستئسادها وزيادة نفوذها في المنطقة على حساب الدول العربية؟

أحمد ياسين: في الواقع إنه فرنسا وبريطانيا استخدموا إسرائيل كمخالب قط لإيجاد العذر والسبب أن تتدخل فرنسا وبريطانيا في القناة وتعيد احتلالها مرة أخرى، بعد أن انسحبوا منها بعد الاتفاق.. بعد قناة.. الاتفاق التي وقعت مصر معهم للانسحاب من قناة السويس وتسليمها للمصريين، وإسرائيل دائماً كانت يعني مستعدة وجاهزة للعدوان والاحتلال، لأن طبيعتها هي، يعني هذه الحرب فقط ربما فتحت شهية إسرائيل لأن تقوم بمثل هذا العمل في مرات قادمة، وفي حرب قادمة، يعني أعطتها التفكير

إنه التوسع عندها بيصير وممكن يصير وسهل إنه تتوسع فيه، وربما حرب 67 كانت يعني تستند إلى الاستراتيجية اللي أخذتها إسرائيل في عام 56 عندما استولت على سيناء وعرفت المنافذ والطرق، وكيف تدخل وكيف تخرج، وهذا سهل عليها الاستيلاء في ستة أيام كانت على ضفاف القناة في حرب 67.

أحمد منصور: لو انتقلنا الآن من حرب 56، وتقييمك لهذه الحرب، إلى سؤالنا الرئيسي حول زيارتك الثالثة إلى مصر؟

أحمد ياسين: في الحقيقة أنا بعدما بدأت أعمل مدرس، وزملائي الطلاب اللي كانوا معي في المدرسة خرجوا لظروفهم المادية كملوا دراسات جامعية وعادوا، فأحسست بالنقص، إنه أنا ما خدتش شهادة جامعية، وكنت متضايق من نفسي فقررت إنني أعود وأقدم توجيهي مرة أخرى جديدة، وألتحق بالجامعة انتساب لكي أكمل دراستي، وفعلاً قدمت توجيهي ثاني، وتقدمت إلى جامعة (عين شمس)...

أحمد منصور [مقطعاً]: سنة كام قدمت توجيهي؟

أحمد ياسين: 64.. في 64، وقبلت في جامعة عين شمس في قسم اللغة الإنجليزية، وطبعاً ذهبت إلى مصر وقدمت أوراقى والتحقت، وكل شيء، بذلك يعني.. وبعدين عدت إلى غزة كمدرس، وبعدين عدت في 65 لتقديم الامتحان، فعلاً قدمت الامتحان وعدت إلى غزة، لكن طبعاً ظروف الاعتقالات اللي صارت في 65 في مصر بالنسبة للإخوان والشهيد سيد قطب طبعاً أحالت دون عودتي إلى مصر مرة أخرى.

أحمد منصور: لماذا؟ هل كانت لك علاقات بالإخوان في ذلك الوقت؟

أحمد ياسين: الحقيقة أنا كنت — كما ذكرت لك- إنني أنا إنسان إسلامي وتفكيري التفكير اللي كان بينهجه الإمام حسن البنا في رسائله وفي كتبه يعني أنا أحب حركة الإخوان، وأتمنى أن يعود للإسلام دوره ووجوده في الأرض، وكنت بأقوم بدور مدرس ودور خطيب في المسجد في ذلك الوقت، فطبعاً شملني الاعتقال في ذلك الوقت.

أحمد منصور: أعتقلت؟

أحمد ياسين: آه في 65 أعتقلت.

أحمد منصور: أعتقلت كنت في القاهرة أم..؟

أحمد ياسين: لا.. لا، وأنا في غزة 65/12/18، واستمر اعتقالي لمدة شهر وأفرج عني بعد ذلك.

أحمد منصور: لكن أنت يعني سبب الاعتقال يعود إلى علاقتك بقيادات الإخوان أو بالإخوان في مصر؟

أحمد ياسين: أنا ما كان لي علاقات بقيادات إخوانية، أنا كنت إنسان بأدعو إلى الإسلام وبأحب الإسلام ينتشر وهذه طريقي في العمل، ما بيعينيني مين قيادات أو كذا، لكن طبعاً أنا بأطلع في التهمة المسجلة على الورقة اللي حملها الضابط اللي بيوديني على السجن فوجدت فيها الإخلال بالأمن، التهمة الإخلال بالأمن، فأنا ضحكت، وطبعاً الحمد لله قعدت شهر، هم حققوا معي على أساس علاقتي بالإخوان، وإيش علاقتي، وأنا قلت لهم ماليش علاقات، وما كانش أي.. يعني تهمة ثابتة في ذلك الوقت فطلعت بعد شهر.

أحمد منصور: الشهر اللي قضيته، قضيته في أي السجون؟

أحمد ياسين: في سجن غزة المركزي.

أحمد منصور: كان تحت القيادة المصرية؟

أحمد ياسين: طبعاً تحت القيادة المصرية، بس طبعاً مسؤول المخابرات كان فلسطيني في ذلك الوقت في غزة.

أحمد منصور: لكن كيف كانت التحقيقات، عن أي شيء سألوكم...؟

أحمد ياسين: والله هم سألوني عن يعني علاقتي بأشخاص معينين فمنهم من اعترفت إنه لي علاقات معهم، ومنهم ما ليش علاقات معهم، فعلاقتي بالإخوان وأنا قلت لهم ماليش علاقة في ذلك الوقت، سألوني عن بعض الأنشطة اللي كنت بأقوم فيها والكتب اللي كنت بأقرأها، حتى كانوا بينكروا عليّ أني كنت بأحمل كتاب "خلق المسلم" للأستاذ محمد الغزالي في ذلك الوقت، يعني وأنا كنت مستغرب جداً، والشيء الثاني إني أنا وضعت لحالي في غرفة منفرداً في غرفة انفرادية مساحتها 8x6 بـ48 متر مربع وأنا لا أستطيع أغطي نفسي، ولا أستطيع أعمل..، يعني بدي أنام بدي نصف ساعة عشان أفرش البطانيات، عشان أحط جنبني عشان أحط راسي.. الكندرة تحت راسي اللي هي المخدة.

أحمد منصور: ماكانش أي مساعدة لك؟

أحمد ياسين: لا.. لا مافيش حد يساعدي، يعني كنت عانيت إن مافيش لي مساعد في ذلك الوقت، وطبعاً كان الغطاء قليل بطانيتين في (أربعينية) في 12.. في 1 شهر (أربعينية) فالواحد كان عانى شوية من البرد و..، بينما التحقيق ماكانش فيه إيذاء بالنسبة لي كان مجرد أخذ وعطاء، حوار يعني.

أحمد منصور: بعد خروجك من فترة السجن هذه التي استمرت شهراً هل ترك هذا الأمر أثراً نفسياً في حياتك؟

أحمد ياسين: طبعاً أي اعتقال بيؤثر في الإنسان، لأنه هو مايقبلش إن يوجه إله تهمة لم يقم بها، يعني بيحس لنفسه الظلم، وبيحس إن هو يعني بيأمل في أي سلطة إنها تكون عادلة، وتكون تعطي الإنسان يعني حقه في الحياة وحرية في الحياة، والحمد لله تجاوزنا تلك المرحلة، وأنا استمررت في نشاطي، حتى طلعت يوم الخميس ويوم الجمعة كنت بأخطب الجمعة في المسجد، لأنه يعني صحيح الضغوط قالت لي ما تخطبش اللي حواليا وأهلي وكذا، لكن لما وصلت المسجد الخطيب ماجاش اللي كان بعدي وأنا في السجن، فطلعت المنبر وخطبت، فالحمد لله أنا كنت مستمر حتى قبل الاعتقال.. بعد الاعتقال في دعوتي في نشاطي، واستمررت في تعليمي يعني لم يؤثر ذلك على وظيفتي الحكومية والحمد لله كانت الأمور طيبة يعني.

أحمد منصور: لكن ما هي العلاقة بين اعتقالك واعتقال الإخوان في عام 65 ومنعك من مواصلة الدراسة؟

أحمد ياسين: أصله.. مصر كانت بتحط.. يعني.. علامات استفهام على أي شخص.. بيظهر عليه أي نشاطات دينية، سواء كان إخوان أو مش إخوان، المهم في اللي إله نشاط ديني هم.. بيخافوا منه، طبعاً نظراً لوجود الإخوان في مصر وخلافاتهم مع السلطة والحكومة، رغم إن إحنا في غزة يعني دراستنا إخوان وبندرس..، لكن مالناش علاقة، يعني لم يكن إنا علاقة في الإخوان في مصر في أي يوم من الأيام أبداً.

أحمد منصور: رغم أنكم كنت -كما ذكرت لي- في الحلقة الماضية

تدرسون كتب الإخوان والرسائل المؤسسة لهم؟

أحمد ياسين: بفكرنا ونشاطنا.. آه، لا بس... يعني لم يكن.. أنا لا أذكر في تاريخ حياتي إنه كان بيننا وبين إخوان مصر أي علاقات، أنا لا أذكر في تاريخ حياتي رأيت قيادة من قيادات الإخوان في مصر إلا مرة واحدة كنت رايح على مكتبة (وهبه) بدي أشتري كتب ففوجئت بيقلوا لي بتعرف مين هذا؟ بأقول لهم لا، قالوا هذا الأستاذ محمد قطب.

أحمد منصور: سنة كام هذا؟

أحمد ياسين: في سنة.. يمكن 64 أو 65.

أحمد منصور: آه فترة دراستك الجامعية.

أحمد ياسين: آه، لكن ما فيه بيننا وبين إخوانا في مصر أي علاقات، كل بلد له همومه وله مشاكله وله شغله.

أحمد منصور: إلى اليوم لم تر قيادات من الإخوان؟

أحمد ياسين: إلى اليوم.. إلى اليوم، يعني محمد قطب شفته هنا في قطر، أبدأ مافيش اتصالات أو علاقات، حتى في زيارتي لمصر الأخيرة كان من طلباتي إني بدي أزور المرشد، لكن لم يتحقق لي زيارة ولا شيء من الزيارات اللي هناك، أنا بأعتبر شيء بس معنوي إنك تزور إنسان...

أحمد منصور [مقاطعاً]: لكن معروف إن حركة حماس هي وإن كنا سنأتي لذكرها فيما بعد- أن حركة حماس خرجت من رحم الإخوان، أو هي تعتبر حركة إخوانية أو تتبنى فكر الإخوان أو نهج الإخوان.

أحمد ياسين: هي لاشك إنها هي خرجت - كما يقولون - من رحم الإخوان المسلمين هذا صحيح، لأنه فكرنا ونشاطنا هو نفس الفكر

والنشاط، لكن -زي ما قلت لك- إحنا مافيش بينا وبين إخواننا في مصر أي علاقات، ثم إحنا بنواجه واقع فلسطيني وبنصرف حسب واقعنا مش حسب واقع أي بلد عربي، وإحنا ما بندخلش في الشؤون العربية ولا مع داخلها ومشاكلها، مالناش دخل فيها، وهذا من فضل الله علينا إن إحنا نكون مستقلين في سلوكنا وقراراتنا بما يخدم قضيتنا وشعبنا ووطننا.

أحمد منصور: قمت بزيارتك الثالثة إلى مصر في عام 64 - 65، حيث كنت تدرس في جامعة عين شمس في قسم اللغة الإنجليزية، ماذا تذكر من أحداث في هذه السنة؟

أحمد ياسين: والله صحيح هي كانت فترة لطيفة، وكان فيه طلاب مصريين يعني بيدرسوا في نفس القسم، طبعاً أنا غايب عن القسم، بيعملوا كشاكيل وبيسجلوا للمحاضرين، فكانوا بيحضروا لنا هذه الكشاكيل وإحنا كنا بنزوهم وكمان بنحمل لهم هدايا معانا كشكر على نشاطهم، والحمد لله كانوا متعاونين معنا، كان فيه أخوة وصفاء، وكل شيء، طبعاً بعد هيك أنا طبعاً منعت من السفر إلى مصر ثاني، حتى في سنة 67 تقدمت للسفر برضو عشان أكمل في 67 قبل العدوان بخمس.. لكن.. وأخذت إجازة من التعليم عشان أسافر، وأفاجأ إنه رفض طلبي للسفر إلى مصر، وأفاجأ إنه معاشي مقطوع خلاص كأني سافرت ما أعطونيش المعاش، وبتيجي حرب 67 خمسة..

أحمد منصور: يونيه.

الشيخ ياسين: يونيه.

أحمد منصور [مقاطعاً]: قبل حرب 67، هل..

أحمد ياسين [مستأنفاً]: و.. لا بأسافر ولا بأخذ المعاش وعليه، صحيح.

أحمد منصور: هل لازلت تذكر أحداً من أصدقائك أو من زملائك الذين درسوا معك أثناء دراستك في جامعة عين شمس في مصر؟

أحمد ياسين: والله بأذكر شاب اسمه كرم بس مش عارف الآن ناسي يعني. سنوات طويلة.

أحمد منصور: فيه مواقف معينة حدثت لك في مصر في تلك الفترة لازلت تذكرها ولم تنساها رغم مرور هذه السنوات؟

أحمد ياسين: كان يعني أنا كنت بأذكر إنه بس فيه حاجة اسمها... في إخواننا الشعب المصري كان طلاب الجامعة لما بنتناقش معهم كانوا مش عارفين غزة وين، وإيش غزة وحدود غزة، صحيح!! لدرجة شاب من الشباب اللي بنتحدث معهم بيقول لي إنتوا الأميركيين علمكوا الإنجليز.. الإنجليزي يعني عشان..، وهم قريبيون منكم، قلت له أنت مش عارف غزة وين؟!

أحمد منصور: جنب واشنطن!!

أحمد ياسين: صحيح.. صحيح!! فيعني تجد شاب وصل إلى الجامعة وما يعرفش غزة وهي تحت الإدارة المصرية.

أحمد منصور: لا، بس الآن تغيرت الثقافة يعني.

أحمد ياسين: هذا صحيح أنا بأقول ما بأقولش، لكن الواقع هو هيك، حتى أذكر في توجيهي كان أستاذ بيعمل كتاب جغرافيا يعني جغرافيا للتوجيهي، أنا كنت متخصص قسم جغرافيا في التوجيهي، الأساتذة اللي عاملين كتاب الجغرافيا للتوجيهي إيش بيقولوا فيه؟ بيقولوا وتمتد حدودنا الشمالية من

مرسى..

أحمد منصور: مطروح.

أحمد ياسين: ... والسلوم إلى شمالاً إلى رفح.. إلى قطاع غزة، يعني كأنه مش يعرف قطاع غزة هو داخل في مصر ولا مش في مصر.. صحيح يعني!!

فالأصل إنه لازم يكون هذا الشيء واضح تماماً، إنه هذه أرض أخرى لكنها تحت إدارة.. الإدارة المصرية.

وكان واحد في التاريخ كمان بيكتب كتاب، وبيقول إنه: بلاد الشام -بده يعرف بلاد الشام- فبيقول تحت بلاد الشام هي سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وإسرائيل!! فقدت أضحك.

أحمد منصور: هذا كان في ذلك الوقت في الستينات؟

أحمد ياسين: 58 هذا.. 58.. 58!!

أحمد منصور 58!!

أحمد ياسين: وطبعاً أنا أيامها، ما كنتش عندي ها التفكير الواعي اللي أبعث له رسالة وأقول له ما يصيرش كده، كان لازم أبعث له رسالة وأقول له هذا التفكير مش صحيح يعني مش هيك، والحمد لله إحنا..

أحمد منصور: هل كان هناك من يساعدك في مصر أثناء فترة دراستك؟

أحمد ياسين: الحقيقة لأ، مافيش حد مساعد، أنا كنت بأنزل في العتبة، في فندق.. (العتبة) أظن اسمه، وبأطلع على الجامعة بالترماي أو.. أو..، أو مرات كنت بأمشي نص الطريق يعني عشان أنتشط وبأرجع من الجامعة،

مرات باخذ تاكسي بأروح الجامعة، والحمد لله كان الجو طيب، وإخواننا المصريون من أطف الناس في التعامل، حتى مرات كنت بأركب التورلي، التورلي سريع جداً.. بتاع الكهرباء هذا اللي بيمشي...

أحمد منصور: آه نعم نعم.

أحمد ياسين: ومرة بأطلع ووقفت.. الكراسي مليانة مش عارف أقف، ماسك... فأحد إخوانا المصريين، الكمصري بيقول لي ورق ورق يعني بده فلوس، يعني بده التذكرة، فأنا مش عارف أطول الفلوس من جيبتني، فأفاجأ إن الراكب اللي جنبي طلع فلوس وإدى له قال له خلاص خد روح، فقعدت أضحك يعني شوف الطيبة لوين، إن واحد خلاص شافني واقف مش عارف أطول الفلوس راح دافع عني والسلام مع السلامة، والحمد لله يعني كنت بأطلع لحالي وبأنزل لحالي، وبأتحرك بحركة كويسة يعني، الحمد لله.

أحمد منصور: خلال فترة وجودك وإقامتك في مصر ألم تفكر ألم تسعى إلى الذهاب إلى الإخوان والالتقاء بهم طالما أنك ذكرت أنك كنت تدرس كتبهم؟

أحمد ياسين: لا أنا مش.. يعني مش قضيتي إني أعرف الإخوان في مصر أو يعرفوني الإسلام ما بيرتبش بإخوانا في مصر أو في غير مصر، أنا مسلم بدي الإسلام، لكن ما بأعرفش.. يعني بأعرفش يمكن مرة جمعنا لقاء مع أحد الإخوة الفلسطينيين في مصر، وكان جاين فيه اتنين من إخواننا المصريين من اللي كانوا في السجن وطالعين، لقاء مع أحد إخواننا الفلسطينيين وكنت مدعو عنده، كان بيدعيني عشان يغديني أو..، ففوجئت فيهم فبأسألهم بأقول لواحد منهم طب إنتو يعني دخلتوا السجن

وظلعتوا.. اسمه إيش، استنى خلىني أتذكره.. قال: آه، قلت له طب نظرة
الشعب المصري إلكم إيش؟

أحمد منصور: هذا كان من الإخوان؟

أحمد ياسين: آه من الإخوان اللي دخلوا السجن وظلعتوا، فرد بيقول لي:
"أوه يا عم واللي يزمر يغطي دقنه" باللغة المصرية، فالى اليوم بأذكر
العبرة.. بأضحك، أظن الأخ اسمه عباس.. والله ما أنا عارف إيش اسمه،
يعني اسمه عباس، فبس هذا اللقاء اللي أنا يمكن شفت فيه ناس من
الإخوان، ومش عارفهم بس مجرد مصادفة، فالحمد لله إحنا دائماً
علاقتنا.. مع إنه إخواننا المصريين كانوا يعني بيخافوا كتير من إنه
يطلعوا وبيمنعوا، بس هم كانوا يعني يمكن مش فاهمين الحقيقة، إحنا
ماكانش بينا وبين مصر أي علاقات إطلاقاً التنظيم الإخواني أو غيره،
ولكن الحمد لله إحنا بنتجه للإسلام مخلصين لديننا ولوطننا بدون الترابط
اللي بلد وبلد، كل بلد هي أدري بنفسها.

أحمد منصور: يعني إنتو في.. يعني حتى تلك الفترة لم يكن لكم أي رباط
تنظيمي بالإخوان؟

أحمد ياسين: إطلاقاً إطلاقاً.

أحمد منصور: في الوقت الذي ذكرت لي فيه في الحلقة السابقة أنكم كنتم
تجلسون في أسر وتتدارسون كتب الإخوان.

أحمد ياسين: هناك.. آه.. آه بندرس صحيح.

أحمد منصور: أنت قدمت على الإجازة في عام 67 حتى تذهب إلى مصر
مرة أخرى لتكمل دراستك.

أحمد ياسين: طبعاً -كما قلت لك- أنا طلبت إجازة، وأخذت موافقة التعليم على الإجازة، طبعاً والمفروض اللي بده يسافر أنه بيكتب إقرار مغادرة، لكن أنا ما كتبت إقرار مغادرة لأنني منعت من السفر، ويوم واحد في الشهر رحت أقبض، قالوا لي مالکش معاش، طيب ليش يعني؟ قالوا أنت مسافر، طب أنا ما كتبتش إقرار مغادرة إنتو وافقتوا لي بس أنا ما غادرتش، وبأتابع تاني يوم على التعليم، قالوا: طيب، لما نرجع للكشوف ونحط لك ماهيتك، تالت يوم، رابع يوم، كان خمسة يونيو جاي، طبعاً صارت.. الهزيمة والنكبة، وراح المعاش، وظلينا لا رحنا مصر لا قبضنا معاشنا، والحمد لله.

أحمد منصور: هنا دخلنا إلى النكبة نود أن تحدثنا بالتفصيل عن النكبة.

أحمد ياسين: يعني هذه النكبة كان إليها مقدمات، وأنا كنت حزين إنه تصير هذه المقدمات دون استعداد حقيقي وصحيح، الرئيس عبد الناصر طبعاً اتخذ قرار سحب القوات الدولية من سيناء، وهذا قرار معناه أنا ما بأحط بيني وبينك حاجز أمني.. أنا بأحط بيني وبينك حاجز أمني دولي عشان يمنع الصدام بيني وبينك، تيجي أنت تشيله، يعني في نظر العالم إني أنا بدي أقاتلك، إلا أنه مصر ماكانتش مستعدة للحرب، مش مستعدة.

أحمد منصور: من أي النواحي؟ على أي مستوى؟

أحمد ياسين: لأن أنا لما إيجوا الناس من مصر على غزة كنا نقابل ناس منهم.. نقابل ناس منهم نتحدث معهم هو مش عارف وين رايح.

أحمد منصور: ها دول الجنود يعني تقصد؟

أحمد ياسين: آه الجنود!! تتحدث يقول لك طب هي الحدود فين؟ طب هم اليهود فين؟ أنت جاي على بلد مش لازم تكون فاهم الخارطة بتاعتك

وعدوك وين، طب وأنت في الجيش؟ قال: لا والله أنا لسه جابوني من البيت قبل أسبوع أو أسبوعين، أنا كنت يعني احتياط، طيب احتياط جاي ومش عارف وين رايح؟! فماكانتش مصر مستعدة لمعركة في هذه الحالة، هذه واحدة، أنا ماكانتش عسكري، لكن أن كنت بأقول للشباب اللي حواليا أدعوا الله ألا تضرب مصر في طيارنها، لأنه إسرائيل تخطط لضرب طيران مصر، فتفقدنا القوة الجوية، فتسيطر على الجيش وبتدمره في سيناء.

أحمد منصور: نعم

أحمد ياسين: فحتى بعض الشباب بيقول لي الله أكبر هي يعني الطائرات المصرية حظائر دجاج يعني؟! قلت له: أنا والله هيك بأشوف ما أعرفش أنا ما بأعرف، أنا هيك بأفكر وبأقول إسرائيل أول ضربة بدھا توجهها للطيران مصر، وفعلاً كانت هي الحادثة اللي قامت بها إسرائيل، فسيطرت على الجو والجيش المصري في سيناء طبعاً كان مش مؤهل التأهيل الصحيح للمعركة والقتال، والدليل على كلامي إن نفس عبد الناصر في 5.. لا أدري 64، 65 قبل سنتين ثلاثة يعني كان بيخطب في المجلس التشريعي الفلسطيني اللي طلع مصر، وقال لهم بالحرف الواحد.. ليش عاد وقال الكلام هذا، لأن الملك حسين قال لا بد من مخطط عربي شامل ومدرّوس لتحرير فلسطين، فرد عبد الناصر رد عليه في المجلس الوطني الفلسطيني، قال اللي بيقول لكم عنده مخطط لتحرير فلسطين بيكذب عليكم، وأنا قلت.. وأنا بأقول لكم.. إن قلت لكم عندي مخطط لتحرير فلسطين بأكذب عليكم.

أحمد منصور: هذا على الملأ.

أحمد ياسين: على الملأ آه.. في مواجهة المجلس التشريعي الفلسطيني –
اللي انتخب في غزة- طيب أنت اليوم قبل سنتين بتقول ما عنديش مخطط،
وبعد سنتين صار مخطط وتواجه إسرائيل وبتجيب جيشك في سيناء، هو
مش مستعد للمعركة، فالحقيقة يعني كان دخول غير مرتب، غير مستعد،
غير مهياً للمواجهة، وكانت النكبة زي ما أنت شفت يعني فادحة خالص،
شفت في ست أيام تنتهي كل القوات اللي دخلت سيناء، كل الدبابات كل
الإمكانات مش موجود، يعني يمكن كان عندنا من مقاتلينا اتنين تلاتة في
بيت.. بيت!! بيهاجموه بالدبابات وبالصواريخ، بيعدوا 24 ساعة.. و 48
ساعة مش مسلمين إلهم.

أحمد منصور: هذا من المقاتلين الفلسطينيين تقصد؟

أحمد ياسين: آه، يعني مش معقول الجيش بقواته وإمكاناته خلال ستة..
ستة أيام أو ست ساعات يكون انتهى.

أحمد منصور: أجواء ما قبل الحرب.. أجواء ما قبل الحرب في غزة؟
أحمد ياسين: كانت متوترة جداً وغزة كانت في ذلك الوقت يعني قبل
سحب القوات الدولية كانت بلد تجارة، يعني معبر للتجارة إلى مصر،
يعني كانوا عاملينها زي سوق حرة اللي ينتقل منها البضائع إلى مصر
بسهولة للجالية المصرية الموجودة، والضباط، كانت مركز للورود،
والصيني، والكذا اللي بتيجي من لبنان، والضابط أو المصري اللي
موجود في غزة بس بده فرصة يروح فيها على مصر عشان ياخذ معاه
من البضاعة هيك، كمان الفلسطيني بده ياخذ ويتاجر، يودي على مصر
ويجيب، فكانت سوق تجاري قبل... أما بعد سحب القوات..

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني الوضع الاقتصادي فيها كان يعتبر وضعاً

جيداً؟

أحمد ياسين: جيد للطبقة التاجرة، مش جيد، للسكان، السكان ما هو ما فيش إهم عمل، كان عمل الشعب الفلسطيني في قطاع غزة كله موجود في الخارج في قطر، في الإمارات، في السعودية، في الكويت، في البحرين، مالمش في الداخل مافيش لا أرض زراعية، ولا مجال عمل، ولا بحر، لأنه إسرائيل مسكرة على البحر كمان أيامها، لكن أقول لك إحنا كنا الطلاب في غزة لما أنا توظفت - كما ذكرت لك - كانوا بيعملوا مظاهرات بدهم عمل، فمصر تضطر تشغلهم في مصر بـ 12 جنيه في الشهر، فخادتهم شغلتهم..

أحمد منصور: موظفين.

أحمد ياسين: شغلتهم في مصر في الدوائر الحكومية في التعليم وهنا وهنا، شغلت حوالي ألف.. ألف و 500 واحد في مصر.

أحمد منصور: يعني انتقلوا من غزة إلى القاهرة؟

أحمد ياسين: إلى القاهرة بس عشان ياخدوا -ويشتغلوا- معاش، ما فيش عمل! أحمد منصور: نود أن تحدثنا بالتفصيل عما شاهدت ورأيت في يوم خمسة يونيو 1967م في غزة.

أحمد ياسين: في الواقع إحنا كنا بنستمع إلى إذاعتين: إذاعة إسرائيل، وإذاعة القاهرة، بشأن نفهم إيش الأخبار وإيش اللي دار في المعركة، القاهرة بتعلن إنه جيشنا متقدم والطائرات تتساقط الإسرائيلية، وإسرائيل تعلن إنه جيشنا اجتاح سيناء واستولى و.. و..، وبتوزع منشورات "تسلم" وبنقول إيش الحرب النفسية هذه، وبعدين وزعوا منشورات علينا في غزة إنه إحنا كذا، وجت طائرة ووزعت منشورات، بدأ هجوم على

المدفعية المضادة للطيران في غزة، طائرات مهاجمهم، ودمرت مدفع
اتنين تلاتة، وعم بنطلع بنشوف بعينينا، يعني مصدقين ومش مصدقين...

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني أنت كنت ترى القصف و.. التدمير؟

أحمد ياسين: طبعاً الطائرات أمانا، وهي تضرب المدفعية، يعني الحقيقة
كان تكتيك الطيران الإسرائيلي أربع طائرات على موقع.. واحدة تضرب،
والثانية طالعة، والثانية نازلة، حتى ما يعرفش يوجه أي ضربات إلهم أو
.. فدمروا المدفعية اللي كانت موجودة في غزة ضد الطيران كله، وبعدين
بدأت الإشعاعات إنه اليهود دخلوا (جابليا) ذبحوا.. اليهود دخلوا كذا..
لناس كانت في وضع سيئ جداً، حزينه جداً، يعني الكل مش عارف يعني
بده يبكي، واللي مش عارف إيه يسوي.

أحمد منصور: كل هذا يوم خمسة يونيو شعرتوا بيه؟

أحمد ياسين: طبعاً، صحيح كان يوم مأساة، فعلاً يوم مأساة خالص، ولما
دخلت القوات الإسرائيلية في ذلك الوقت...

أحمد منصور [مقاطعاً]: قبل دخول القوات الإسرائيلية إلى غزة، بعد يوم
خمسة يونيو كيف كانت مشاعر وأحاسيس الناس في غزة...؟

أحمد ياسين: كل الشارع ذاهل، يعني اللي يبكي اللي حزين، يعني مش
عارف؟! كأن الشعب كله مخنوق لأنه ماكانش يتصور هذا، لأنه الإذاعة
المصرية كانت دائماً بتقول ندخل تل أبيب، وجيشنا جاي على تل أبيب،
وصواريخ (الظاهر) و(الظافر) و(القاهر) ومش عارف.. يعني كانت
النفسية الفلسطينية قوية بالنسبة للدعاية المصرية، وأحمد سعيد يقول
كلام.. والمعلقين، يعني كان مفاجئة قاسمة للشعب الفلسطيني في ذلك
الوقت، هذا طبعاً الوضع اللي كان في غزة، يعني.. أقول لك زي ما قال:

(وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) تحس
بمنظر البؤس والحزن..

أحمد منصور: وأنت كيف كنت؟

أحمد ياسين: ونفس الشيء، هو أنا واحد تاني يعني من...!! طبعاً نفس
الشيء.

أحمد منصور: لأ.. كواحد موجه ومربي ولك إحساس ربما يكون أكثر من
الناس بالنسبة لهذه الأمور.

أحمد ياسين: صحيح، بس أنا ماذا أفعل والأمر خطير وخطب وصعب على
كل الناس.. صعب على كل الناس، كان الحقيقة كان وضع الاحتلال
الإسرائيلي في هذه المرة كان صعب أصعب من سنة 56، رغم إنه قتلوا
في 56 و.. ويعني بهدلوا لكن سنة 67 كان شيء أكبر شيء أعظم،
طاردوا المقاتلين، ودخلوا بيوتنا أخذوا ناس قتلوهم، وإلى آخره يعني،
فعملوا شيء سيئ.

أحمد منصور: متى رأيتم أول جندي إسرائيلي في غزة؟

أحمد ياسين: طبعاً هم ما وصلوا لناش في اليوم الأول، وما كانوا
وصلوا للمناطق النائية، أنا كنت في معسكر الشاطئ، هم في الأول دخلوا
-اليهود بيمشوا بسياسة خطوة خطوة- دخلوا أولاً إلى وسط غزة،
وتمركزوا في المركز، صاروا يعملوا دوريات (بوليسية) يبعدوا شوية
حواليه من المناطق العامة، تاني يوم تالت يوم يعني يمكن بعد 3، 4 أيام
لما شفنا الجيبات الإسرائيلية بتصل المعسكر و...، ما كانوا بيتسرعوا
في الدخول خوف من المقاومة، لأنه كان فيه مقاومة موجودة، وكان فيه
صدامات معهم، بس ما كانتش على المستوى اللي هو بدنا إياه إحنا، لأنه

السلطة قبل الهجوم الإسرائيلي وزعت بنادق على الناس.

أحمد منصور: المصرية؟

أحمد ياسين: آه، الشباب كان فيه بنادق، فيه فرق، وفيه كذا.

أحمد منصور: كيف كان شكل هذه المقاومة ومن كان يقف وراءها؟

أحمد ياسين: أنا بأقول كان فيه مقاومة، بس في نظري ما كانتش هي المستوى اللي لازم يكون، لأنه اللي حامل بندقية عندما وجد نفسه أمام دبابات و...، فقد الأمل، شو يعمل ببندقيته؟! يعني ما كانتش الروح المعنوية الفلسطينية اللي هي موجودة في 87 اللي تواجه بحجر وتواجه.. لو كانت الروح المعنوية الفلسطينية في ذلك الوقت هي الروح اللي ملكتها في 67 و عملنا فيها الانتفاضة، كان السلاح كثير كان ممكن عملنا عجائب، لكن للأسف ما كانتش.

أحمد منصور: لكن أين كانت الحركة الإسلامية التي أشرت إلى وجودها من قبل؟

أحمد ياسين: أقول لك الحركة الإسلامية كان وضعها ضعيف بسبب إن.. الضغط المصري والهجوم المصري في 65، والاعتقالات، والإعدامات في 67، كانت الناس تخاف وتنفر، فكان يعني الوضع الإسلامي في قطاع غزة ضعيف جداً، ما كانتش على هذا المستوى اللي أنت بتتصوره، ما كانتش عندنا يعني.. كنا نحارب على الكتاب الإسلامي، كيف إحنا بدنا نمتلك سلاح في ذلك الوقت، ما كانتش إمكانات إعدادية.. ما فيش إعداد صحيح للمعركة، ومع هيك يعني أنا أقول إن شعبنا قاوم بشكل عنيف وكان فيه مقاومة جيدة، فيه شهداء، فيه قتلى، يعني مش قليل، بس كان

ينقصهم السلاح وما كانش عندهم إمكانيات كثير شهداءنا اللي قاوموا
وقاتلوا في كل المناطق كان كثير هذا، يعني لا يقاس بـ 56، تماماً
واستمر الصراع حتى لعند 70، و72، و73، حتى أذكر أنا والمقاتلين
بيستشهدوا طلعت يوم بأخطب الجمعة في مسجد العباس..

أحمد منصور [مقاطعاً]: سنة كام؟

أحمد ياسين: 70..70، كانوا محاصرين معسكر الشاطي، وبأقول لنفسي
طب أنا رايح يعني بأخطب، وها دول الشباب بيسقطوا شهداء، طب ما هم
مقاتلين، وليش ما أكون مقاتل زيهم أنا والمسجد اللي بأخطب فيه جنب
مركز الشرطة الإسرائيلي، فطلعت المنبر وبدأت هجوم على اليهود، وهم
ليش لاحقينا، وليش...، وليش محاصرينا، وليش كذا، كانوا عاملين
طوق على معسكر الشاطي، جزء منه بهدلوه، والله أذكر بعد الخطبة
الناس هاجت جداً، وإيش بدنا نعمل؟! مش عارفين إيش يعملوا، فبيقولوا
لي: نعمل إيه؟ قلت لهم: أقل شيء نعمل مظاهرة. فعلاً طلعت مظاهرة في
ذلك اليوم واتجهت إلى الصليب الأحمر، وبعدها فكوا الطوق ثاني يوم عن
المعسكر، وهذا من فضل الله -سبحانه وتعالى- فيعني إحنا.. كان الفكر
بيقاوم والسلاح بيقاوم، لكن ما كناش نملك كفاية ذخيرة وسلاح، حتى
أحد الإخوة المقاتلين من تلاميذي يعني وكان داخل في قوات التحرير
الشعبية، بأقول له: يا بني أنت مطارد يعني بدي كل يوم تعمل عملية إيش
اللي بتعمله؟ قال لي: أيوه، أنا معاي غير ها القنبلة في أيدي بدي أذاف
فيها عن نفسي إذا واجهوني ما فيش في أيدي، وفعلاً كان بيختبئ في
مستشفى الشفاء لما حاصروه بدهم يعقلوه هرب منهم، لما لحقوه
وطاردوه ألقى القنبلة عليهم طخوه ومنعوا حد يسعفه، ظل ينزف حتى
مات في مكانه، يعني حتى منعوا..

أحمد منصور: الإسعاف يصله.

أحمد ياسين: الإسعاف، والحمد لله يعني كانت مقاومة جيدة و...

أحمد منصور [مقاطعاً]: نود أن نبقي في سنة 67، لنعرف كيف نشر الإسرائيليون وجودهم، أو كيف انتشروا في غزة؟

أحمد ياسين: بعدما وصلوا معسكر الشاطئ نادى الميكروفون "اجمعوا الرجال في الساحة" طبعاً أنا ما بديش أطلع، لكن قلت بدي أطلع أتفرج، يعني أنا كان ممكن أقول لهم أنا مريض ومش طالع.. ما بديش أطلع لكن قلت لا بدي أروح أطلع وطلعت قعدت في الساحة بين الناس، فبدؤوا اليهود يجمعوا السلاح، بشكل.. الناس مش عاوزين يسلموا السلاح اللي عندهم، فإيجوا وخطونا في ساحة، وإيجوا إلى بيت.. كان بيت قدامنا، قالوا: اسمعوا اللي بنلاقي فيه سلاح البيت بنهدمه بندمره، خدوا بالكوا إحنا بنفتش.. عمالين نفتش في البلد، اللي عنده سلاح يروح يجيبه، واللي ما بيجبوش.. بنلاقي في بيته سلاح بنهدمه، فعلاً ورا المدرسة الأسوار طلعت قنبلة كده ثارت هدمنا بيت، الحرب النفسية الآن بتشتغل إيجوا أما منا في بيت مافيش فيه حاجة، ما بيسكنش شيء، فخطوا لهم قنبلة في العريشة بتاعته وفجروها، قالوا: ها البيت هذا دمرناه لقينا فيه سلاح، لما عملوا عمليتين ثلاثة أمام الناس.. يلا اللي عنده سلاح يقوم يجيبه، الناس..

أحمد منصور: خافت.

أحمد ياسين: قامت وقامت وراحوا يجيبوا سلاح، قعدت يعني بدي أتفجر في نفسي ما فيش الوعي الكافي، طب هو بيضحك عليكوا... لقي سلاح قدامك في الدار هذه وجاي يفجرها!! بس بيضحك عليك، وفعلاً سلم كثير

من الناس أسلحتهم اللي كانوا مخبيينها لكن بقي أسلحة، وبقي وجود، وكان مقاومة في هذا اليوم ، اليهود يتعاملون مع الشعوب بحرب نفسية، يعني قبل الدخول بالمنشورات "سلم تسلم" .. فبيتأكد الوعي، اللي فاهم مش ممكن يستسلم إلهم.

أحمد منصور: ما هي الطريقة أو الوسيلة التي بدؤوا يسيطرون فيها على غزة شيئاً فشيئاً؟

أحمد ياسين: يعني زي ما قلت لك، اليوم مثلاً أخذوا المركز بكره بياخدوا النقطة القريبة منه، بعده بياخدوا النقطة الثالثة، بعده بيجمعوا.. بعده بيقدوا في التعليم، بيحبوا مدير التعليم بيقدوا معاه، بيجمعوا المفتشين، كيف نرجع التعليم، بدهم يحطوا تخطيط، طبعاً الناس بدها تاكل.. بيقلوا مستعدين نجيب المعاشات للموظفين، بس يرجعوا للشغل، طبعاً اللي بده ياكل ومش لاقى ياكل بده معاش، فالموظف رجع لشغله، والمدرس رجع لمدرسته، وبدؤوا يقدموا سياستهم شوية شوية ويسيطروا على البلد، بدؤوا يحطوا لكل منطقة ضابط مخابرات بيسجل فيها اللي إله واللي عليه، وملفات ويتابع.. يسقط الناس، بدك تشتغل مدرس بنشغلك بس تشتغل معنا، بدك تسافر تكمل تعليمك بنسفرك بس اشتغل معنا، بدك.. ما فيش واحد يطلب أي طلب إلا يخلوه يشتغل معهم، واللي بيرفض طبعاً ما يشغله، واللي بيرفض ما يسفره، واللي، فكان كثير من الناس يسقطوا في هذه الجوانب لأنه حياتهم، لكن معظم الشعب ما كانش بيقبل هذا الشيء، يعني كان فيه فصلوا من عملهم مش مستعدين يشتغلوا، فيه ناس رفض يخرج للتعليم لأنه بدهم منه عمل معهم.. كثير، بس فيه ناس.. طبعاً في كل شعب فيه ضعفاء، فيه ناس ضعاف ممكن يسقطوا عملاء مع اليهود.

أحمد منصور: هل كنتم في ذلك الوقت تتعاملون مع الإسرائيليين كفرادى

أم كنتم تتعاملون معهم كجماعة من خلال مجلس منتخب منكم أو
مجموعة رشحتموها للقيام بهذا الأمر؟

أحمد ياسين: الإسرائيليين عادة يتعاملوا مع الشعوب.. مع الشعب
الفلسطيني فرادى ما يتعاملوش بشكل جماعي، حتى في السجون كانوا
ما بيرضوش يتعاملوا إلا فرادى، لكن إحنا فرضنا عليهم إرادتنا غصب
عنهم، ولم نتعامل معهم إلا جماعي حسب قيادة منتخبة من فلسطينيين
وتواجه اليهود وتحل المشاكل معهم، ما بنتعاملش فرادى في السجون،
لكن في الشارع العام صعب أنك تجمع الناس وتحطهم في بوتقة واحدة،
وخاصة إحنا ما كناش منظمين قبل الحرب، ما فيش الوضع التنظيمي، ما
فيه هذا التنظيم اللي يشد الناس ويعمل المقاومة العنيفة والوحدة.. ما
كانش هذا موجود.

أحمد منصور: لكن متى بدأ الناس يفيقوا من الذهول الذي عاشوه يوم
خمسة يونيو، ويدركوا أنهم أصبحوا تحت واقع احتلال إسرائيلي قائم؟

أحمد ياسين: طبعاً مع الأيام أنت عارف التاجر اللي كان مسكر محله بدأ
يفتحه، اللي عنده شوية بضاعة كان مخزنها صار يطلعها في الشارع،
اليهود بدؤوا يجوا غزة عشان يشتروا بضاعة رخيصة بالنسبة لعددهم
غالي جداً، فيجوا كل إشي في الشارع بشيكل يعني.. حاجة تافهة يعني،
والناس بدها تعيش، بدها تاكل، كل الناس ما فيش عندها أكل، كل الناس
بدها تعيش مش موجود عندها معيشة، الناس طبعاً بدأت يوم بعد يوم
تستيقظ، فيه ناس فعلاً أصروا ما يرجعوا للعمل في الشرطة وفي غيره
وفي... وفي الوظائف وبقوا خارج الوظائف، ما عايش خالص، لم.. يعني
إحنا ما كانش.. لو كان فيه عندنا تنظيم جيد كان كلنا قاطعنا، وكان ما..
ما مشيش الاحتلال كويس، بس ما فيش تنظيم، ما فيش حماية للإنسان

ولا إيش يعمل هو؟!، ولو فعلاً كان فيه تنظيم جيد للشعب الفلسطيني في ذلك الوقت لا تمردنا عليه بكل قوانا وهذا الذي أعطانا الدفعة في 87 بعدما إحنا شفنا الاحتلال وتعاملنا معاه وبدينا ننظم أنفسنا، بدينا نكتل أنفسنا، بدينا نعمل يعني قيادات أرضية تحت الأرض أمام الاحتلال، والتي ساعدنا بالمواجهات اللي أنت شفتها في الانتفاضة.

أحمد منصور: لكن -شيخ- كيف كان وضعك أنت؟

أحمد ياسين: أنا طبعاً إنسان كنت مدرس وبعدهما أجت الاحتلال جلست في بيتي، وبعدهما نادوا إنه التعليم بدا بده يشتغل والمدرسين يرجعوا، أنا واجهت القضية، طب أنا لما أروح للتعليم باخدم اليهود أم باخدم أبناء شعبي؟ فأنا كان قراري أن أنا ما باخدم اليهود بالقدر اللي أنا باخدم شعبي، إذا ظلوا أبناؤنا بعيدين عن التعليم يبقى إحنا خرب مجتمعنا كله، إذن حتى لو اليهود رفضوا التعليم يجب أن نعلم إحنا، ومن هون كان في الجانب التعليمي إنه يجب على المدرس أن يعود إلى مدرسته، ويجب أن نوعي شعبنا ونقدم له الجرعات القوية لمواجهة الاحتلال.

أحمد منصور: ومن أين لكم بالموارد المالية أو الرواتب؟

أحمد ياسين: هي الرواتب هي اليهود كانوا.. كانت إسرائيل يعني من اهتمامها الفعلي إنها تعيد الحياة الطبيعية لتثبت إنه الأمور عادت إلى طبيعتها وما فيش حاجة جديدة، هي تريد أن تعود الحياة من جديد، تعليم ومدارس، وصحة، ودوائر حكومية على أساس تقول للعالم: أهه البلد ماشية كويس وأنا ناجحة في إدارة البلد هذا كان بيهم اليهود يعلموه. لكن إحنا طبعاً المصلحة تقتضي إنا نعلم ولادنا وبدنا نعلمهم، سواء كانوا اليهود.. حتى لو سكوا المدارس نعلمهم في المساجد، في البيوت، لأنه

بدون علم الإنسان بيضيع، وما بيعرفش قضيته، ما بيعرفش ما مستقبله..

أحمد منصور: وصلتك بالحركة الإسلامية في تلك المرحلة؟

أحمد ياسين: طبعاً لازلت أنا يمكن كنت من الإخوة القلائل اللي موجودين في قطاع غزة، اللي بقوا، فيه ناس منهم إسرائيل رحلتهم في الخارج..

أحمد منصور [مقاطعاً]: رحلتهم؟!

أحمد ياسين [مستأنفاً]: آه طبعاً، ما هم صاروا..

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني هي طردتهم..

أحمد ياسين [مستأنفاً]: صاروا يجوا مثلاً بيعملوا الاجتماع العام اللي زي ما قلت لك إياه، يحطوا بعض العملاء في خلال سيارة من خرق يطع هذا جندي حطوا على الشقة، هذا كذا فيلموا عدد كبير من الناس يرموهم على مصر على الأردن على أي.. على لبنان (يكماوا) كميات كبيرة من الشعب الفلسطيني، بس ما بدهمش وعي عسكري موجود داخلي اللي يعمل في يوم من الأيام مقاومة قوية ضدهم، فرحلوا كثير من الناس.

طبعاً أنا كان همي دائماً إني بدي أعيد النشاط الإسلامي مرة أخرى، وبدأت نشاطي من جديد من خلال المسجد، من خلال تعليم الأطفال في المسجد الإسلام والعلوم الدنيوية كمان، يعني فيه مدارس تقوية في الصيف، من خلال بدينا نجمع تبرعات علشان اللي اترحلوا بيته مش لاقى ياكل، بديت أجمع تبرعات، مجموعات من الشباب أوزعها على الناس بتجمع، ونحمي الأسر اللي مالهاش عايل نوذي لها مساعدات شهرية في هذا الوقت. يعني كان دورنا دور مدعم للشعب الفلسطيني في صموده من فضل الله سبحانه وتعالى.

أحمد منصور: هل تذكر متى بدأت هذه المرحلة تقريباً، في أي سنة من السنوات؟

أحمد ياسين: هذه المرحلة ابتدأت بعد الـ 67 مباشرة، لأنه فيه عندنا ناس رحلوا، فيه عندنا ناس استشهدوا، فيه عندنا ناس.. والبيوت ما فيش إلهها دخل فكان لابد إن نعمل زي هذا الشيء، ونتصل في اللي عندهم خير وتجارة، أو موظفين يعني ناخذ.. شكل رمزي، ونقدم للناس ما يسد الرمق، ما عندناش.. والحمد لله كان إلهها دور طيب، ومفيد لصالح شعبنا في قطاع غزة.

أحمد منصور: كان هذا الأمر يتم من خلال جمعيات أم من خلال بس شكل فردي؟

أحمد ياسين: لأ ما كان فيه جمعيات، هذا من كان خلال تصرف فردي، بس لأنه فيه إلهي معارف من الشباب في كل منطقة كنا نطلب منهم: اطلعوا وحطوا لنا كشف واجمعوا لنا تبرعات علشان فيه أسر محتاجة، وبدنا نساعدنا وبدنا نقدم إلهها المساعدة. الجمعيات إجا فترتها متأخرة طبعاً.

أحمد منصور: شيخ، إن شاء الله في الحلقة القادمة نتناول بشكل تفصيلي عملية المقاومة التي قمتم بها ضد الاحتلال الإسرائيلي، والتي تمت والتي أشرت إليها فيما قبل بالشكل المنظم الذي بدأت به فيما بعد واستمراريتها إلى ما شاء الله بعد ذلك، كما تذكر لنا أيضاً العمل الإسلامي المنظم الذي بدأتموه في غزة.

أحمد ياسين: إن شاء الله.

أحمد منصور: شكراً فضيلة الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة

المقاومة الإسلامية حماس).

كما نشكركم مشاهدين الكرام على حسن متابعتكم، حتى نلتاقم في حلقة
قادمة من برنامج (شاهد على العصر). هذا أحمد منصور يحييكم،
والسلام عليكم ورحمة الله.

الحلقة الثالثة

الأربعاء 1422/10/4 هـ الموافق 2001/12/19 م، (توقيت
النشر) الساعة: 18:34 (مكة المكرمة)، 15:34 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 3

مقدم الحلقة	أحمد منصور
ضيف الحلقة	الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس
تاريخ الحلقة	1999/05/01

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر) حيث نواصل حوارنا مع شاهدنا الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس)، مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين:

مرحباً بكم.

أحمد منصور:

توقفنا في الحلقة الماضية عند العمل المسلح أو الكفاح المسلح أو الجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي بعد احتلال غزة في عام 67، هل لك أن تحدثنا عن الجهاد المسلح وكيفية بدايته وأشكاله في تلك المرحلة؟

أحمد ياسين:

في الواقع إن الكفاح المسلح ضد إسرائيل أو ضد الوجود الاستيطاني في فلسطين وضد الاحتلال البريطاني لم يتوقف على طول الخط، بس كان ينتقل من مرحلة إلى مرحلة، ويتغير حسب الظروف، سبق أن قلت لك إنه كان فيه عندنا مقاتلين من الإخوان من مصر، ومتطوعين بقيادة الشهيد أحمد عبد العزيز، كان في فلسطين...

أحمد منصور:

في حرب 48.

أحمد ياسين:

نعم كان في 48، ثم توقف الصراع في تلك الفترة، فجاءت بعد ذلك انطلاقة حركة فتح في 65، وبدأت تعمل، وقد عرض على الانضمام إليها في ذلك الوقت، لكن رفضت...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لماذا رفضت؟

أحمد ياسين:

رفضت لسبب واحد فقط، فأنا أعلم أن الوطن العربي ليس في حالة قوة لمواجهة إسرائيل، وأن يعمل من داخل البلاد العربية ضد إسرائيل، يعني فتح الباب لإسرائيل لتحتل أجزاء من الوطن العربي، وسوف لا يحل مشكلتنا، ولا يمكن أن نستطيع أن نحرر، بل سنخسر أرضاً جديدة لصالح إسرائيل، وهذا ما منعي أن أشارك في ذلك العمل في ذلك الوقت.

أحمد منصور:

لكن إيش كان انطباع الناس حينما أسست فتح في 65 وجيش التحرير الوطني؟

أحمد ياسين:

بالنسبة لقوات التحرير الشعبية ماكانتش .. يعني كانت تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولسه فتح ماكانتش داخلية في المنظمة، دخلت فيما بعد.

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

في مؤتمر الدول العربية .. القمة، دخلت فتح بعد معركة الكرامة في الأردن، فأقول يعنى كان وضع العمل الفلسطيني ضد إسرائيل من البلاد العربية كان صعباً، وأنا أضيف لك مثلاً واحداً فقط، فتح بدأت أول عملية لها في قطاع غزة عملت عملية واحدة، فجرت باص إسرائيلي شرق دير البلح...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

سنة كام؟ تذكر.

أحمد ياسين:

في 65، طبعاً إسرائيل بدأت تهدد وتزجر .. فمصر في الواقع هي مش قد المواجهة مع إسرائيل، فاعتقلت الناس اللي قاموا بالعمل ولمتهم في السجون ، وكانت الإشاعة يومها إن الإخوان المسلمين بدهم أن يدولوا القطاع، بدهم أن يخربوا القطاع، مع إن اللي بيشتغلوا مش الإخوان، الإخوان لسه نايمين، ما عندهم مش خبر..

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

بس طبعاً الناس ما كانوا بيعرفوا عن فتح في ذلك الوقت في البلد، والعناصر اللي ماسكة العمل في فتح، هي قيادات إخوانية قديمة...

أحمد منصور:

فعلاً يعنى.

أحمد ياسين:

طبعاً.

أحمد منصور:

يعنى فعلاً كما يقال تاريخياً من أن حركة فتح بدأت على أيدي الإخوان...

أحمد ياسين:

الإخوان المسلمين... نعم، كل الناس، العناصر اللي متهمة في ذلك الوقت في فتح هي إخوان، وطبعاً الناس مش فاهمة الحقيقة شو هي، توالى الضربات على المنظمة في الأردن، وبعض العمليات كانت في مصر، رحلت الناس إلى العراق، الناس الذين يريدون أن يشتغلوا من أرضها، وشهدت الأردن أيلول وغيره من المعارك، وكذلك لبنان شهد معارك أخرى منها تل الزعتر.. فلم يكن العمل العسكري ضد إسرائيل في ذلك الوقت مقنع بالنسبة لي، وقلت: لا بد أن يكون العمل داخل الأرض وفوق الأرض ولا يخرج إلى الخارج.

أحمد منصور:

أتذكر أحداً من الذين كانوا من قيادات فتح الذين كانوا من قيادات الإخوان في تلك الفترة؟

أحمد ياسين:

كثير كانوا...

أحمد منصور:

بعض الأسماء لو تذكر..

أحمد ياسين:

مثلاً خليل الوزير، النجار أبو يوسف النجار، كان سليم الزعنونة وهو رئيس المجلس الوطني، رياض الزعنونة وهو موجود، ربنا يعطيه الصحة، كان فيه واحد اسمه فتحي البلعاوي، وكان صلاح خلف من الإخوان أيضاً، كثير، ويعنى أعداد مش قليلة...

أحمد منصور:

فيه أحد من الشخصيات البارزة هذه هو الذي دعاك إلى الدخول إلى فتح؟

أحمد ياسين:

كان فيه صديق في المنطقة ساكن عندنا، كان ضابطاً في الجيش العراقي اسمه محمد الأعرج، هو الذي جاء وطرح معي، وتناقشنا في القضية فناقشته وقلت له أنا أعترض وأرفض العمل بهذا الشكل لأنه سيورط البلاد العربية وهي مش قد المقاومة فكان رده، قال لي: ادع يارب، فقلت له: لا، أنا الكلام هذا، فأنا مش مستعد لأن أضر وطناً عربياً جديداً لصالح إسرائيل وما نحررش، مش هنحرر، وهذا الموقف اللي دعاني ما انخرطش معاهم وبقيت خارج اللعبة الموجهة ضد إسرائيل في ذلك الوقت حتى جاءت 67 وكانت الحركة الإسلامية في وضع

لا تحسد عليه..

أحمد منصور:

من حيث؟

أحمد ياسين:

ما عندها أعداد، ما عندها طاقات، ما عندها قوة، لأن الحرب الشرسة التي كان بيوجهها جمال عبد الناصر في مصر للإخوان كانت تنتقل لأهلنا في غزة، يعنى تصور أنا كنت أخطب الجمعة في مسجد المعسكر الشمالي والشباب يهربون من عندي ويروحوا يصلوا في المساجد الثانية.

أحمد منصور:

لأن مجرد الصلاة عندك شبهة؟

أحمد ياسين:

مجرد الصلاة عندي يسجل في قائمة الإخوان، وسوف يمنع من السفر للدراسة، وسوف يعرض للسجن، وسوف .. مابدوش هادي المشاكل، ف جاءت 67 ونحن في وضع لا نحسد عليه، وماكانش يمكن ينعمل مضاد، انطلاق إمكانيات ماكانش، فكان لا بد أن نبدأ عملية تجميع، وترتيب صفوف، ودعوة من جديد في البلد حتى نستطيع، وفعلاً قمت بدعوة حوالي عشرة من أخلص إخواني اللي باعرفهم في القدس وقطاع غزة .. لميت .. عشان أجيب ناس يشتغلوا معاي للإسلام لقيت عشرة أشخاص، و جلسنا جلسة واتفقنا على أن نبدأ عملاً، لكن مش الكل مستعد أن يعمل، هو مستعد أن يكون معك يويدك، يدعمك، لكن ماله مشاركة.

و فعلاً بدأنا نشاطنا في المساجد عن طريق المكتبات والخطب والدروس، الكتب، النشرات، يعنى مثلاً في ذلك الوقت كان الذي يحمل كتاب أي كتاب إسلامي يعنى لسيد قطب أو غيره مجرمًا في المجتمع، كالبعير الأجر، ينظر إليه الناس... شو هذا مجرم.

أحمد منصور:

هذه نظره الناس.

أحمد ياسين:

طبعاً، ومن وين أنت؟ من الدعاية .. أحمد سعيد والأخبار وعبد الناصر،
واللي خبوا المسدسات في المصاحف، واللي بدهم يفجروا .. إيش اسمها
المجاري في القاهرة، واللي بدهم يقتلوا أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد
وكلام كثير مثل هذا...

أحمد منصور:

والقناطر...

أحمد ياسين:

ها؟!!

أحمد منصور:

القناطر الخيرية تفجيرها!!

أحمد ياسين:

كلام كثير، مش عايزين نخش في تفاصيل قديمة، فكان وضعنا لا يسمح
لنا بعمل، ما عندناش طاقات، ومع هيك اتخذنا قراراً .. شبابنا اللي بيحب
ينخرط ينخرط، وفعلاً عدداً كثير منهم انخرط في قوات التحرير الشعبية
وناس في فتح وفي غيرها واشتغلوا، وكنا على اتصال معهم في عملهم،
وأنا ذكرت لك في الحلقة القادمة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

الماضية...

أحمد ياسين:

واحد منهم اللي كنت أومه ليش بتشتغل، فقال لي: وهو أنا معي غيرها القنبلة التي أَدافع عن نفسي فيها، وفعلاً لما استشهد كانت هي السلاح الذي ضرب به الأعداء، واستشهد في نزيـف .. فكانت المرحلة في ذلك الوقت اللي بيقودها المقاومة هي قوات التحرير الشعبية وقوات فتح التي كانت مهينة سابقاً للعمل، وقوات الجبهة الشعبية كانت تعمل في ذلك الوقت، وكان فيه صدامات كثيرة في القطاع مش قليلة، وضحايا كثير وشهداء كثير، وبدأت إسرائيل طبعاً تضرب ضربات مختلفة، خاصة في المعسكرات عشان تسهل حركة الجيش، تهدم مناطق معينة، تهدم شوارع كاملة، وترحل الناس منها إما إلى العريش، وإما الضفة الغربية بهدف تسهيل حركة الجيش الإسرائيلي والمعسكرات، كانت شوارعها ضيقة لا تستطيع الحركة فيها.

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

وبدأت قليلاً قليلاً بالمخابرات تبعها تمسك قبضتها على البلد حتى المقاومة كادت توقفت أو شبه توقفت كامل...

أحمد منصور[مقاطعاً]:

إلى أي مرحلة وصلت إسرائيل إلى أنها كادت تقضي على المقاومة؟ وفي أي سنة تقريباً؟

أحمد ياسين:

استمرت المقاومة حتى يمكن أوائل السبعينات، يعني 72، و73، وفي الـ70، وبعد هيك كثير من الشباب دخلوا السجون، وهي بدأت تغرز عملاءها وتكشف، وفي ذلك الوقت ماكانش الشباب بيشتغلوا بسرية زي اليوم، كان على المكشوف، في يده الرشاش ويلف في الشوارع...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

والإسرائيليين محتلون؟!!

أحمد ياسين:

نعم والإسرائيليين محتلين، كان يتنقل من مكان إلى مكان وسلاحه في يده، طبعاً بيشتوف الإسرائيليين .. بيلف من الشجة الثانية والإسرائيليين بيلف من الشجة الثالثة، فالعملاء صاروا بيرصدوا الناس دول، وين بيبيات، وين بيقعد، وتيجي الإسرائيليين طبعاً ويقضوا عليهم أو يعتقلوهم لأن ساعات منهم عملاء بيشتغلوا مع اليهود بالإغراء وغيره ومن هذه المقاومة .. خمدت المقاومة في بداية 70، 72، 73، كانت المقاومة توقفت بشكل كبير جداً...

أحمد منصور:

وأنتم كحركة إسلامية لم يكن لكم مشاركة منظمة في داخل المقاومة؟

أحمد ياسين:

حتى الآن لم نكن إحنا قد دخلنا .. ما عندناش إمكانيات، بدي اشتري سلاح، أنا من وين الفلوس؟ من وين نجيب؟ عندي ناس ولكن ما عندناش إمكانيات، فأنا عندي وظيفتي اللي بأقدر آكل منها بس، وبأعيش بيتي ..

ماعندي إمكانيات، ثانياً: ماعندناش تنظيم اللي يقدر يحمل العبء
ويجاهد...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

طيب، والمجموعة التي جمعتها، ما واصلوا العمل معاك؟

أحمد ياسين:

ما هي المجموعة اللي جمعتها يعني .. بدأنا ننتقل مع اثنين ثلاثة منهم،
واللي بعده واحد سافر بره، والثاني طلع على الأردن، والثالث طلع على
السعودية، ما استقروش في البلد، والحمد لله يعني إحنا بدأنا نشاطنا تكاد
تكون من الصفر، وبدأ النشاط الإسلامي بالدروس والمكتبات والتعليم
والمحاضرات، حتى وصلنا إلى مرحلة وجدنا أنفسنا الآن جاهزين نعمل،
فبدأنا شراء السلاح والإعداد بعد 82، 83...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذه قفزة كبيرة شيخ، من 70 لـ 82...

أحمد ياسين:

آه .. ما أنا بأوريك ما أنا بعد ما فرغت من بناء التنظيم الداخلي خلاص
الآن بدي أعمل عملي العسكري..

أحمد منصور:

كيف بدأت البناء التنظيمي الداخلي؟ وما هي الأشكال التي أخذها هذا
البناء؟

أحمد ياسين:

اللي بديت حياتي فيه هو اللي انتهيت أعمل فيه، اللي بأجمعهم اثنين ثلاثة
خمسة بأعمل لهم أسرة بيقدوا يدرسوا الإسلام مع بعض توجهات
وإرشادات، واثنين ثلاثة وهكذا...

أحمد منصور:

ما هي طبيعة الأشياء التي يدرسونها؟

أحمد ياسين:

قرآن وسنة، بالأول قرآن زائد السنة زائد الحديث زائد الفكر الإسلامي من
الكتب المطروحة في الساحة، ايش كتب مطروحة يختاروها...

أحمد منصور:

ما هي طبيعة الأفكار التي كنت تبثها في نفوس هؤلاء الشباب؟

أحمد ياسين:

إحنا فلسطينيين وإحنا مسلمين، وبدنا الإسلام يكون نظام في الحياة وبدنا
وطننا يتحرر، قضيتين، قضية الوطن وقضية المبدأ والعقيدة، أن تكون
منتصرة وموجودة وقائمة في الأرض، إقامة دين الله في الأرض، ومش
ممكن نقيم دين الله في الأرض، لأن أرضنا محتلة ومستعبدة إلا إذا
حررناها .. هذه هي الفكرة اللي كان بيدور حولها كل نشاطنا.

أحمد منصور:

نسبة التجاوب التي كانت تتم معك من الشباب؟

أحمد ياسين:

كانت في البداية صعبة كما قلت لك لأن نظرة الناس كانت تنفر من أي نشاط إسلامي، من أي حاجة .. كل واحد بيتعبد أو بيتجه إلى الإسلام بيصير إخوان ، والإخوان في نظر الناس مكروهين، لأنهم كانوا ضد عبد الناصر وعبد الناصر الرجل الوطني المجاهد الكبير اللي بده يحرر العالم والأمة العربية، واستيقظوا طبعاً على فاجعة، ولكثرة الدعاية، الناس ماصدقوش إن عبد الناصر يعمل كده، يعمل النائب بتاعه والضباط هادول هم اللي مش نافعين، بس هو ممتاز..

أحمد منصور:

حتى بعد هزيمة 67؟

أحمد ياسين:

حتى بعدها.

أحمد منصور:

كان هذا انطباع الناس في غزة!

أحمد ياسين:

تصور الناس طلوعوا يهتفوا: الله حي وناصر حي، مات عبد الناصر وبيهتفوله حي .. الحقيقة كانت الدعاية المصرية في غرس المقاومة العربية في ذلك الوقت فظيعة جداً .. فظيعة جداً، لا تتصورها قد إيش...

أحمد منصور:

يعنى بعد هزيمة 67، وحتى وفاة الرئيس جمال عبد الناصر هذا كان انطباع الناس، فماذا كان واقع وفاة عبد الناصر على الناس في غزة وأنت كنت تعيش بينهم؟

أحمد ياسين:

قلت لك كان الناس في ذهول عند موته .. الغالبية، لكن الناس الواعيين اللي على مستوى كانوا يفهموا إيش عبد الناصر، أنا كنت في ذلك الوقت خطيب في مسجد العباس في غزة اللي ذكرت لك طلعت منه مظاهرة، طبعاً جاي أخطب الجمعة، فوجدت الناس يعنى إلا القلة الواعية اللي فاهمة شو خط

عبد الناصر.

فطبعاً أنا جاي أخطب خطبة، يفكرونى جيت أبين عبد الناصر هم، أنا طلعت وخطبت لهم خطبة على عكس ما يريدون .. يعنى بأقول فيها (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) وحطيت المبادئ اللي بيعيشها الإنسان، وليش بيعيش، فإذا عاش للإسلام والدعوة الإسلامية فهو اللي يستحق، وإذا عاش لغير الإسلام، ولغير الدعوة الإسلامية فلا يبكي عليه، كان محور الـ .. حتى أحد المخاتير بعد الخطبة بيقول هو: أنت بتقول كلاماً بتفكر الناس مش فاهمينه، قلت له: أنا مجنون، أطلع المنبر وأقول كلاماً مايفهموش الناس!! أنا بدي الناس يفهموه.

قال لي: وايش بدك من عبد الناصر؟ أنا ما بدي شيء ربنا اللي بده منه، ربنا استواه أمة علشان يحكم بنظامه ودينه ماحكمش. قال: أوه... بده عبد

الناصر يطبق الإسلام أو يتوجه لإسرائيل يواجهها، قلت له: الاثنان واحد، إذا لم يأخذ الإسلام سلاحه معناه إنه مهزوم، ولذلك هو لم يؤدي الأمانة التي ربنا استأمنه عليها، وهذا اللي بده يعمله ربنا، مش أنا اللي بدي إياه، حاولنا كثيراً في الماضي، حتى فيه ناس من الخطباء لما هاجم عبد الناصر الناس ضربوهم .. ضربوا .. يعنى بشكل كان التعاطف فوق كل الحدود....

أحمد منصور:

إلى هذه الدرجة كان؟!!

أحمد ياسين:

والله إلى هذه الدرجة، طبعاً الدعاية كانت يوم .. يوم، يوم .. ما كان الواقع، كان الشعب المصري اللي طلع يهتف لعبد الناصر بعدما استقال .. طيب ما هو الثاني مخدر خالص، طيب .. واحد حقق هزيمة، وقال: أنا بأتحمل الهزيمة، وبأتحملها وبيرجع يمسك المسؤولية تاني، وببيتهفوله فمعناها برضه إن الشعب مخدر خالص، مافيش في العالم واحد بيتحمل هزيمة وبيرجع على الكرسي تاني، لكن هذا الواقع هو اللي صار في بلدنا، فالحمد لله بأقول المقاومة كانت في ذلك الوقت في أيدين الجبهة الشعبية وفتح وقوات التحرير الشعبية .. استمرت إسرائيل في المطاردة حتى صفت معظم هذه القواعد منها من قتل، ومنها من دخل في السجون .. طبعاً إحنا بقينا في الإعداد والاستعداد والتكوين، حتى جاءت اللحظة اللي أخذنا فيها قرار بداية العمل ضد الاحتلال وضد الوجود الإسرائيلي على أرضنا ووطننا...

أحمد منصور:

سبق هذه المرحلة أنكم قمتم بتأسيس جمعيات إسلامية أو تجمعات رسمية
كان يلتقي فيها الشباب؟

أحمد ياسين:

هذا صحيح.

أحمد منصور:

ما هي أهم هذه التجمعات؟

أحمد ياسين:

في البداية وجدنا الشباب الآن في هذه المرحلة من الفراغ يحبوا يتجهوا
إلى الرياضة، فطبعاً أسسنا جمعية إسلامية في الشاطئ كان معظم بنود
قانونها ونظامها للتوجه الرياضي مع التربية الدينية والأخلاقية
والإنسانية.

أحمد منصور:

سنة كام هذا يا شيخ؟

أحمد ياسين:

في سنة 76.

أحمد منصور:

إيش كان اسمها؟

أحمد ياسين:

الجمعية الإسلامية.

أحمد منصور:

الجمعية الإسلامية..

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

استأجرتم مكان و...

أحمد ياسين:

لا، مش استأجرنا مكاناً.

أحمد منصور:

أو رتبتم مكاناً يلتقي فيه الشباب؟

أحمد ياسين:

لا، الجمعية مقرها المسجد، غرفة في المسجد فيها بينطلقوا وانتهت

خلاص هادي الجمعية..

أحمد منصور:

نفس المسجد العباس الذي كنت تخطب فيه؟

أحمد ياسين:

لا، لا مسجد العباس، لا المسجد الشمالي اللي كنت أخطب فيه قبل 65 ..

قبل 67، طبعاً ومشت الجمعية وأخذت تعمل نشاط ودور كويس...

أحمد منصور:

أية طبيعة النشاط الذي كانت تقوم به؟

أحمد ياسين:

أهم شيء كان نشاطها الرياضي والنشاط الديني، ندوات ومحاضرات ورحلات، يعنى كان لها اتجاه كويس في المجتمع في ذلك الوقت...

أحمد منصور:

ما مدى الإقبال الذي كان من الشباب عليكم؟

أحمد ياسين:

كان الإقبال جيداً.

أحمد منصور:

يعنى تغيرت الصورة عن فترة بعد 67؟!

أحمد ياسين:

لا، إحنا الآن الناس بدعوا يستيقظوا من الضربة التي اللي وجهت إليهم ، وأصبحت قضية الإخوان، مش قضية تطرح في الساحة بس بتظل الرواسب في الجيل القديم، هذه القضية أما في الجيل الجديد رفض كل هذه الأفكار، وأنا حاولت -كما قلت لك- وأنا في العباس أكسر هذا الحاجز، فقامت بطباعة الجزء الثلاثين لسيد قطب -رحمة الله- في طبقات، ووزعت الجزء إلى خمس أجزاء، وطبعت كل جزء من ألف أو ألفين نسخة...

أحمد منصور:

هذا في ظلال القرآن...

أحمد ياسين:

نعم، في ظلال القرآن، ووزعته على الناس ببلاش مجاناً، فملاً المكتبات وملاً المدارس وملاً الشوارع فصارت النظرة أن سيد وغيره حاجة طبيعية عند الشباب والجيل الجديد، عن الحاجز النفسي اللي كان موجوداً، فأصبح الآن مالوش وجود... .

أحمد منصور:

لكن حضرتك قلت إنه لم تكن تملك إلا راتبك في تلك الفترة... .

أحمد ياسين:

طبعاً.. .

أحمد منصور:

من أين لك بالأموال التي تكفي لطباعة هذه الأشياء؟

أحمد ياسين:

لايش؟

أحمد منصور:

الأموال التي تكفي لطباعة هذه الكمية من الكتب؟! .

أحمد ياسين:

ما هو أهل الخير جوني، جاني واحد وقال لي: بدي أطبع هذا الكتاب على حسابي، قلت له: أنا موافق، بس بلاش مرة واحدة، لأن الناس نافرين

يقرأوا كتب، خلينا نجزئه جزء صغير .. صغير بيقرأوه، بيصير سهل عليهم، فوافق معي، وبديت أطبع واحدة واحدة وهو يدفع، وفي وسط الطريق جاء واحد تاني، وقال: مع مين هذا بيدفع؟ قلت له، فقلت له: والله فلان قال: أنا بدي أدفع على حسابي أنا التاني، قلت له: استأذن فلان، فاستأذناه فدفع ثمن طبعة بعد هيك، فيعني كان من الناس، ما كان ملكي هذا الكلام..

أحمد منصور:

قبل الدخول لمرحلة 76، هناك أيلول الأسود، والصراعات المختلفة التي تمت، ماذا كان وقع هذه الأشياء عليكم؟

أحمد ياسين:

هذا الكلام أنا في الداخل كان متوقعاً تماماً، لأنه كان يجيء عندي أبناء فتح من قياداتهم، قلت لك من شبابنا دخلوا في فتح، فكان يجيني الشباب من عندنا وشباب من فتح يناقشوني في قضية الأردن والصراع اللي في الأردن، فأنا قلت لهم: الساحة هيصير فيها معركة سيئة وهنخسر المعركة في الأردن، قالوا مش معقول!! قلت لهم: زي ما بأقول لكم.

لأن إحنا .. الوجود الفلسطيني في الأردن لم يكن يأخذ الحكمة الصحيحة، ماكانش فيه حكمة، كان فيه فوضى، والفوضى هادي هي التي أدت إلى وجود نفور في الشعب الأردني في الأساس من الفلسطينيين لأنني أنا زرت الأردن 68، وقابلت شباباً من شبابنا في غزة اللي كانوا عندنا .. كان شاب بسيط وبيقولي: أنا داخل فتح، طيب كويس، إيش بتعمل؟ قال لي: والله اسكت أنا وقفت لك.. كان ضابط أردني على الخط ونزلتهم وكذا .. أنت ولد صغير بدك تنزل ضباط وجنرالات تبهدلهم في ها الشارع، طيب ما أنت

نفرتهم منك يا ابني، ما يصيرش هذا الكلام، فكانت تصرفات مش مضبوطة، ومش صحيحة، وطبعاً هذه دفعت الملك إلى أنه يضرب ضربته في المخيمات الفلسطينية، وينهي الوجود الفلسطيني هناك اللي رحل بعد هيك إلى لبنان، فأيلول الأسود كان سيئ جداً ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

التأثير غير المباشر عليكم في الداخل كأناس تعيشون تحت الاحتلال، وترون أن القوة التي من المفترض أن تفك هذا الاحتلال، يعني .. قد دخلت في صراع مع بعضها ونتج عنها ...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

ما هو زي ما قلت لك أنا رفضت الدخول في المنظمة لسبب إني أنا بدي ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني أنت توقعت أن يحدث ...

أحمد ياسين:

ليش أنا رفضت الدخول لأنني بدي أدخل في صدام مع الدول العربية فأنا بدي أطلع لإسرائيل يدخلوني، يقاتلوني، ومن ظهري الدولة اللي ورائي بدها تقتلني لأن ما بدهاش تسمح لحدودها تخترق، مش قادرة تواجه إسرائيل فبدها تتخلص مني وإسرائيل تتخلص مني، يعني داخل في أرضي عدو، وظهري فيه أرض كمان بده يعادينني، لأنه ما بدوش، مش قد المواجهة الإسرائيلية هو، فهو بده يصفيني كمان، الحكى عن التصفية في الأردن أمر واقع طبيعي خالص، وكان في الأردن، كمان سوريا لما ضربت

في لبنان، كان نفس الانشقاقات التي صارت في فتح والضرب بين بداو والنهر البارد كلها حاجات طبيعية يعنى، على ذلك...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لكن شيخ أنت بصدق فعلاً كنت تتوقع من خلال المعطيات التي كانت أمامك أن هذا سيحدث بالنسبة لفتح، وأن هذه الانشقاقات والصراعات، وهذا القتل والدمار والتفكك؟

أحمد ياسين:

أنا كنت أتوقع الوجود الذي في الأردن لازم يحصل فيه صدام لأنه ماكانش فيه حكمة في التعامل هناك...

2- إن الأردن مش قد مواجهة إسرائيل، ومش ممكن دولة تسمح بالوجود الفلسطيني الذي بيقاوم إسرائيل إنه يعرض بلدها للخطر، صحيح كانت معركة الكرامة معركة جيدة ونجحت وكذا .. لكن هذه كانت مرحلة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وفي تاريخ الأردن كمان، لكن الأردن مش قد مواجهة إسرائيل وهذا مما دعى الأردن إنه يتخذ قرارات...

يعنى مثلاً الوجود الفلسطيني في الأردن طلب الملك يبعد خالد بن شاعر من الأردن، طبعاً بدأ الآن يتدخل في النظام الداخلي، وأي دولة يتدخل في نظامها طبعاً بتبقي (كشة) بتخطط ممكن تحتملك في الضعف، لكن بعد شويه وأنت عارف إن العالم العربي كله ضدنا وضد قضيتنا، ففرصة إنه يستجد فيهم أي نظام حكم عربي يدعمه لضرب المقاومة، وهذا لصالح إسرائيل في الأول، وهو في نظره إنه لصالحه للتخلص من المواجهة مع إسرائيل.

أحمد منصور:

هل كان هناك من يشاطرك نفس هذه المفاهيم وهذه التصورات؟

أحمد ياسين:

كيف؟

أحمد منصور:

هل كان هناك من يشاطرك ويتفق معك في الداخل حول هذه المفاهيم؟

أحمد ياسين:

طبعاً أنا يمكن بأقولك كنت بأقعد مع ناس من فتح لدرجة في يوم من الأيام كنت بأقول لهم هيك النتيجة، فقال واحد منهم: بنطخهم، بننضم مع إسرائيل ونطخهم، وقلت له: وإيش اللي عملته أنت؟! بديت تضرب إسرائيل وصرت تنضم لإسرائيل، يبقى أنت ولا فاهم وين رايح، وفعلاً فيه ناس من المقاتلين لما ضربوا في الأردن فروا إلى إسرائيل وهذه كانت هي الكارثة، الطامة، وعلى أي حال مرت القضية الفلسطينية بمنطقة حرجة ولا تحسد عليها، ولو استغل الفلسطينيون ذلك الوقت لكان إليهم شيئاً مثمراً جداً وطيباً جداً، وأنه يعمق الوجود الفلسطيني في الوطن العربي ما يصطدموش مع الشعب، ولا مصالح الشعب ولا مصالح الحكومات...

أحمد منصور:

الآن قضية المسؤولية الفلسطينية عما حدث للفلسطينيين سواء في الأردن أو في سوريا أو في غيرها .. أنت تحمل الفلسطينيين المسؤولية حول هذه الأمور؟

أحمد ياسين:

مش كل المسؤولية .. أنا أحملهم جزء من المسؤولية، وأحمل الحكومات العربية جزء من المسؤولية لأنها لم تستطيع أن تنظم العلاقة، وتوحد الصفوف معهم في مواجهة العدو، ولو إني أنا كنت أوّمن من الأول إنها مش قد المواجهة لكن هذا واقع الأصل بدل أن نضرب بعضنا البعض، أن نواجه مع بعضنا ذلك العدو المحتل، حتى يحكم الله، لأن واقعنا الفلسطيني الآن لأن فيه واقع فلسطين، فإما أن نواجه العدو بوحدة واحدة، وإما أن يتحول إلى الصراع بنا إلى صراع، قتال داخلي ويتفرج العدو علينا ويكون هو مبسوط ومنتصر.

أحمد منصور:

لم يكن هناك أي صلة أو تنسيق بينكم في الداخل وبين القوى الفلسطينية في الخارج؟

أحمد ياسين:

لا ماكانش، ماكانش هناك أي تنسيق لأنهم كانوا بيعتبروا القضية هم أصحابها وهم روادها، وهم اللي بيقولوا، وهم .. والناس اللي زينا كانوا يعتبروا ناس ما بيشتغلوش، مالهمش وجود في الساحة الفلسطينية .. يعني خارجين عن الصف الوطني، ومش داخليين لسه في المعركة، فما دام مادخلوش المعركة، إذن هادول متخاذلين وهادول مش...

أحمد منصور:

ما هي طبيعة تعامل الاحتلال الإسرائيلي معكم في تلك المرحلة؟

أحمد ياسين:

الاحتلال الإسرائيلي بعدما حاول يقضي على المقاومة كان بده يمد خطوطاً
يثبت إنه مكن نفسه في البلد، والبلد عادت لوضعها الطبيعي من تعليم
ودوائر حكومية، وأن الشعب بدأ يتعامل ويتفاعل معه على أساس إنه بده
يثبت وجوده، طبعاً إحنا كان أمامنا مافيش إمكانية دخول الصراع معاه،
طيب خرينا نفتح باباً، نثبت أنفسنا لمرحلة دخول الصراع معاه، ومن هون
بدأت فكرة قيام المؤسسات الإسلامية، طبعاً في ذلك الوقت كان فيه
تأسيس مؤسسة ثانية أكبر من الجمعية وهي المجمع الإسلامي...

أحمد منصور:

سنة كام هذا؟

أحمد ياسين:

المجمع الإسلامي بدأ تأسيسه في نفس الوقت مع الجمعية، لكنه لم يأخذ
تصديقاً من السلطات الإسرائيلية بالموافقة إلا عام 79...

أحمد منصور:

هل كانت هناك مضايقات معينة، اعتقالات، تحقيقات تتم من الإسرائيليين
بالنسبة للنشاط الذي تقومون به؟

أحمد ياسين:

اللي حصل في قضية تأسيس المجتمع الإسلامي كان فيه من هذا الكلام
يعنى مثلاً بداية المجمع كانت قصته بناء مسجد، وأنا حضرت الاجتماع
الأول وتأسيس لجنة لبناء مسجد في منطقة (جورد الشمس) وعملنا
تبرعات من الجالسين وفتحنا الأسماء، وبدعوا الناس ينشطوا لبناء
المسجد طبعاً أنا بعيد عن المنطقة، فقلت لهم أنا أبعدونني، خلوني بعيد،

بيكفيني نشايطي في الشاطي، فطل مرة عليهم بزيارة أخونا الشيخ سمير شرّاب -الله يرحمه- فقال لهم: إيش بتعملوا؟ قالوا له: بدنا نعمل مسجد، قال: امشوا معي، أنا بأجيب لكم المال وأنا بأساعدكم، وأنا .. قالوا له: ياله ومشيووا معاه، وبدأ يطلع على القدس يجمع إليهم تبرعات، فهو جاءت له فكرة إنه بدال ما يسميه مسجد، كان مسجد قباء، الآن سماه المجمع الإسلامي، أطلق عليه المجمع الإسلامي...

أحمد منصور:

بحيث يشمل أنشطة أكبر من مجرد مسجد.

أحمد ياسين:

أيوه وبناه كدور أول لأن الأرض مش مستوية، وبنى فوقه المسجد، فصار فيه تحت أنشطة يمكن أن نسميها رياض أطفال، طبعاً فتحوا روضة أطفال في ذلك الوقت في بيت قريب من المسجد، طبعاً ولم يأخذوا تصريحاً من السلطات، لكن لأن الأخ الشيخ الله يجزيه خير كان ديكتاتورياً في تصرفاته مع الناس هادول، شو بدهم، مش مستعد يسمع لهم فتضايقوا منه، فجولي، قالوا لي: نريد تدخل معنا، قلت لهم: أنا بعيد سيبوني فقالوا: لا بدك تدخل معنا، فلم أصروا ذهبت على أساس بدى أعرف ما هي حدوده، فلما اجتمعت اللجنة المشرفة، قالوا: بدنا ننتخب رئيس جديد، ليش قالوا ما إحنا جبنا ناس جداد، كانوا جايبين اثنين، ثلاثة معاي، وسعوا اللجنة، فعلاً انتخبوا، فانتخبوني أنا رئيساً للجنة، طبعاً أنا حسيت إن هذه ضربة للشيخ، والشيخ مش هيقلها، فقلت لهم: يا عم، الشيخ هيشغل ضدكم، الآن مش هيشغل، مش ممكن يقبل، فقالوا: يقبل أو ما يقبلش، مش مستعدين، وفعلاً بدأ الشيخ يشغل بالمقلوب بالعكس، طبعاً في اللحظة هادي أنا مابديش اشتغل غير قانوني، لأنني لما كونا الجمعية الإسلامية

قانوني أخذت قانون واشتغلت، فأنا اشتغل في المجمع غير قانوني يجيوا يسكروه، ويعملوا لنا مشاكل، فعملت قانون على طول وقدمته للداخلية
علشان آخذ تصريح...
أحمد منصور [مقاطعاً]:

الإسرائيلية؟!!

أحمد ياسين:

آه، ففي الفترة هادي أعطونا الموافقة خلال يوم، يعني أعطونا الموافقة قبل ساعتين، وبعد ساعة جم أخذوها، أخذوا التصريح .. فيه غلط بده التصريح وبعدين سحبوه إلى الصفر، مش موافقين وجم سكروا الروضة وأخذوا الدفاتر للتحقيق واستدعيت للشرطة أنا والأخ الثاني الحاج أحمد دلول للتحقيق معانا، كيف بنجمع تبرعات بدون تصريح، وكيف بنعمل مؤسسة ونقل الملف بتاعنا للنيابة على أساس يقدمونا للمحكمة.

هذا الكلام كان في 78، فأنا في وضع سيئ، وكان أيامها اتفاق (كامب ديفيد) وكان أخونا الشيخ الكبير في غزة ضدنا الشيخ محمد عواد كان بيوصي اليهود بعدم إعطائنا تصريح، وبيقول عنا دول ماينفعوش لحاجة وأنا بأوصيكم .. لليهود بيقول هيك، فاليهود كانوا باعتين لنا رسالة بتقول: لقد أوصت المحاكم الشرعية والابتدائية والدنيا والأوقاف بعدم منحكم الترخيص .. صرنا مجرمين يعني...
أحمد منصور:

إيش كانت تتبع المحاكم الشرعية والأوقاف؟

أحمد ياسين:

اليهود، تابعة للسلطة، بس الشيخ عواد مش هو الإنسان اللي بيحب
النصر للإسلام أو العزة للإسلام، إنسان يمكن مشبوته في تاريخه
بالماسونية و.. المهم..

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لازال حياً؟

أحمد ياسين:

لازال موجوداً فوق التسعين، يمكن وصل المائة الآن فوق المائة، طبعاً
اللي أجبنا الآن فيه شيخ من الناس القدامى كانوا في الإخوان زمان،
وكان موافقاً على اتفاق كامب ديفيد، وهاجم المنظمة، قال لهم: أنتم
مابتفهموش، والاتفاق كويس، وكان بده يعمل وفد يزور مصر يؤيد
الاتفاق كامب ديفيد، الشيخ هاشم الخازندار، فبعت له واحد، قلت له
هيقبضوا علينا، ألحقنا دبرنا وصلنا النيابة، فقال: أنا مش قلت للشيخ
أحمد بكره بيسكرولك إياه، وليش قاعد هيك، قال له: هذا اللي صار قال
له: طيب أنا بأشوفهم، راح يوم السبت .. يوم الأحد .. يوم السبت كان لا
يوم الأحد، فراح هو والعضو بتاعنا اللي هو عم عبد العال على الداخلية،
وهذا الرجل كان من طباعه إن لسانه سليط .. الشيخ هاشم وصار يصرخ
هناك...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

على الإسرائيليين.

أحمد ياسين:

لا، يقول لهم مين هذا الشيخ عواد الـ.. اللي مش عارف إيش باللغة الحقيقي، مين هو هذا، أنتم كيف تأخذوا كلام عواد؟ عواد ده إيش بينهم، قالوا له: كيف، قال لهم: هادي مؤسسة كويسة ومش عارف إيش فأقنعهم إنهم يعطونا التصريح...

أحمد منصور:

أقنع الإسرائيليين...

أحمد ياسين:

فوعده وقال أنا مسافر مصر، بس أرجع من مصر بأجيب إليكم التصريح، وفعلاً رجعت من مصر وجاب التصريح، في ذلك الوقت استمر وجود المجمع الإسلامي...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

مع الجمعية الإسلامية...

أحمد ياسين:

الجمعية كان بنود نشاطها كله...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

رياضي...

أحمد ياسين:

رياضي معظمه، أما إحنا نشاطنا يمتد إلى كل نواحي الحياة...

أحمد منصور:

كيف دي؟ وضحا لنا يا شيخ.

أحمد ياسين:

يعنى إحنا كان في قانوننا دعوة إسلامية للإسلام، تحفيظ قرآن، تربية شباب على الإسلام، بناء مساجد، بناء مدارس، بناء عيادات صحية قانوننا كان أشمل...

أحمد منصور:

والإسرائيليين سمعوا بكل هذا أن تقوموا بها.

أحمد ياسين:

ماسمحوش عملي، هم عملياً لم يسمعوا، بس في القانون سمعوا صار نشاطنا على مجرد نواحي دينية، لما جينا نفتح عيادة سكروها، مارضوش يعطونا إياها، لما جينا لجمع زكاة للناس قيدونا، قالوا: لا، ممنوع تجمع وممنوع توزع، إذا بدك تجمع اللي بيعطيك حطه في البنك، وإحنا لما بدنا نسمح لك تأخذ منه نسمح لك، أما تأخذ على كيفك، يعنى قيدونا بشكل كبير لما جينا نعمل فرع في خان يونس، مارضوش يدونا تصريح لفتحه، فأصريت غصب عنهم طلعت فتحته، فتحته أمام المجنزرات والدبابات بيتحاوطوا والجيش بيحاوطوا، يعنى خلاص بالمواجهة، يعنى أعطونا تصريحاً، أي ماعملوا اتفاق كامب ديفيد، كلام على ورق، وعند التنفيذ مش مستعدين ينفذوا فكنا باستمرار على صدام معهم..

أحمد منصور:

كنت أنت في تلك المرحلة أنت تظهر كزعيم للحركة الإسلامية وكرمز موجود لها؟

أحمد ياسين:

لا في ذلك الوقت أنا كنت كمسؤول للمجمع الإسلامي، أمين المجمع الإسلامي، وهو أكبر مؤسسة موجودة في غزة ماكانش يعني كمسؤول حركة وككل مافيش...

أحمد منصور:

هل كان هناك حركات أو تجمعات إسلامية أخرى موجودة على الساحة غيركم؟

أحمد ياسين:

في ذلك الوقت ماكانش، كان مثلاً زوايا، دراويش، يعني ماكانش أكثر من هيك موجود، وأنا كنت على علاقة حسنة معهم، كنت أزورهم كمان في الزوايا بتاعتهم...

أحمد منصور:

كان في نفس الوقت نشاطكم المتعلق بالأسر، أو اللي يعتبر .. هذا كان نشاط سري أو نشاط معلن أيضاً؟

أحمد ياسين:

كله سري، مافيش حاجة علني..

أحمد منصور:

كله سري...

أحمد ياسين:

كل التنظيمات سرية، ما في حد يعنى...

أحمد منصور:

كان أيضاً العمل التنظيمي السري كان متواكباً مع هذا العمل؟

أحمد ياسين:

النشاط الإعلامي طبعاً، النشاط العام شيء، والسري شيء ثاني...

أحمد منصور:

متى بدأت أول خلية أو تجمع أو أسرة في العمل السري؟

أحمد ياسين:

قلت لك بعد 67.

أحمد منصور:

وظل هذا الأمر ينمو بشكل متواصل ولم يتوقف؟

أحمد ياسين:

ولم يتوقف، آه طبعاً...

أحمد منصور:

كانت نسبة النماء، أو الانضمام أو العمل معكم؟

أحمد ياسين:

قلت لك في البداية بطيئة، بطيئة جداً، وبعدين تحسنت شويه حتى صارت في بعد 8 أو 79، 80 أخذت يعنى تبدأ أن تصير بشكل جماعي، وتشكل تيار بعد

الـ 80...

أحمد منصور:

أنا لا أريد أن أتجاوز هنا حرب 73 وتأثيرها عليكم في الداخل، كيف كان تأثيرها؟ وكيف كان شعوركم؟

أحمد ياسين:

الحقيقة إن الشعب كان مبسوط جداً، كان متفاعل معها جداً، أن مصر اللي انضربت لسه قبل خمس ست سنوات تستطيع بعد هذه الفترة أن تضرب إسرائيل، وتخرق إيش اسمه هذا تبع .. إيش كانوا بيسموه؟!

أحمد منصور:

خط بارليف.

أحمد ياسين:

خط بارليف اللي كان بيقلوا بكل وقاحة إذا مصر بتدخل هذا الخط فسأجعلهم لحماً على عظم، يعنى زي الخشبة بتاعة اللحم اللي بيقطع عليها اللحم، طبعاً كان كل شيء ممتاز جداً، إن مصر تستطيع أن تتغلبوا لكنها زي ما بيقلوا الإسرائيليين لما شافوا المصريين تراجعوا عملوا لهم اختراق تبع شارون هذا...

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

فيعني، إنما كان الوضع .. يعني كان الشعب الفلسطيني متفاعل جداً مع الحرب ، ومتفاعل جداً مع مصر وانتصاراتها اللي قامت فيها في ذلك الوقت، فكان أمله بده يكملوا...

أحمد منصور:

لكن لم يكن هناك أي شكل من أشكال المقاومة المسلحة؟

أحمد ياسين:

في ذلك الوقت؟

أحمد منصور:

في ذلك الوقت، في الداخل.

أحمد ياسين:

كان بطيء، يعني قلت لك في ذلك الوقت كانت تخمد شويه شويه، لأن العملاء كثروا، والضربات كثرت، فالمقاومة تكاد تكون شلت في ذلك الوقت.

أحمد منصور:

أيضاً قبل أن ننتقل إلى مرحلة العمل الإسلامي بعد ذلك، كامب ديفيد كيف تلقيتموها.. أو قبل كامب ديفيد، أرجو أن تقيم لي حرب 73 برويتك كشاهد على العصر؟

أحمد ياسين:

أنا يمكن كان أول طلقة بتطلقها مصر بأقول أدعو الله أن تكون حرب تحرير وليست حرب استجداء السلام، هذا ما قلته لأخي الأصغر مني اللي هو (فناوي) الآن، فقال لي: أنت بتفبرك الأمور ليش؟ قلت له: أنا ما قلتش حاجة، أنا بأقول أدعي، وهذا الدعاء مطلوب، أدعي الله أن تكون حرب تحرير وألا تكون حرب استجداء للسلام، يعني حرب بس مجرد نصل إلى خط السلام، وكانت فعلاً للوصول لعمل سلام مع إسرائيل.

طبعاً الحرب في حد ذاتها -يعنى- كانت نقلة نوعية في الوطن العربي، إن الهزيمة لا تدوم، وإن ممكن الشعب يستعد قوته، وممكن يحقق انتصارات، هذا مش غريب على الشعوب أبداً لأنها لا يمكن أن تبقى ضعيفة للأبد، هذه من العبر القيمة في ذلك الوقت، وأعطت الأمة العربية نغشة في ذلك الوقت إن ممكن القوة الإسرائيلية تتحطم، وفيه مجال ننتصر عليها.

كانت ردود فعل جيدة وطيبة في الوطن العربي، والشعب الفلسطيني كمان، لكن للأسف ناس تقول لك الاتجاه كسر الطوق حول إسرائيل وإعادة سيناء وترك الساحة علشان لما مصر تخرج من المعركة يعني مافيش معركة، يعني مافيش حرب دون مصر، لأن مصر هي الثقل العربي اللي ممكن يهيل الموازين، وباقي الدول العربية ما هي زيها، لا تستطيع أن تقف.

فكان هذا طبعاً -يعنى- مرحلة تغيرية في واقع الأمة العربية، وبدأ التراجع والتوجه نحو إسرائيل في ذلك الوقت، لأن مصر هي القوة الكبيرة بتعقد معاهدة سلام مع إسرائيل وتستعيد سيناء، طيب وبتعمل إيش الأردن، تعمل إيش سوريا، الفلسطينيين يعملوا إيش؟! فكانت هي بداية التراجع العربي أمام الهجمة الصهيونية الاستيطانية.

أحمد منصور:

هذه الرؤية التي أشرت إليها، بالنسبة لأول رصاصة أطلقت واستشعارك، في نفس الوقت في 65 ذكرت أيضاً استشعارك برفضك الدخول إلى فتح، ما هي مشاعرك بعد أن بدأت فعلاً بعد الحرب الاتجاه يتجه بعد 76 إلى كامب ديفيد وإلى عملية الصلح والسلام مع إسرائيل؟

أحمد ياسين:

هذا كان أمر -زي ما قلت لك- متوقع عندي، بس كان ردود شعبنا على كامب ديفيد رد رافض لأنه حس إنه خلاص انتهت القضية، لأن مصر بتطلع من المعركة، يعنى القضية انتهت، يعنى وضعنا ساء جداً. كانت المنظمة كمان تقود المعارضة في هذا الموضوع، حتى جوني رجال المنظمة، وطرحوا علي موقف ضد الاتفاقية.

أنا كان قناعتي إن الاتفاقية خطيرة لأنه بداية التراجع العربي كله، وكان موقفي شخصياً أنا كنت لا أقبل اتفاقية كامب ديفيد على أساس أنها تفتت القوى العربية الواحدة، وتخرج مصر من الساحة، وبدون مصر مافيش معركة إطلاقاً يعنى انتهت القضية خلاص، تراجعت إلى الوراء ولذلك كنت رافض أن تكون مثل هذه الاتفاقية، ولو إن مصر طلعت منها ببلدها وأخذت أرضها، ولكن القضية مش قضية وطنية محلية بس، بل قضية عامة، قضية عربية، قضية إسلامية.

أحمد منصور:

الآن لو دخلنا إلى كامب ديفيد نفسها، وتقييمك لهذه الاتفاقية، وما حدث بعدها؟

أحمد ياسين:

طبعاً أنا قلت لك هي كانت بداية التراجع العربي أمام الهجمة الإسرائيلية الاستيطانية، وأثبتت الأيام فعلاً هي كذلك. الأمة العربية هاجمت، وماجت، وقاطعت مصر، ونقلت الجامعة العربية من مصر، وبعد شويه كلها هدأت، هدأت، وعادت الجامعة العربية إلى مصر، وأعدت الدول العربية علاقاتها مع مصر، وبدأت هي في خط التراجع أمام إسرائيل، وبدأت إلى الوراء، واتجهت معركة الخليج اللي هي طلعت منها أمريكا بالبطل الأوحده في العالم، وجرت الدول العربية إلى مدريد، وجرت الفلسطينيين إلى أوسلو، وجرت الأردن إلى الاتفاق، وهامهم بيجروا لبنان وبيلحقوها علشان .. يعني مزقت الوحدة العربية، ومزقت الجدار العربي أمام إسرائيل، وجعلت إسرائيل تستفرد بواحد واحد على كيفها وتفرض اللي بيهيئ لمصلحتها ولوجودها.

أحمد منصور:

لكن هل في تصورك أنه كان يمكن أن تكون هناك سيناريوهات أخرى لمعالجة الوضع بعد حرب 73 غير الدخول في التسوية مع إسرائيل؟

أحمد ياسين:

بكل تأكيد.

أحمد منصور:

ما هي هذه السيناريوهات؟

أحمد ياسين:

يعنى أنت أمامك إن مصر لاشك دفعت ثمن غالي وكبير من أبنائها، وجيشها، وإمكاناتها طيب هي يادوبك إمكاناتها تطعم شعبها، كانت مصر في حاجة لأن تدعم مالياً، يعنى أمريكا الآن بتدعم إسرائيل بمليارات لتحافظ على توازن قواها. كان ممكن تجتمع الأمة العربية وتخطط لجعل مصر قوة عسكرية تواجه القوة الإسرائيلية، وتنمي قواتها لتبقي الساحة مواجهة، وقوية، وتتحمل تبعات الجهاد اللي بيكون في مصر مش سايلها حالها، وتتحطم لحالها.

فلو كان هذا التخطيط ناقص، والأمة العربية دفعت ما عليها .. لا شيء مابيجوش .. مابيجوش كتير حوالينا، بس أعطونا التزامات مالية لنحافظ على هذا الجيش، ونحافظ على قوته. أنا بأعتقد كان هذا الطريق أسلم وأصح لعلاج القضية الفلسطينية وليس الاستسلام بالشكل اللي صار.

أحمد منصور:

طيب وضع الدول العربية الأخرى، وقضية الاستنزاف التي كان يقال إنها..

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

تعرضت لها مصر.

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

أنا أذكر إن الملك فيصل كان بيدعم مصر كويس في ذلك الوقت، والحقيقة فيصل قتل نتيجة لموقفه من فلسطين والقدس...

أحمد منصور:

يعنى أنت تعتبر أن مقتل الملك فيصل كان...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

من أجل فلسطين، وهذا السبب اللي قتله، لأنه قال أريد أن أصلي في القدس، وعارف إن فيصل كان يقف مع عبد الناصر بكل الإمكانيات، يعنى أذكر من أحد الناس المقربين من فيصل حدثني الآن وأنا في زيارتي للسعودية أحد إخوانا العراقيين اللي والده الصواف كان قريب من الملك فيصل، كان معه في أوروبا عندما سقطت القدس قال أخذ يبكي، بيقوله بتبكي ليه، قال له أنا ملك في دولة عربية إسلامية وتسقط القدس، وأنا في أوروبا ومش عامل حاجة. يعنى يبكي لأن تسقط القدس.

أحمد منصور:

هل كان هناك استعداد عربي للحرب، أو لحرب أخرى أو لاستمرارية الحرب؟

أحمد ياسين:

في الواقع إن الأنظمة العربية لم تكن على استعداد للحرب، هذا بشهادتهم هم، كما قلت لك عبد الناصر خلى الناس بنفس الخط المكشوف، لكن كانت المهارات العربية، كل واحد بده يبين نفسه إنه هو الوطني وهو اللي بده يحرر فلسطين، وهو اللي بده يعمل.. كان هذا الكلام هو اللي يسيء إلى الأمة العربية، مافيش تخطيط، ولذلك لو أجمع العرب ودعموا، اليهود قبل ما يوصلوا فلسطين سنة 97، 1897...

أحمد منصور:

.67

أحمد ياسين:

فأول حاجة حظوا الصندوق المالي لجمع المال لأنه بدي ابني، بدي مال،
بدي اشترى، بدي مال، بدي... كله بده مال، فكان لازم الأمة العربية أول
شيء لمواجهة إسرائيل نخط صندوق مال، أنت المغرب بعيدة عن
المعركة، يا أخي بدنا منك في السنة كذا، وأنت في تونس كذا .. إذا كان
أنتم أمة بكم تحرير فلسطين، وبدكم الوطن المقدس، كل واحد يحط، فإذا
تجمع عندنا رأس مال جيد حسب كل دولة وإمكاناتها، بذلك ممكن نعمل
جيش قوي، وتقنية قوية، ونواجه العدو، والرجال كثير، مش ناقصنا
رجال...

أحمد منصور:

شكراً للشيخ أحمد ياسين.

أحمد ياسين:

العفو.

أحمد منصور:

كما نشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، حتى نلتاقم في حلقة
جديدة من برنامج (شاهد على العصر) هذا أحمد منصور يحييكم والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.



الحلقة الرابعة

الأربعاء 1422/10/4 هـ الموافق 2001/12/19 م، (توقيت
النشر) الساعة: 18:35 (مكة المكرمة)، 15:35 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 4

مقدم الحلقة	أحمد منصور
ضيف الحلقة	الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس
تاريخ الحلقة	1999/05/08

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر) حيث نواصل حوارنا مع مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين. مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين:

مرحباً بك.

أحمد منصور:

توقفنا في الحلقة الماضية عند تقييمك لـ (كامب ديفيد) وما بعدها، والآن وضعكم في الداخل والعمل الذي بدأتموه بشكل منظم بعد تأسيس المجمع الإسلامي، اتفضل.

أحمد ياسين:

في الواقع فيه كلام، تحفظنا عنه من 78، فيه في غزة الآن الجامعة الإسلامية، هذه الجامعة بدأت نشاطها في عام 78، والسبب اللي أدى إليها إنه الأزهر في غزة تابع للأزهر في مصر، والأزهر بعد 67 صاروا الطلاب .. وما فيش مجال للجامعات في الخارج بيروحوا ينضموا إله، وبعد ما يخلصوا من الأزهر بسنة، يعني يؤهلوا أنفسهم بعد توجيه السنة .. كويس؟ عشان يروحوا مصر، يعني يقعدوا سنة في غزة ينتظروا الذهاب إلى مصر، يعني يضيع من عمرهم سنة.

الشيخ عواد -اللي هو رئيس الأزهر في غزة- اقترح على مصر إنه نعمل سنة تعليمية في غزة تمهيدية بدال ما يروح سنة منهم، وسنة يروحوا

يعملوها في مصر تمهيدية، ومنها يطلع الطالب لمصر على طول للجامعة .. فمصر وافقت. فمن هين صارت عنده زي سنة تمهيدية جامعية فسمى إيش الجامعة الإسلامية عنده، وطبعاً سمي نفسه يومها عميد الأزهر لأنه صار عميد كلية.

أحمد منصور:

نعم، سنة كام هذا يا فضيلة الشيخ؟

أحمد ياسين:

كان في 78 تقريباً.

أحمد منصور:

.78

أحمد ياسين:

وبدأت الجامعة تجمّع طلاب، وطبعاً بعد شوية طلب من اليهود يعطوا له تصريح بكمان سنة، وكمان سنة صارت جامعة لكن إمكانياتها قليلة، وطاقتها قليلة، فصار يجيب من الضفة دكاترة يلقوا محاضرات، لكن لسه مش قائمة على رجليها بشكل طيب.

أحمد منصور:

من أين كانت النفقات؟

أحمد ياسين:

النفقات هم أنشأوا لجنة .. إيش نسميها؟ مجلس أمناء الجامعة اختاروهم من الأثرياء، وكان على رأسهم أحمد حسن الشوا من كبار أغنياء غزة والشنطي .. الناس الأثرياء كانوا هم يدعموها في هذه الحالة. طبعاً هنا الجامعة الإسلامية يقال إنه -طبعاً- تأسيسها في الخارج كان بقرار .. يعني موافقة المنظمة في الخارج عليها...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

منظمة التحرير؟

أحمد ياسين:

طبعاً كمشاركة إسلامية في هذا البناء، حتى جاء للجامعة رئيس مخلص كلية رياضية من أمريكا، و استلم الجامعة، لكن لم يحسن إدارة الجامعة.

أحمد منصور:

مين الذي عينه؟

أحمد ياسين:

جاء من الخارج بتوجيه من أحد أعضاء مجلس الأمناء في الخارج .. اللي هو الدكتور رياض الأغا، وكان له أخ في الخارج من المجلس له مركز كويس اللي هو خيرى الأغا. فأحنا استقبلناه على أساس إنه جاي كويس، وبدأ يشتغل فأساء في تصرفاته في الجامعة، فكان لابد إنه يبجي مدير جديد اللي هو الدكتور محمد صقر، وهذا أستاذ موجود في الأردن في جامعة (الأردن) ومشهود له بالعلم.

هنا إخوانا في المنظمة بدهم يمشوا هذا الكلام، ورفضوا إنه يكون الدكتور صقر المؤهل بكل العلم يكون رئيس الجامعة في غزة، وبدهم يظل الدكتور

رياض اللي إمبراح كانوا يشكون منه، وكانوا يصرخوا منه، وبدد،
وصرف، وعمل، والجيت صاروا بدهم مسكوا رياض يظله رئيس رغم كل
سيناته، من هنا انفتح باب الصراع...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

بينكم وبين المنظمة؟

أحمد ياسين:

المنظمة.

أحمد منصور:

هذا كان أول صراع أو مشكلة تقوم بينكم وبين المنظمة؟

أحمد ياسين:

هذه أول مشكلة.

أحمد منصور:

سنة 78 كانت؟

أحمد ياسين:

لا، سنة 80 وصلت بعد 78، واللي أججها هو الشيخ محمد عواد، لأنه
عمل اجتماع في الخارج، فالمنظمة قالت له: أنت استقيل من رئاسة
مجلس الأمناء. بدهم يزقوه، فإجي على غزة واتصل فيّ واتصل في
الإسلاميين...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كنت في مجلس الأمناء؟

أحمد ياسين:

لا، أنا لم أكن، بس جايز كان...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هل كان إسلاميين في مجلس الأمناء؟

أحمد ياسين:

هم كل مجلس الأمناء أثرياء يعني متدينون مش عاطلين، فطلب منى أبعث له برقية تأييد على أساس ما يسيبش المجلس، وقال: إنه والله أنا مطلوب منى أسيب المجلس، وبدهم يدخلوا لي حيدر عبد الشافي وهذا يساري شيوعي، وبدهم يدخلوا لي وديع طرزي ومسيحي، يعنى المجلس بيخرج من إسلامية الجامعة إلى إطار وطنية قومية وهذا ما بيصيرش.

طبعاً هذا أعطانا التعاطف مع عدد ووقف المنظمة، فعلاً رفضنا هذا الكلام، والجمعية الإسلامية نزلت بيان تناشد الناس إنه ما بيصيرش والجامعة يبقى.. فالشيخ عواد كان معاه بيعقد جلسة يستقبل فيها. هيك أتفق في الخارج معاهم .. هذا للعلم، ما كانش عندنا علم فيه وخباه علينا، فعقد الجلسة في الأزهر. فالنشرة اللي أنزلتها الجمعية هيجت الشباب، فاتجهوا إلى الأزهر ليحاربوا عملية إدخال العناصر الجديدة اللي بدها تخرب الجامعة الإسلامية.

فعلاً لما الأزهر امتلأ شباب صاروا يخبطوا على الأمناء، واللي مجتمعين كام واحد، فلما سمعوا اللي بده إن فيه دوشة ما استجروش ييجوا، ما جوش .. وانفض الاجتماع ولم يستقبل الشيخ عواد علشان يظل هو

الرئيس. فهنا بعض الشباب المتحمس من الشباب الإسلامي -وبتحريض من (فتح)- طلع بده يعمل مظاهرة .. ما كانش عندنا علم في الموضوع، إحنا عندنا فيه الاجتماع وبس بدنا نعمل موقف تأييدي ضد انضمام..

فهذا الشباب المتحمس اللي زفته فتح يعمل حركات قال عشوائية .. طلع وقاد الشباب بمظاهرة صارت في شوارع غزة، ونزلت إلى الهلال الأحمر الفلسطيني والتي هو كان بيمثل قلعة الشيوعيين في قطاع غزة وحرقوه.

أحمد منصور:

وهذه كانت .. الآن المواجهة دخلت في إطار العنف.

أحمد ياسين:

المواجهة دخلت في إطار .. في إطار يعني فتح تريد أن تضعف شوكة (الجهة الشعبية) في غزة، والشباب طبعاً لما حرقوا الهلال على أساس عنصر لاديني مقابل ضموا حوالياه -على طول- فيه خمارة حرقوها، ومشىوا إلى الشاطئ فيه كازينو حرقوه.

أحمد منصور:

سنة 80 كل هذا؟

أحمد ياسين:

هذا الكلام سنة 80 آه، واتجهوا إلى معسكر الشاطئ فيه مكان كان يُباع فيه مشروبات .. حرقوه، وأنا أفاجأ إنه يبجي أحد سواقينه في الباصات في المجمع، ويقول: القصة 1، 2 .. شو اللي بيصير هذا؟! قال: هيك خراب بيت، يعني فضيحة، فقلت له: طيب، اطلع بالسيارة، فقال لي: بتقود المظاهرة؟ قلت له: روح وسيب الناس وانهي الموضوع بتاعك.

أحمد منصور:

هل أنت كنت تعرف منه وتذكر أنك إذا أبلغته سيلتزم ...؟

أحمد ياسين:

تقريباً، فعلاً لحقه في المعسكر وقال له: انهي فتفرقوا، لكن بعدما خربوا!!
وهم بيخربوا ويحرقوا والإسرائيليين عاجبهم .. سايبينهم.

أحمد منصور:

آه، أنا أقول لك ما هو الموقف الإسرائيلي؟

أحمد ياسين:

ما أنا بأقول لك الإسرائيليين بدهم .. بدهم الحرق وبدهم كذا على أساس
يضربوا الشعب في بعضه، فكانت النتيجة إنه الاتهام وجه إلنا إنه إحنا
حرقنا الهلال، وإحنا ضد الوحدة الوطنية، واتخبت فتح.

أحمد منصور:

وجهه إليكم كمجمع إسلامي أم كحركة إسلامية؟

أحمد ياسين:

لا، كمجمع إسلامي وجه، يعنى المجمع هو الذي قاد العملية.

أحمد منصور:

المجمع يعتبر كأنه واجهة الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي.

أحمد ياسين:

هو باعتباره هو الوجه، والاتهامات إنه إحنا اللي حرقنا الهلال، ولا كنا عندنا خبر!! لكن ما فيش فائدة، خلص التهم، نزلت الجرائد تشرح وتكتب وتعمل، والناس ينزلوا بيانات استنكار، وقالوا لي: نزل، قلت لهم: مش هأنزل. قالوا لي: ليش؟ قلت: لأن هم بيتهموني، طيب، أنزل أستنكر وأنا المتهم؟! مش معقول، يثبتوا لي إني أنا اللي كنت المسؤول عن هذا الكلام وأنا مستعد أتحمّل تبعاته.

أنا ما إلي علاقة في الموضوع هذا .. قضية الصراع هي قضية صراع داخلي بينهم، أقصد فتح والجبهة .. أما إحنا فما لناش علاقة فيها. هم استغلوا بعض الشباب المتحمس، أما إحنا ما لناش فيه، فعلاً كانت مرحلة سيئة حتى لدرجة إن واحد من قيادتهم اللي قُتِل وهو أسعد الصفاوي بيقول لي: الاختيار .. قال لي: اعملوا اللي بدكوا إياه فيهم، بس ما بديش تعملوا لي دوشة .. مش مع الاتحاد السوفيتي يعمل لي ضغط يعني .. اعملوها كيك بشكل فلسفي وما تظهروش على الساحة التي كنتوا فيها على الفتحاويين يعني.

أحمد منصور:

لا، وضح لنا يا شيخ هذه القضية؟

أحمد ياسين:

يعنى أنهم أخذوا الضوء الأخضر من أبو عمار لضرب الجبهة الشعبية في قطاع غزة، لكن لا يريد أن يظهر أنه هو الفاعل، ولذلك جاب ببعض الشباب المتحمسين في المواجهة، فصارت المواجهة الآن مش فتح .. بل الجبهة الشعبية والحركة الإسلامية.

أحمد منصور:

إسرائيل كانت تدرك هذه التقسيمات الموجودة على الساحة، وكيف كانت تتعامل معها؟

أحمد ياسين:

إسرائيل كانت تعرف أن فيه تقسيمات، وكانت تترك الكل ينمو بطريقته الخاصة عشان تيجي الساعة اللي هي تضرب الناس في بعض، وهذا اللي أنا سأحدث فيه بعد شوية. الصراع مع فتح ذاتها لما انتقلنا في الجامعة في سنة 82، كنت أنا .. يعني يمكن فوتك سنة 80، كان قضية حرق الهلال اللي أنا تكلمت عنها، وسنة 82 كان الصدام المباشر مع فتح في الجامعة التي هي قصة الدكتور صقر وقصة الدكتور رياض الأغا اللي بده يكون رئيس جامعة. في هذا الوقت جاني...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

قبل أن نصل إلى 82، ما الذي تمخضت عنه هذه الحرائق التي تمت في عام 80؟ إلى أي شيء انتهت؟

أحمد ياسين:

طبعاً انتهت إن هي أعطت الصورة للحركة الإسلامية مركز قوة في البلد، إن هي واصلت تتحدى وتضرب، هذا واحد. وأعطت صورة إعلامية تشويهية للحركة إن هي حركة إرهابية وبتحرق وما بتعرفش الوحدة الوطنية .. يعني إلها ضرب باتجاهين ممكن متعاكسين، وطبعاً أنت عارف إحنا مشينا في نشاطنا وما بدنا، والناس حتى اللي قاموا بالشيء هذا إحنا عاقبناهم ووقفناهم، لأن إحنا ما قلنا لكم: روحوا احرقوا، ما قلنا لكم: اطلعوا بمظاهرات .. طيب، ما أنتم بتبقوا عملا في الحالة هادي.

طيب، اليهودي ما يتفرج وأنت بتحرق الكازينو قدامه، والشرطة قبالك
والسلاح في إيديه ما طخش، يبقى هو الذي قال لك: اعمل. يبقى أنت أداة
في إيديه لتخرب البلد. صحيح فيه خمارات، لكن إحنا مش مستعدين نقوم
نحرق الخمارات الآن، لأن هي ليست عدونا الآن .. هي عدو صحيح، لكن
فيه عدو أكبر هو اللي فتحها، واللي سمح لها، واللي اداها التصريح،
نواجه الاحتلال إحنا.

فالحال هو كان نوع من الخلل في ذلك الوقت واستغله الشيخ عواد
لصالحه ليبقى رئيساً للجامعة، وتخلص من الناس اللي كانوا بدهم يدخلوا
ينازعوه، وخاصة كان رشاد الشوا كان يدخل في المجلس كمان، الحاج
رشاد الشوا وها ذاك شخصية قوية بيدوب فيه عواد وما بيظل لوش
مكان، طبعاً هذه مرحلة مرت في تاريخ الحركة وصادمها، وبعدها طبعاً
إجت قضية 82 زي ما قلت لك دكتور صقر ورياض. فالمنظمة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في هذه المرحلة بين 80، 82 لم يحدث بينكم لقاءات محاولات.

أحمد ياسين:

لا ما كانش فيه أي مشكلة. إحنا كنا في المرحلة هذه في تحالف بينا وبين
فتح للدخول إلى الهلال عن طريق الانتخابات، لكن اليسار كان شاطر في
عملية الفبركة، فأسقط التوجه اللي كان بينا وبين فتح للاستيلاء على
الهلال عن طريق الانتخابات .. كان تنسيق لدخول الانتخابات، تنسيق
للعمل...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

اليسار كان متمثل في الجبهة الشعبية أو كان هناك قوى أخرى؟

أحمد ياسين:

واليسار كان .. يعني الجبهة الشعبية هي التي بتقوده، لكن في الحقيقة الحزب الشيوعي الفلسطيني هو الذي بيقود من الداخل كل هذه التوجهات.

أحمد منصور:

يعني نقدر أن نقول إن الحادث الذي تم في سنة 80 وضع الحركة الإسلامية كقوة موجودة على الساحة، وأصبح لها ثقل وأصبح هناك توازنات هي طرف فيه؟

أحمد ياسين:

هذا صحيح.

أحمد منصور:

إسرائيل كيف كانت تنظر لكم وتتعامل معكم في هذا الوقت وهذه المرحلة؟

أحمد ياسين:

بهذا الوقت بدأت تحس أنها يمكن أن تضربنا في بعض، وممكن تخيلنا نصطدم في بعض، وأنا كنت مدرك هذا الكلام تماماً، لكن مش مستعد لهذا الضرب ولهذا التوجيه، وكانت هي بتحاول توجد توازنات في البلد وهذا واضح من الإسرائيليين على أساس يصير اصطدام في لحظة وهم يشعلوا النار بها. وإحنا ما كناش مستعدين لهذا الكلام كله أو مستعدين إله.

لكن ما حدث في 82 كان إخوان هم اللي جرّونا إله .. اللي جرّونا إله بكل

تأكيد...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني أنتم برضه دُفِعتم إلى شيء في سنة 80 ولكن استطعتم أن تحتوا الأمر رغم الخسائر التي حدثت.

أحمد ياسين:

وتدخلوا ناس للوساطة والمصالحات، كان جاني طهبوب وزير الأوقاف الآن في السلطة، وبده يصلح بيني وبين الهلال، قلت له: يا عم، أنا ما عنديش مشكلة مع الهلال. أنا مستعد أقعد مع الهلال و.. ولا القعود ما هي المشكلة، المشكلة هي في تركيبة الهلال يسار ويمين وشمال، وهم اللي عملوا الصراعات هذه مش أنا .. ما بديش أقول له فتح وكذا، وأنا مش داخل في القضية هذه، لكن فيه أمور مش لازم .. ما يقدرش الواحد يكشفها في ذلك الوقت...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ما هي مقدمات المواجهة التي حدثت في سنة 82؟

أحمد ياسين:

السبب كان عندك -كما قلت لك- الجامعة .. جاء الدكتور صقر ليكون رئيسها، وما بدناش .. استغينا عن رياض، ما بدناش إياه، فالآن فتح بدأت تتمسك برياض لأن صقر إسلامي واضح.

أحمد منصور:

كان مرشحكم؟

أحمد ياسين:

طبعاً، جاي من الأردن .. ادعى إنه ما أخذش موافقة المنظمة قلت له: أخذ
أو ما أخذش، يعنى السيد أسعد الصفاوي، قال صقر لازم يغادر البلد
خلال 24 ساعة.

أحمد منصور:

طيب، من الذي كان يملك إقامات أو خروج الناس في ذلك الوقت، مش
إسرائيل هي التي كانت محتلة؟!!

أحمد ياسين:

هي بتعطي التصاريح، بس مين يمسك الجامعة؟ ومين يكون رئيسها؟
ومين كذا؟ إسرائيل ما كانتش تتدخل في الموضوع هذا.

أحمد منصور:

يعنى أنتم -نقدر نقول- إنكم كنتم في شبه حكم ذاتي داخلي في مؤسساتكم؟

أحمد ياسين:

المؤسسات مراقبة من السلطة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

السلطة الإسرائيلية؟

أحمد ياسين:

آه طبعاً مراقبة.

أحمد منصور:

سلطات الاحتلال؟

أحمد ياسين:

زي أي مؤسسة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

أصل الآن فيه سلطة جديدة فعشان نفرق بس.

أحمد ياسين:

لا ما فيش حاجة اسمها سلطة جديدة، المنظمة من الخارج تتحكم فيمن يريد أن يكون في مركز أو لا يكون في مركز في الداخل، وإحنا طبعاً كوجود في الداخل بدنا نوجه البوصلة في اتجاه إسلامي مش في اتجاه علماني. كل الجامعات في الأرض المحتلة علمانية، وهذه الجامعة إسلامية، أنت بتوجه البوصلة الآن لتحولها إلى علمانية مختلطة بين البنات والشباب، وهذا كلام ما يرضيناش إحنا.

وعشان هيك بنصر إن رئيسها يكون إسلامي عشان يحافظ على إسلاميتها، فلو استلمها واحد من الجامعات هيحولها إلى مختلطة، وهذا ما بيرضيناش. رياض حاول بعض اللعب عشان يخلط وإحنا وقفنا في وجهه ومنعناه. عشان هيك ما كناش راضيين يظله كجزء من تصرفاته المالية والسلوكية، كمان سلوكياته مع اليهود وعلاقاته اللي كان بيقيمها معهم.

فهم كانوا بدهم صقر يطلع من البلد خلال 24 ساعة، وجاني أسعد الصفاوي، وبيقول لي هذا الكلام، فقلت: لا، صقر ما يطلعش .. وصقر بده يظل رئيس للجامعة، وسيبكم من رياض اللي كنتم إمبراح تصوتوا منه، واليوم صار عزيز عليكم؟! ثم مين رياض؟! رياض .. ماشي هذا

رياض ما يعرفش حاجة في الحياة، تقارنه بأستاذ جامعي، وبتقول: بدك تحط واحد سيئ مكانه؟! مش ممكن هذا الكلام.

قال: على أية حال أنا أقول لك هذا الكلام مش مني، قلت له: من مين؟
قال: هذا من أبو علي الشاهين قرار، قلت: أنا أقول لك قل له القرار مرفوض...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

مين أبو علي شاهين؟

أحمد ياسين:

اللي الآن وزير التموين في السلطة.

أحمد منصور:

هذا اسمه .. أبو علي شاهين؟

أحمد ياسين:

هذا أبو علي الشاهين اللي كان في السجون وطلع يعني سلوكه يساري سيئ جداً، كان يريد أن يعمل معركة في البلد وهو كان ورائها فعلاً ليثبت وجود حركة فتح وإنه ما فيش وجود إلا هم.

أحمد منصور:

في تلك المرحلة 82؟

أحمد ياسين:

82 آه، فقال: طيب القرار مش مني، وروح وقابل أبو علي، قلت له: أنا مش مستعد أقابله لأنني بأعرف كل شيء عن أبو علي، بده يهدد بالسلاح والطخ على طول، ما عندوش غير هيك، قلت له: أنا مش مستعد أقابله...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني معنى ذلك إنه كانت بتحدث عمليات قتل وتصفيات؟

أحمد ياسين:

صارت ما لسه إحنا في الطريق.

أحمد منصور:

لسه نعم.

أحمد ياسين:

فطبعاً رفضت أنا للمقابلة معهم، لكن لم أكن أتصور أن يصل به الأمر فعلاً إلى الهجوم والقتل بهذا الشكل. كنت أتصور أنه ممكن يحل الأمور بالتفاهم، بالهدوء، باللقاءات، بس الشخص ذاته -أبو علي- كنت أرفض لقاءه على أساس إن هو سيئ، مش .. يعني ما بده مصلحة وطنية، بده يثبت إنه هو بس موجود في الساحة.

عشان هيك كنت أقابل أسعد وغيره من القيادات، كنت أقعد معهم، لكن قلت له: هذا ما بديش إياه .. ما بأقابلوش، فعلاً هذا الكلام قبل كام يوم، بعد كام يوم راحوا بيلقوا قنبلة على بيت صقر اللي هو في بيت الجامعة اللي ساكن فيه. طبعاً ما صارش إصابات، وبعدها وجهوا رسالة تحذير لبعض القيادات الإسلامية في الجامعة، رسالة فيها فشكة رصاصة وراحوا له

على البيت، ضربوه على رأسه .. لما فتح الباب ضربوه، كان هدف الصراع. المهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعنى الآن الصراع أيضاً بينكم وبين فتح دخل مرحلة جديدة.

أحمد ياسين:

جداً، إن أسوأ قيادتهم مستعدين يوصلوا إلى مرحلة سيئة. كان فيه دكتور اللي قتلوه في الجامعة ... بأ تذكر اسمه شويه، كان يعني من المناصرين للوجود الإسلامي في الجامعة والقوى الإسلامية، فإذا بهم مخططين للاستيلاء على الجامعة، وطرده كل العناصر الإسلامية منها، وكان هذا اليوم هو يوم ذكرى اجتياح لبنان اللي هو...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في 82، إبريل 82.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

طبعاً في نفس اليوم كانت الكتلة الإسلامية في (بيرزيت) بدها تعمل مسيرة احتجاجية على اجتياح لبنان مع إسرائيل، وكنا إحنا في الجامعة يعني مهئين أنفسنا لنفس العمل، إلا هم رايعين جايبين حوالي 400 شاب من الضفة وغزة صباح السبت، وهاجموا الجامعة للاستيلاء عليها. طبعاً إحنا طلابنا في الجامعة كثار قويين فخرجوهم من الداخل الطلاب اصطدموا صار طوشة عمومية نسميها، وفي الشوارع حتى انتهت إنه كل مهاجمين الجامعة انصرفوا وشردوا فبقيت الجامعة كما هي برئاستها .. لم تنجح كل العوامل اللي قاموا فيها.

المصيبة إن المسيرة التي كانت تصير في بيرزيت الساعة 11 الصدام في غزة كان الساعة 8 صباحاً، فهم راحوا وانتقموا من شباب الكتلة في بيرزيت الساعة 11 وهاجموهم بالزجاجات الفارغة طبشوهم وهم واخذين إذن في المسيرة بتاعتهم يعني، لكن انتقاماً لم حصل في غزة قاموا بهذا العمل، ومش بيكفي هيك الصحافة تكتب إنه المجمع الإسلامي يبعث باصات من عنده من غزة لمهاجمة القوى الوطنية، إحنا اللي باعتين أم أنتم اللي باعتين؟! قلبوا الحقيقة وغيروها.

لكن بفضل الله مرحلة إحنا تخطيناها وبقيت الجامعة إسلامية، لأنهم كانوا يريدوا أن يجعلوا البنات والأولاد زي بعض زي أي جامعة أخرى مختلطة، لكن الجامعة الإسلامية متميزة، الطلاب في أقسام خاصة بهم والبنات في أقسام خاصة بهم دون اختلاط بينهم.

أحمد منصور:

يعنى هذه المواجهة بعدها تم الحسم في قضية الجامعة؟

أحمد ياسين:

تقريباً هذا حسم الأمر أن تبقى الجامعة إسلامية.

أحمد منصور:

مرشحكم لرئاسة الجامعة.

أحمد ياسين:

وأن يبقى المرشح اللي نفرضه إحنا إسلامي لرئاسة الجامعة صار اتفاق مع فتح على هذا الكلام، لكن هم لم يلتزموا وإحنا كنا في مركز...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعنى هل رفعوا أيديهم فتح بعد ذلك عن الجامعة؟

أحمد ياسين:

مش رفعوا أيديهم، بدهم يتدخلوا بس بطريق التفاهم .. بطريق التفاهم، لأن ثبت أن مرشحهم فاشل، ثبت إنه جهودهم التي حاولوها للاستيلاء على الجامعة فشلت فالآن ما فيش حقوق إلا التفاهم، بالأصل كان لازم أن نتفاهم بدون هذه المشاكل، هذه قصة الجامعة والصراعات اللي كانت فيها الدموية اللي سببوها إخوانا في فتح بتصرفهم إنه لا بد أن يكون إهم القرار الأول والنهائي، يعنى غيرهم ما لوش وجود.

أحمد منصور:

أشرت إلى أن القضية وصلت إلى عمليات قتل، وقتل أحد الأساتذة...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

أيوه .. الآن أتذكر الدكتور إسماعيل الخطيب هذا من الناس الإسلاميين اللي كانوا بيوقفوا بجانب التيار الإسلامي ورفض للدكتور رياض، لأنه كان سيئ رياض. واستدعاه اللي هو أبو علي شاهين وقابله، وجاني قبل ما يروح له إليه، قال لي: هذا بستدعيني، قلت له: هو الرجل سيئ ويهددك، لكن أنت قل له: أنا رجل مسلم وانتمائي إسلامي، وأنا مش ممكن أغير اتجاهي الإسلامي لأي اتجاه ثاني، وأنا بيهمني تكون الجامعة إسلامية..

وفعلًا قابله ونفس المنطق، لكن ظل في رأيهم إن هو اللي دعم القوى الإسلامية، فاختاروا اغتياله وواجهوه في صباح يوم وهو طالع من بيته إلى الجامعة وأطلقوا النار عليه فقتل الرجل.

أحمد منصور:

إلى هذه الدرجة كانت الأمور وصلت؟

أحمد ياسين:

لهذه الدرجة وصلت بهم. في ذلك الوقت أنا كنت في السجن.

أحمد منصور:

آه، هذا بعد 84؟

أحمد ياسين:

آه، هذا الكلام في 84.

أحمد منصور:

في 84.

أحمد ياسين:

يعنى عملية القتل تمت في 4..

أحمد منصور:

كيف يعنى أيضاً هذا يقود إلى إن هناك كانت تتم عمليات تصفية بأشكال مختلفة أم هذا فقط هو الذي تعرض للتصفية أثناء المواجهة بينكم وبين...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

هذه هي التصفية الوحيدة التي تعرض إليها عنصر إسلامي من عناصرنا،
كان فيه هناك تصفيات جاية من الخارج لبعض العناصر من قيادات
الحركة، وبلغني فيها أسعد الصفاطوي، وقال لي: فيه فلان معرض، قلت:
يخرب بيتكم! إيش بتعملوا؟! أيامها كان جاي شاب من الخارج، وصقّي
عدد من العملاء في البلد فعشان يضربونا في بعض.

حاطين بعض أسماء قياداتنا في القائمة بتاعة العملاء، وهو أسعد بحكم
إنه كان من قيادات الإخوان القديمة ويعرف الناس ها دول، فلما شاف
الاسم استغرب، فجاء يقول لي: طيب، فلان موجود في القائمة، قلت له:
وإيش اللي حطه؟ قلت له: أوعى والله بتحرقوا البلد أنتم، سأذكر اسمه
اللي كانوا باعتينه.

أحمد منصور:

هذا واحد من قيادات الحركة الإسلامية؟

أحمد ياسين:

من فتح صقّي كثير من العملاء منهم (أبو وردة) في جباليا، ومنهم .. عدد
كبير من العملاء.

أحمد منصور:

يعنى هو واحد أرسل من الخارج.

أحمد ياسين:

للتصفيات خاصة.

أحمد منصور:

للتصفيات خاصة ومعه .. يعنى هو كان محترف التصفيات معنى ذلك.

أحمد ياسين:

آه، محترف آه، لكن في النهاية اليهود استطاعوا -بعملائهم- يقضوا عليه قتلوه .. قتل يعنى، أتذكر اسمه شوية، يمكن أجيبه.

أحمد منصور:

نعم، شيخ ذكرت لي أنكم بعد سنة 80 بدأت تفكروا في العمل المسلح.

أحمد ياسين:

العسكري .. صحيح.

أحمد منصور:

نعم، كيف كان بداية التفكير؟

أحمد ياسين:

التخطيط أننا إحنا بدنا نبدأ نجمع سلاح عشان نقاتل فيه في المستقبل، بدنا نبدأ ندرب بعض أبنائنا تدريب عسكري عشان يدخلوا المواجهة مع اليهود. للأسف كان العملاء بيشتغلوا مع تجار السلاح، وكان بعض إخواننا اللي اشتروا السلاح من بعض .. هؤلاء العملاء القريبين من السلطة فيبدو أن السلطة كانت تتابع...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

عفوآ، عشان تفرق بين السلطة الفلسطينية الآن والاحتلال .. فحضرتك ..
لنطلق عليها الاحتلال.

أحمد ياسين:

الاحتلال .. أنا يمكن بالخطأ بس قلت: السلطة، يعني عملاء الاحتلال كانوا
هم بيتاجروا في الحشيشة وبيتاجروا في السلاح. فبعض إخوانا ما كانش
واخذ باله إنه اللي بيتاجر في العملية هذه هو واحد عميل، فكانت إسرائيل
بعد هيك وضعت إيدها على ناس بيشتروا سلاح، وبدأت تتابع القضية.
إحنا اشترينا كمية وخرنا استعداد للمعركة، فإكر...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

قبل أن .. قبل أن .. أول قطعة سلاح اشتريتها سنة كام تقريباً؟

أحمد ياسين:

بدأ في 83.

أحمد منصور:

نعم، أول قطعة سلاح.

أحمد ياسين:

آه، في 83.

أحمد منصور:

تقول إنكم اشتريتكم كميات وخرنتموها.

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

مقدار هذه الكميات أو...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

كانوا حوالي 80 قطعة.

أحمد منصور:

(كلاشينكوف) أو أسلحة أوتوماتيكية.

أحمد ياسين:

أسلحة مختلفة، بنادق وكنه.

أحمد منصور:

مختلفة، اسمح لي يعني أنتم كنتم تعدون للجيش للمواجهة؟

أحمد ياسين:

لا، إحنا في نظرنا معركة كانت بدنا يعني .. ما نقدرش نجد لك 100 واحد مسلح ضد إسرائيل تقاوم حتى لو قتل 1 أو 2 أو 5 يكون فيه .. متواصل العمل، لكن القضية إنه السلاح انكشف عن طريق العملاء...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كل الكمية؟

أحمد ياسين:

تقريباً، استلموا في الضربة الأولى نصف الكمية، في الضربة الأخيرة
انكشفت الكمية الثانية بسبب خلل في التكتيك العسكري، لأن فيه مسدس
قُتل فيه عميل وأعطوه للإنسان اللي عنده مخزن للسلاح يخبئه عنده،
فراح حطه في المخبأ، فلم كشف قتل العميل .. الخلية اللي قتلت وين
المسدس؟ تحت الدق اعترف إنه أعطوه لفلان يجبيه .. يخبئه فلان لما
جابوه تحت الدق قال المسدس .. وين المسدس؟ ضربوه وبهدلوه، لما
تعب خالص .. قال لهم: أجيب لكم المسدس، راح طبعاً المسدس في
وين...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في وسط الأسلحة.

أحمد ياسين:

بالضبط، فاستلموا الأسلحة الباقية.

أحمد منصور:

لا، إحنا قبلها القضية كبيرة نريد أن نأخذها شيئاً فشيئاً، من أين لكم بالمال
لشراء هذا السلاح؟

أحمد ياسين:

طبعاً هذا كان بدعم خارجي من أصدقائنا وأحبائنا في الخارج، دعمونا
بكمية من المال واشترينا.

أحمد منصور:

متى اتخذتم قرار المواجهة المسلحة؟ لأن حضرتك ذكرت أنه من 65 وما بعدها كنت تدرك أنه ليس هناك قوة أو استعداد للمواجهة.

أحمد ياسين:

هذا صحيح.

أحمد منصور:

يعنى ابتعدت عن العمل العسكري، واتجهت إلى عمل التكوين والتربية وتجميع الشباب، ما هو الوقت الذي وجدته أصبح مناسباً لاتخاذ قرار المواجهة العسكرية؟

أحمد ياسين:

أنا يمكن كانت رغبتى الشخصية وحماسي كنت بدي أبدي المعركة منذ 67، بس عندما ندرس المعطيات والإمكانات ما فيش نؤجل، ندرس القضية تاني نؤجل حتى جاء القرار في 82 إنه خلاص بدنا نبدأ نشتغل للمواجهة.

أحمد منصور:

في 82.

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

هذا القرار من الذي اتخذه؟ هل أنت شخصياً؟

أحمد ياسين:

لا، فيه لجنة مركزية هي بتتخذ القرارات .. أنا طبعاً واحد فيها.

أحمد منصور:

ما هو الذي اختلف ما بين 67 أو 65 و67 و82؟ ما هي المعطيات التي أصبحت أمامكم؟

أحمد ياسين:

فيه شيئين .. أنا صار عندي قاعدة من الرجال والشباب مستعدة تقاتل، صار عندي من الخارج تعاطف مستعد يدعمني، ويقدم لي مساعدات مالية. فإذا توفر المال وتوفر الرجال انتهت .. المعركة بدأت، ومن هان بدينا ندرب بعدد من عناصرنا وبدينا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

أين والمناطق كلها خاضعة للاحتلال؟

أحمد ياسين:

بكل تأكيد، إحنا السلاح بنشتره من وين؟! ما هو من تجار في داخل الاحتلال بيسرقوه من الجيش الإسرائيلي، يسرقوه من المخازن الإسرائيلية. أنت بتفكر من وين بنجيبه، يعني الاحتلال مش معناه إنك ما بتقدرش تتحرك على الآخر .. لا، لا .. فيه حركة وفيه تجارة وفيه شؤون داخلية، يعني اليهودي إدي له شوية حشيشة، شوية أفيون، شوية كذا يعطيك سلاحه.

أحمد منصور:

وعارف أنك ستقتل به يهودي؟

أحمد ياسين:

هو يعرف إنه بده يشرب، بده يحشش، بده يفعل، ما عنده ما بيعرفش هذا الكلام، هو بده يبيع سلاح بده يجيب، كانوا بيعرضوا علينا بس هاتوا لنا أفيون، هاتوا لنا حشيش، ونجيب لكم سلاح .. إحنا كنا بنرفض هذا الكلام، إحنا ما بناخدش سلاح مقابل حرام، مش ممكن ندخل فيه، إحنا بنديكم فلوس وأعطونا سلاح وأنتم اللي بدكم إياه اشتروه، مش شغلنا هذا، وطبعاً لما انكشف كان لابد إنه ندخل السجن...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

قبل الانكشاف عمليات التدريب كيف كانت تتم؟ والصعوبات اللي كنتم بتواجهوها فيها؟ وهل كنت تشرف شخصياً على هذه الأمور؟

أحمد ياسين:

أنا معايا لجنة وناس آخرين بيشرفوا، بس أنا بأتابع الشغل يعني.

أحمد منصور:

بصفتك المسؤول؟

أحمد ياسين:

بأتابع التدريب، وكان فيه تدريبات في الخارج وتدريب في الداخل، والحمد لله أخذنا مرحلة تجربة علمتنا كيف ننطلق مرة أخرى انطلاقة قوية.

أحمد منصور:

كيف؟

أحمد ياسين:

فطبعاً لما انكشف السلاح اعتقلت أول خيط في المخازن والمجموعات،
وبدأ الخيط يجر واحد بعد واحد.

أحمد منصور:

سنة كام تمت عملية الانكشاف؟

أحمد ياسين:

.84

أحمد منصور:

وكيف تمت عملية اكتشاف السلاح؟

أحمد ياسين:

قلت لك عن طريق أحد العملاء اللي باعوا لنا سلاح، وإسرائيل
عرفت الكلام لأن العميل معاها بلغها، فاعتقلوا الأخ اللي عنده السلاح
ودقوه وجاب اللي جاب له، وجاب التاجر وجاب الأخ الثاني، فبدأ الخيط
يتسلسل. فلما رأيت إن الوضع خطير ويتسلسل قلت نقطع الطريق على
اليهود .. الخيط فبدي أقطع الخيط اللي يوصل إلي بعد هيك فكانوا
دكتورين بيشتغلوا في العملية العسكرية: الدكتور أحمد الملح -والآن
موجود في اليمن- فجيت وقلت لهم: الآن فوراً إنتو تغادروا البلد، فأحمد
الملح قدر يطلع ثاني يوم على طول وطع على الأردن، والآن ظله نازح
في اليمن...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

من بعدها ما رجع؟

أحمد ياسين:

ما يقدرش يرجع، عليه اعترافات وعليه سلاح، والدكتور الثاني حاول يطلع وفي رفح عن طريق الخارج ما عرفش. قعد شهر رمضان طويل وما قدرش يطلع وهم بيطاردوا فيه، بيطالبوا فيه، وفي الآخر جالي البيت على أساس إنه مش قادر يطلع فاستلموه الإسرائيليين، دخل السجن.

أحمد منصور:

يعنى الآن الإسرائيليين مسكوا السلسلة بتاعتكم كلها.

أحمد ياسين:

وبالتالي دخلت السجن أنا، أنا كنت بدي أقطع السلسلة، لكن نجحت في واحد وما نجحتش في الثاني.

أحمد منصور:

طيب، ليش ما فكرت .. لما لم تفكر في قطع السلسلة من الوسط مثلاً أم كان التابع سريع؟

أحمد ياسين:

إحنا في الأول، ما كنتش عارف إنه فيه اعترافات أكيد، كنت بأشك إن إسرائيل بتضرب ضربات خبط كده يعنى بيتلم، بس لما لقيت إن التسلسل على طول، يعنى **1Straight**، 2، 3 كان الرابع قلت: خلاص الخط ماشي فيه اعترافات جوه، ومن هان قررت إنى أقطع الحلقة لكن ربنا ما سهل لناش الطريق. فلما اعتقل الدكتور إبراهيم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كان عددكم كبير فضيلة شيخ؟ عددكم كان كبير؟

أحمد ياسين:

لا، ما كانش كبير، اللي اشتغلوا في ها الشغلة كان عدد من 10 إلى 15 واحد بس مش كل الناس.

أحمد منصور:

فقط.

أحمد ياسين:

آه، مش ممكن نشغل...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

بما فيهم الناس اللي دُربوا، أو الناس إلی...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

لا .. لا اللي دُربوا أكثر من هيك، بس السلسلة التنظيمية اللي علاقاتها بالسلاح كانت عددها قليل.

أحمد منصور:

لكن بشكل عام وضعكم التنظيمي الآخر كان أكبر وأضخم من ذلك؟

أحمد ياسين:

جداً طبعاً هذه .. يعني مجرد مجموعات، الحمد لله يعني وتحملنا
الضربة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ماذا كان وضعكم العسكري في ذلك الوقت مقارنة بفتح والتجمعات
الأخرى؟

أحمد ياسين:

إحنا وضعنا الشعبي وضع قوي أقوى من فتح وغير فتح كل المنظمات ما
كانتش توازينا قوى شعبية، لكن هم بيتميزوا بتجربتهم القتالية والسلاح
والتكتيكات و.. إحنا لسه ما كناش داخلين التجربة هادي.

أحمد منصور:

هم أيضاً في تلك المرحلة في الداخل كان لديهم سلاح وكان لديهم خلايا
عسكرية؟

أحمد ياسين:

كان موجود بس ما كانواش بيشتغلوا.

أحمد منصور:

لم يكونوا يقوموا بأي عمل؟

أحمد ياسين:

يعملوا .. لم يشتغلوا .. ما كانوا بيشتغلوا.

أحمد منصور:

هل أنتم قمتم بعمليات؟

أحمد ياسين:

قبل ذلك لا إحنا ما قمناش.

أحمد منصور:

يعني كنتم لسه في عملية الإعداد العسكري.

أحمد ياسين:

في عملية التقدير والإعداد فأنكشفت قبل العمل، والنقطة خالص أن إسرائيل بدھا تضربنا بطرفين، بدل ما تقول إن السلاح شري لمواجهة إسرائيل قالت: ها دول شاريين سلاح عشان يقاتلوا المنظمة، وشاع في البلد إنه مخططين عندنا قائمة بـ 50 واحد من قيادات المنظمة من أجل نصفهم، فلان وفلان وبدعوا يوزعوا اليهود عليهم، وإخوانا صدقوا، بتعيين المنظمة .. صدقوا هذا الكلام وصارت هيصة في البلد، لكن عند المحاكمة لما حاكموني ودخلت كانت التهمة إبادة دولة إسرائيل.

أحمد منصور:

قبل المحاكمة هذه لها قصة طويلة نأخذها بالتفصيل، قبل المحاكمة كم استغرقت الفترة في عملية جمع هذه السلسلة العسكرية لكم؟

أحمد ياسين:

قلت من .. بدأت القرار 82...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لا .. عملية أول شخص قبض عليه إلى أن وصل إليك..

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

آه كان شهر .. تقريباً شهر ونص.

أحمد منصور:

خلال شهر ونصف استطاعوا أن يصلوا إلى السلسلة كاملة، وفي هذه ..
لما تمت عملية القبض على هؤلاء شيئاً .. ماذا كان وضع الآخرين اللي
هم خارج الإطار العسكري؟

أحمد ياسين:

ولا شيء، ما لهمش .. يعني ما صارش معاهم شيء.

أحمد منصور:

كانوا يقوموا بأنشطتهم بشكل طبيعي؟

أحمد ياسين:

كما هي، يعني مثلاً الخلايا اللي ورا الدكتور أحمد -لما طلع- الخلايا اللي
وراه والسلاح اللي معاه هو اللي ظل، لأنه لم يكشف ولم يتعرض، الخلايا
اللي تابعة للناس اللي اعتقلوا هي اللي انكشفت.

أحمد منصور:

يعني كل واحد من هؤلاء الـ 15 كان وراءه مجموعة؟

أحمد ياسين:

بالضبط، مجموعة تدريب، ومجموعة تخزين، ومجموعة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

قبض على هؤلاء أم..؟

أحمد ياسين:

اللي قبض عليه واللي تحت التعذيب ما قدرش يتحمل اعتراف، واللي ما قبضش عليه ظلت المجموعات موجودة وظل السلاح موجود، والتعذيب مش بسيط يعنى، التعذيب مش سهل يعنى أنا لما دخلت السجن واجهوني بالدكتور إبراهيم واعترافات، وأنا بأعرف إبراهيم صلب، صلب عنيد، فبيقول لي: كان واحد يقف في بطني .. فوق بطني ويصير يهز فيه. أنا تصورت إنه الإنسان ضعيف ولقيته قوي يتحمل كثير من التعذيب، يعنى مش سهل التعذيب، مش مشكلة إحنا تجربة ودخلناها والحمد لله.

أحمد منصور:

ذكرت إن فيه جزء آخر اكتشف لما قُتِل أحد العملاء بمسدس.

أحمد ياسين:

نعم .. نعم.

أحمد منصور:

معنى ذلك أنكم كنتم قد باشرت في القيام بعمليات؟

أحمد ياسين:

طبعاً باشرنا آه، باشرنا في تصفية عملاء خطيرين علينا وعلى البلد، من رموز العملاء هذا العميل اللي كان قُتِل بالمسدس هذا كان في المنطقة في خان يونس عامل وحش ترهيبه كل الناس .. مسدسه على جنبه على

المكشوف .. معاه سيارة بينقل ناس على الجسر بيشتغل سواق، معاه جهاز اتصال فوري بأي شكل من الأشكال، وكان لابد إن نختطفه ونحقق معاه عشان نكشف شبكة العملاء كلها اللي حواليه، لكن عند محاولة اختطافه ونقله من سيارته للسيارة الثانية قاوم.

أحمد منصور:

هذه كانت أول عملية تقوموا بها؟

أحمد ياسين:

كانت يمكن الثانية أو الثالثة.

أحمد منصور:

العملية الأولى كيف اتخذتم قرار تصفية العملاء؟

أحمد ياسين:

أبداً إحنا عندنا بعد انتشار الوعي الإسلامي، جانا أخ بيقول: يا عم الشيخ فيه راجل فاتح دكان كذا، البنات بيخشوا عنده ويطلعوا، تقعد نصف ساعة .. ساعة مسكّر الباب على حاله، ومش واحدة وتنتين بيترددوا عليه، بعد المراقبة تبين إنه هذا الإنسان بيشتغل عميل، إذن هذا بيعمل إسقاط، فقلنا: ناخده ونحقق معاه.

أحمد منصور:

هذا الأمر الذي .. معنى ذلك أنه كان لكم جهاز تجسس و..؟

أحمد ياسين:

طبعاً.

أحمد منصور:

يعني الآن صرتم في وضع منظم وعندكم؟

أحمد ياسين:

أجهزة .. آه.

أحمد منصور:

ما هي أهم الأجهزة التي كانت لديكم؟

أحمد ياسين:

طبعاً فيه جهاز الدعوة، وجهاز الأشبال، وجهاز اختراق الآخرين،
والمعلومات وهكذا، والمراقبة وكل شيء، يعني صارت الحركة عبارة عن
واقع شبه دولة لكن بشكل مصغر.

أحمد منصور:

وأنت كنت على رأس هذا الجهاز؟

أحمد ياسين:

تقريباً.

أحمد منصور:

من أحد الأنشطة التي كنتم تقومون بها عملية تصفيه العملاء كيف كانت
خطتكم في عملية التصفية من خلال هذه الرواية الأولى التي ذكرتها؟

أحمد ياسين:

كان فيه ناس مسؤولين اختطاف الفرد اللي بده يحقق معاه، نقله إلى مكان آمن، ثم التحقيق معه على شكل شريط مسجل ومكتوب ثم تنقل التسجيلات إلنا اللجنة المركزية، نقرأ إيش قال، ونسمع إيش نطق، وبناءً على الجريمة اللي ارتكبها والجرائم نقرر هل يستحق الإعدام أو لا.

أحمد منصور:

يعني كانت محكمة؟!!

أحمد ياسين:

طبعاً محكمة، وإحنا بدنا نلقى الله نقتل ناس أبرياء هذا مش ممكن، فأنا بأبدي جهادي لله بأقتل لي واحد بريء وبأروح على جهنم؟! أنا مش مستعد.

أحمد منصور:

كنتم تمارسون التعذيب في التحقيقات؟

أحمد ياسين:

بشكل يعني مش كثير، يعني بسيط.

أحمد منصور:

يعنى هل بسهولة العميل كان يعترف؟

أحمد ياسين:

كيف؟

أحمد منصور:

هل كان بسهولة العميل يعترف أنه عميل؟

أحمد ياسين:

ما هو لما تكون عندنا، فيه عملاء بسهولة كان يعترف على طول بس هو إديه كفين يقر، وفيه عملاء من العريقين ما يرضاش يعترف بيضربوه شويه يفتح. لأنه إحنا ما كناش نجيب عميل بدون ما يكون عندنا وثائق رسمية شهادة وثابتة عليه.

أحمد منصور:

نعم، كيف كنتم تحصلوا على هذه الوثائق؟

أحمد ياسين:

من إخوانا المنتشرين، يعنى واحد زي هذا قلت لك: ييجونا وقالوا هذا .. عنده عامل بنت ورا بنت بتخش عنده، وبتقعد ساعة وبتسكر الدكان عليه .. إذن إيش بيعمل؟! يا بيزني، يا بيسقط، يا فيه حاجة، مش ممكن يصير بالشكل هذا! وبناءً عليه تم التحقيق معاه فاكتشفنا إنه مسقط أخته وبنت عمه زنا وحاجات قذرة خالص تصور!! فكان لازم يحكم عليه هذا بالإعدام.

الثاني: إحنا ما بنتجسس على الناس هيك، إخوانا يجيبوا لنا المعلومات، طب إيش اللي خلاه بهذا الشكل؟ طيب هذا كان مدرس، واستقال من التدريس، وعمل فرقة أفراح، صار من فرقة الأفراح، والرقص، والأغاني يسقط، يعنى عروسة في ليلة عرسها يسقطها في ليلة عرسها، فوجدنا أنه مسقط حوالي يمكن 70 امرأة!

أحمد منصور:

أعوذ بالله!

أحمد ياسين:

بالاتفاق مع مؤسسات تصوير، وكاميرات تصوير، والصور المصورين ها
دول لما تروح واحدة تتصور عنده ياخذ صورها، ويعمل لها صور كذا
ويهددها و.. حاجات.

أحمد منصور:

ويعنى يستخدمها في..

أحمد ياسين:

في حاجات زي ما هو عايز، يا بتشتغلي معانا .. وهي بتفكر إنه لو قالت
له: بأشتغل بتنجح وهو ياخذها من خطوة لخطوة حتى يسقطها وتصير في
الزنا وعمليات .. وحاجة سيئة خالص.

أحمد منصور:

وهذا كان له صلة مباشرة بالاحتلال؟

أحمد ياسين:

عميل على طول، هو اللي خلاه يستقيل من التعليم هم، واللي قالوا له:
اعمل الفرقة هم، وهكذا، استوديوهات جاهزة للإسقاط، بيوت مستأجرة
للإسقاط، هيك يكفي أكيد بيشتغل للاحتلال.

أحمد منصور:

العميل الأول كيف حققتم معه وكيف حكتم عليه؟

أحمد ياسين:

بعد سماعنا لجرائمه، والزنا، والإسقاط بتاع أخته وبنت عمه وقرائبه.

أحمد منصور:

أسقطهم كعملاء للاحتلال؟

أحمد ياسين:

هو العميل هو أصلاً محكوم عليه بالإعدام، بس قلنا مجرد إنه عميل ما عملش جرائم .. ما بدناش نقدم على الخطوة هذه، يمكن ننصحه، يمكن نوجهه، يمكن نهدده، بس ده أقدم يسقط أخته وبنت عمه وقرائبه ويزني و.. فمش معقول، خلاص انتهى هذا، هكذا كانت القضية والحمد لله...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كيف كانت تتم عمليات التصفية؟

أحمد ياسين:

تصفية بقتله.

أحمد منصور:

تتركوه في الشارع؟

أحمد ياسين:

لا، لا، لا .. ناخده في منطقة نائية، نقتله، ونفتح جورة، وندفنه، ونسيبه، ونمشي. يعني إحنا لم يكتشف هذا إلا بعد سنة أو سنة ونص، المكان كله سري .. ويُقتل ويدفن، أنا ما كان بيعينني أعلن .. بيعينني أظهر، بس.

أحمد منصور:

كم عدد اللي في الفترة الأولى إلى أن اعتقلتم في عام 84؟ كم تقريباً عدد
العملاء اللي قتم بتصفيتهم؟

أحمد ياسين:

لا، لا .. الكلام هذا ما كانش تصفية العملاء، ما بدأش من 84، بدأت في
87 قبل الانتفاضة.

أحمد منصور:

قبل الانتفاضة.

أحمد ياسين:

بس.

أحمد منصور:

لكن إلى 84 لم تقوموا بأي عملية؟

أحمد ياسين:

لا، لا .. أبداً ما عملناش حاجات إحنا.

أحمد منصور:

في 84 فقط كل ما تم هو أنكم...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

دخلنا السجن.

أحمد منصور:

يعنى أعددتم سلاح، وتدريبات، واعتقلتم بناءً على السلاح، لكن لم تقوموا
بأي عملية.

أحمد ياسين:

ولا عمل ولا حاجة لسه، بس هو يعنى تخطيط للمستقبل.

أحمد منصور:

ماذا كانت التهمة الأساسية الموجهة لكم في سنة 84؟

أحمد ياسين:

التهمة الأساسية هي إبادة دولة إسرائيل وإقامة دولة إسلامية مكانها.

أحمد منصور:

كم عدد المتهمين الذين كانوا معك في هذه القضية؟

أحمد ياسين:

كان حوالي 10.

أحمد منصور:

10. في الحلقة القادمة - إن شاء الله - نكمل تفصيل المحاكمة الأولى في

عام 84.

أحمد ياسين:

إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور:

شكراً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين:

العفو.

أحمد منصور:

كما نشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم .. حتى نلتقاكم في حلقة
قادمة من برنامج (شاهد على العصر) هذا أحمد منصور يحييكم، والسلام
عليكم ورحمة الله.

الحلقة الخامسة

الأربعاء 1422/10/4 هـ الموافق 2001/12/19 م،

(توقيت النشر) الساعة: 18:35 (مكة

المكرمة)، 15:35 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 5

أحمد منصور	مقدم الحلقة
الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس	ضيف الحلقة
1999/05/15	تاريخ الحلقة

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر) حيث نواصل حوارنا مع الشيخ أحمد ياسين مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس. مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين:

أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور:

إحنا توقفنا في الحلقة الماضية عند الاتهام الأول أو الاعتقال الأول الذي تعرضت له على يد الاحتلال الإسرائيلي في عام 84، كيف تمت عملية القبض عليك وعملية محاكمتك؟

أحمد ياسين:

أبدأ أنا كنت في البيت، حوالي الساعة عشرة صباحاً...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكر التاريخ .. الشهر؟

أحمد ياسين:

شهر أربعة، يمكن مش متأكد نسيته...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في إبريل؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

في إبريل، فجاءتني سيارة مخابرات عالبيت...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

إسرائيلية؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

قالوا لي الحاكم عايز يشوفك، تفضل معنا، فركبت، خدوني وركبوني في نفس السيارة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كانت المرة الأولى اللي يتم استدعاءك فيها للحاكم؟

أحمد ياسين:

لا، كنت أستدعى قبل هيك، بس أروح أنا بسيارتي، قابلت الحاكم في السرايا وفي غيره، فركبت معهم في السيارة، ومشينا لما وصلنا إلى المجلس التشريعي حملوني، وظلعوني، لأن المجلس التشريعي له درج عالي، فوصلوني جوه عند الحاكم، وقال: يعني إحنا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكره، تذكر اسمه؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

في ذلك الوقت .. كان حاكم .. اللي قابلته مش الحاكم العام، ويبدو كان واحد اسمه أبو صبري يومها، وكان قائد العام أظن قائد لمنطقة جيش، حاكم غزة، وقال نحن محتاجين نسألك شوية أسئلة، بدنا ننقلك إلى

المجدل...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

إلى .. المجدل؟!!

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

إلى سجن المجدل اللي هو موجود فيه مئات من شبابنا في السجن، وقلت لهم: اللي بدكوا اعملوه .. اللي تشوفوه، فعلاً كانوا .. وأنا كنت ما بأقدرش أمشي، فوجدتهم محضرين لي عربة زي هادي..

أحمد منصور:

إمتى .. الشيخ -الآن- في خلال رواياتك السابقة إلى فترة الشباب إلى غيرها كنت تتحرك؟ متى وصلت إلى مرحلة إنك تتحرك بالكرسي؟

أحمد ياسين:

أول مرة هذه المرة اللي أنا بأجلس على كرسي فيها...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كانت هذه؟!!

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

أول مرة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

أول مرة تجلس على كرسي كانت في عام 84 حينما اعتقلت؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

كنت أمشي بس أتكى على أخ يمسكني من تحت باطي وأمشي أنا وإياه، فهم بدهم مش يمسوني ويمشوني، بدهم يقعدوني على الكرسي، فقعدت على الكرسي، ثم نقلت إلى المجدل، إلى سجن عسقلان، ودخلت التحقيق، كانت 45 يوم في التحقيق، وبعدها طلعت إلى مستشفى الرملة كام يوم، بعدها نقلت إلى غزة، ومن غزة نقلت إلى سجن بئر السبع، ووضعت في العيادة لفترة ثم عدت إلى غزة.

أحمد منصور:

ماذا .. كيف تمت عملية التحقيق معك؟

أحمد ياسين:

أنا لما دخلت للتحقيق في المرة الأولى، وجدت إخواني اللي موجودين جوه معطين اعترافات -تقريباً- فيها إشي صحيح، وفيها إشي فبركة يعني للخروج من المأزق بشكل يخفف الضرب يعني ويخفف .. ووجدت الاثنين القياديان اللي جوه اللي موجودين متفقين على خط معين، فأوحوا لي إنه خلينا على الخط هذا..

أحمد منصور [مقاطعاً]:

إيش كان الخط؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

إن إحنا ما فيش إمدادات مالية من الخارج، لأن هذا بده يفتح باب للخارج، والتي وصلنا كان كام قرش من واحد مساعدة يعني..

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وذكروا الواحد؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

طبعاً ذكرنا الواحد من الخارج واللي وصلنا منه، وكل شغلنا هذا شغل ذاتي وداخلي، وإحنا لسه لم نعد حالنا للمقاومة، إحنا لسه ما اشتغلناش يعني...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لمقاومة إسرائيل؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

طبعاً، كان بعض إخوانا بيقول للدفاع عن أنفسنا، فاليهود حاولوا يورطوه دفاع ضد مين؟ وضد مش عارف إيش؟ فبالمكشوف قلت لهم إحنا جايين للجهاد، إحنا بدنا نجاهد.

أحمد منصور:

أنت الذي قلت ذلك؟!!

أحمد ياسين:

طبعاً، قلت لهم هذا الشيء للجهاد، ولذلك أعطوا لي تهمة، تريد إزالة دولة إسرائيل، وإقامة دولة إسلامية مكانها.

أحمد منصور:

يعني أنت في التحقيق كنت مباشراً في هدفك؟

أحمد ياسين:

واضح خالص كل الوضوح، و.. في شغلنا، والتي بدكوا اعملوه .. إيش بدكوا اعملوه؟ طبعاً تهمة حيازة السلاح -أصلاً- بتاخذ من سنة إلى أربع سنين، بعد أربع سنين ما بتاخذش...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تهمة إزالة إسرائيل؟

أحمد ياسين:

فأعطوني 13 سنة.

أحمد منصور:

في المحاكمة الأولى؟

أحمد ياسين:

آه المحكمة الأولى.

أحمد منصور:

هل مورس عليك أي شكل من أشكال التعذيب، أو الضغط مورست عليك في التحقيقات؟

أحمد ياسين:

في المرة الأولى أنا ما احتاجتش لتعذيب، لأنني لما لقيت إخواني القياديين حاطين خط إن أنا أعترف بكذا ومعترفين عليه، ما عنديش مشكلة أقول لهم بقى وخلص انتهى الأمر، فلم يمارس ضدي التعذيب،

بس مورس شوية .. يعني فبركات مخابرات.

أحمد منصور:

ما هي أشكال هذه الفبركات؟

أحمد ياسين:

يعني مثلاً بده بعلمي .. يهزمني هزيمة نفسية، وأول ما دخلت جاب لي الملف، حطوا قدامي، وطلّي صورة من صوري واخدين لي إياها هما وأنا قاعد في بيتي في الغرفة، وجاعص في الزاوية على المساند. طبعاً همّ ياخدوا صورة زي هادي وأنا في بيتي، يعني هذه قوة .. اخترقوا البيت، ودخلوا عليه وصوروني، ومين اللي صورني؟ فيخيليني في حالة نفسية هزيمة، قال لي: بتعرف الصورة هادي؟ طلّيت قلت له: آه، قال: عارف لمين؟ وين؟ كيف؟

قلت له: مش مشكلة هادي، أي واحد ممكن أي واحد ياخذ صورة وأنا قاعد في داري .. شو يعني، بس أنا أعرف مين اللي خدها اللي خدها واحد

مخابرات، جاني عالبيت، ولع سيجارة وضرب القداحة بتاعته، فيه عندهم أجهزة زي الولاة فيها صورة، صورني وأنا قاعد في الزاوية عن طريق الولاة متأكد عارف، قعدت أضحك، قلت له: ولا يهملك.

ثم دخل في دور ثاني على أساس أنني مثلاً كنت أدخل في حل مشاكل

العائلات، ففيه امرأة عندها 14 واحد، وفيه خلافات بينها وبين جوزها وفقراء فساعدتهم في بناء بيت، وكنت أحل مشاكلهم .. بأجيب نتيجة الشهرية بتاعته عطية تصرف على الأولاد يعني كنت .. فبيقول لي:

بتعرف زهوة أو مش عارف اسمها إيش؟ قلت له: لا، قال: لا بتعرفها؟ قلت له: ما بعرفهاش، أنا بأعرف الحرمة اسمها أم فرج، هو بيعطيني اسمها الحقيقي، قلت له: ما بعرفهاش، قال لي: بقى بتختلي أنت وياها وكذا؟ كأنه بيحط لي تهمة الزنا. وبعدين قال لي: ما تخافش هادي حاجة طبيعية، إحنا قيادات في لبنان ومشايخ وكذا يشتغلوا معنا، إحنا بنحميهم وبنعطيهم كل ال .. قلت له: طيب وبعدين، أنا بأقولك ما بعرفهاش، قال: طب أم فرج؟ قلت له: كاه .. كاه .. كاه .. أنت بتحكي على أم فرج؟ قال: آه، قلت له: بس أنت مجنون، هذه واحدة عندها 14 واحد، أنا لما كنت أروح بيتها البيت مش واسع، الأولاد فوق بعض، كيف أني بدي أختلي وإياها؟! فكر هي عندها غرفتين ومنافعهم، ساعة لما تصف

الأولاد، في ال 14 مكان ما بتسعوش أنت في عقلك؟!!

قال: لا، بس بأمزح معاك، لما لقاني بطخ أنا عليه، قال: بأمزح

وسحب، هم كعادتهم بالشكل هذا، بيفضلوا يفتشوا الأول بهزيمة

نفسية، والثانية بيورطوه، بيكشفوا له بعض الحقائق، يعني بيورطوه جنسياً أو أخلاقياً، ويهددوا بفضحه، ويشتغل معهم.

أحمد منصور:

إحنا عايزين من خلال هذا الأمر تذكر لنا أسلوب الإسرائيليين في التحقيق؟

أحمد ياسين:

في التحقيق والإسقاط .. هذا إسقاط، يعني بيحطه في هزيمة نفسية في الأول، وإن هم بيعرفوا كل شيء وحالك والداخل، شوف لدرجة إن أنا

صورتك وأنت في دارك، هذا وضعهم في الأول، بده يهزمك نفسياً، وأنا بأضحك لأن أنا بأعرف، والثاني بده يورطك في قضية أخلاقية. طبعاً أنا .. يمكن لو كنت من النوع اللي فعلاً - ساقط يمكن يخاف ويهتز، ويقول لك: آه بلاش يفضحوني، لكن أنا ما أنا عارفهم وعارف الشغل إيش هو، فلما قلت: طيب، سيبك من الشغلة بلاش (هبل) وقعدت أضحك عليه، قال لي أنا: بأضحك معاك بس، قلت له: أنت حر.

أحمد منصور:

يعني هو بيعمل عمليات قياس لردة الفعل عندك.

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

وبيقدر يستكشف شخصيتك...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

هذا صحيح.

أحمد منصور [مستأنفاً]:

وما هو السبيل أو الطريق اللي يستطيع أن يضغط عليك أو يدخل لك منه؟

أحمد ياسين:

للإسقاط .. للإسقاط .. هذا خبيث، وخرجنا من التحقيق طبعاً للمحكمة، والمحكمة كانت على الملأ على طول التليفزيون والدفاع، و.. يعني

والمحكمة كانت علنية.

أحمد منصور:

كأم الفترة اللي استغرقت التحقيق معاك فيها؟

أحمد ياسين:

خمسة وأربعين يوم.

أحمد منصور:

طوال الخمسة وأربعين يوم بس في إطار الكلمتين الصغيرين دول؟!!

أحمد ياسين:

لا هما كانوا حطونا في الزنازين، ففي الزنزانة متر ونص في متر، وفيها ثلاثة أربعة.

أحمد منصور:

في الزنزانة الواحدة؟!!

أحمد ياسين:

ما تعرفش تنام على جنبك.

أحمد منصور:

مين كان معك في الزنزانة التي وضعت فيها؟

أحمد ياسين:

كان معايا شاب جابوه من المجموعة بتاعتنا، هرب ورائي عشان يقوم

بخدمتي، وكانوا يجيبوا لنا ناس آخرين يحطوهم معنا -ربما- يكونوا
ساقطين عشان يتجسسوا، ربما يكونوا لهم تهم، طبعاً اليهود بيشتغلوا
شغل، وإحنا عارفين شغلهم، بس الزنزانة كانت سيئة جداً، في أيلول
والصيف ما فيش

نفس، عاملين لها منفذ في السقف من فوق، طول النهار وأنت قاعد
تتصبب عرق، ارتفاع النيون .. الكهربه فوق رأسك بس نص متر، بس
يعني يخلي رأسك يغلى يشوي من الحرارة بتاعتها. فالزنزانة كانت
سيئة، والدورة قدامك، بيت الميه وأنت قاعد في جنبك، يعني حاجة سيئة
خالص.

قعدت 45 يوم، كل ما بدهم يستدعوك، فلان قال، فلان ما قالش، لا قلت،
ما قلتش، متابعة التحقيقات .. 45 يوم.

أحمد منصور:

محور الاتهام في هذه القضية تبلور في إيه؟

أحمد ياسين:

تبلور في إن أنت بتعد للجهاد لإسقاط دولة إسرائيل، وإقامة دولة إسلامية
مكانها.

أحمد منصور:

بعد 67 إلى 84 هل كان أحد اتهم بهذه التهمة من أي التجمعات؟!

أحمد ياسين:

أنا لم أسمع بها، ما أعرفش.

أحمد منصور:

يعني أنت أول، أو أنتم أول مجموعة يتم اتهامكم بهذه التهمة وتحاكموا؟

أحمد ياسين:

نعم، نعم.

أحمد منصور:

كيف كانت المحاكمة؟

أحمد ياسين:

المحاكمة كانت بوجود -يعني- الأهل والناس، وبوجود محامي، لكن طبعاً اللي بدأها إياه الحكومة الإسرائيلية بدون نقاشات طبق -يعني- الحاكم يأتي بخطوط موضوعة إن هذا يحكم كذا، ولذلك لم أكن أعول على المحامي بشيء لأنني عارف إن الحكم صادر من فوق ومجهز إلهم، بس بدهم يحطوا غطاء عالمي قانوني وهاي دفاع، وهاي شهود، وهاي كذا، إنما الحكم وارد ومفهوم، أنا متأكد، ولذلك كنت أنا عارف إيش الحكم مش مهم عندي.

أحمد منصور:

المحاميين كانوا عرب أم إسرائيليين؟

أحمد ياسين:

كانوا عرب، كان عندي أكثر من محامي في المحكمة.

أحمد منصور:

المحكمة كانت عسكرية أم مدنية؟

أحمد ياسين:

عسكرية، أنا كنت مختار محامي من إخوانا الشباب الناشئين المؤمن يعني، وكان بيتدرب عند واحد برضه عنده ميول دينية كويسة، فالأستاذ بتاعه قال له: أنا بدي أتبرع أدافع عن الشيخ أحمد كمان معاك، فصاروا التين بيدافعوا عني، والحمد لله قضي الأمر.

أحمد منصور:

كم يوم استغرقت المحاكمة؟

أحمد ياسين:

استغرقت قرابة 3 أو 4 جلسات توجب، وبعدين انتهت.

أحمد منصور:

كيف صنفتم، أنتم العشرة، أنت والعشرة الذين معك تقريباً؟

أحمد ياسين:

طبعاً صنفنا إني رأس التنظيم، والنائب أخذ 12 سنة الثاني.

أحمد منصور:

من كان نائبك في التنظيم؟

أحمد ياسين:

كان عبد الرحمن ترمراز [فاضل] بيشتغل في التجارة يعني أخذ 12،

وبعضنا 2، طبيب صيدلي أخذ عشر سنين، ودكتور و...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لو تذكر لنا أسمائهم يكون جيد، لو تذكر منهم أحد.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

فيه الأخ عبد الرحمن ترمراز 12 سنة، فيه محمد شهاب دكتور صيدلي عشر سنين، فيه عرب مهرة اللي كان معايا مساعد عشر سنوات، فيه محمد سمارة تاجر سلاح تسع سنوات، فيه الدكتور إبراهيم ولأنه فبرك القضية قبل ما يسلم نفسه إلهم جاء ببساطة فأخذ 8 سنوات، فيه أخ ثاني، اتنين أخذوا .. واحد ثلاثة وواحد سنتين، الحمد لله يعني.

أحمد منصور:

الاتهامات كانت متوزعة عليكم أم كان الاتهام واحد؟

أحمد ياسين:

هو اتهام واحد كله، كله اتهام واحد.

أحمد منصور:

لكن أما تعتقد إن الحكم بثلاثة عشر عاماً لأناس يسعون إلى قلب دولة أو إلى مواجهة دولة عسكرية فيه رافة وشفقة بكم، مقارنة بما يحدث في دول أخرى يعني؟

أحمد ياسين:

أنا أقول لك حاجة، الحكم كان قاسي جداً جداً بالقياس مع الأحكام اللي

بتصدر على غيرنا.

أحمد منصور:

كيف؟

أحمد ياسين:

يعني واحد يملك سلاح يأخذ سنة، ستة شهور، ثلاث سنين، سنتين، أنا لم أقم بعمل، أنا فيه عندي نية، وفيه إعداد، لكن لم أمارس، لم استخدم السلاح -يعني- لم أبدأ في خطوات تنفيذ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هل تريدكم ينتظروا حتى تستخدمه وتحقق..

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

لا، مش هيك، ما هو القانون فيه واحد ملك سلاح، واحد استخدم السلاح، فيه فرق بين واحد ملك وواحد استخدم.

أحمد منصور:

بس أنتم تنظيم، لستم مجرد أفراد.

أحمد ياسين:

هو فتح مش تنظيم؟

أحمد منصور:

هل .. يعني حضرتك ذكرت لي أنكم أول تنظيم، أو تجمع؟!!

أحمد ياسين:

إسلامي آه بيدخل في .. يقع في القضية هادي، بغض النظر إن كان فيه إخواننا كانوا في 48 عاملين تنظيم إسلامي، وبدعوا عمليات عسكرية في إسرائيل .. داخل إسرائيل جوه، وانكشفوا ودخلوا السجن فكان يمكن أكثر واحد منهم أخذ سبع سنوات، قضوا مدة حكمهم هناك، برضه تنظيم إسلامي كان من عرب 48 للإسلاميين هناك منهم عبد الله نمر درويش، ومنهم رائد صلاح، ومنهم عبد الملك دهامشة اللي هو محامي الآن وعضو في الكنيست، فدخلوا التجربة في السبعينات قبلنا يعني.

أحمد منصور:

آه لم يكونوا في 48 تنظيمهم العسكري؟

أحمد ياسين:

آه فيه تنظيم عسكري في 48 جوه، قبلنا.

أحمد منصور:

حضرتك قلت لي: في السبعينات هم؟!

أحمد ياسين:

هم في السبعينات، آه.

أحمد منصور:

أقاموا تنظيمهم العسكري في السبعينات؟

أحمد ياسين:

نعم، و عملوا بعمليات تفجير و عمليات كذا وانمسكوا، برضه حركة
إسلامية بس في الداخل.

أحمد منصور:

كان لكم علاقة بهم؟

أحمد ياسين:

في ذلك الوقت ما كناش بينا وبينهم علاقات، كان إهم علاقات بإخوانا في
نابلس، بس معنا في غزة لا، إنما فيه علاقات.

أحمد منصور:

المحكمة والحكم والتنفيذ كيف كان؟

أحمد ياسين:

أبداً، صدر القرار على الشيخ أحمد بالحكم، ووزعنا على السجون كلتنا.

أحمد منصور:

أي سجن ذهبت؟

أحمد ياسين:

أنا أولاً - عدت إلى سجن غزة، وبعدين نقلوني إلى سجن السبع، قعدت
فترة فيه، ثم عدت إلى غزة، ونقلوني إلى سجن نفحة - صحراوي سيئ
جداً - وأنا كنت أعاني من حساسية في الرئتين، فبقيت في سجن السبع ..
سجن نفحة أربعة أيام، لم أستطع الحياة، ولا أتنفس لأنه برد شديد
البرودة، وأنا حساسيتي للبرد .. أربعة أيام ما عرفتش أنام فيهم.

ودخلت على الدكتور وقلت له: إيش اللي بيصير هذا؟ قال: إيش أسوي لك، الدكتور بتاع غزة موسى يجيبك هنا، لأنه كنت أعمل حالات يعني كان عندي يتعبني .. في الليل ألقهم، فقالوا لك: نتخلص منه، نبعته على السبع .. على نفحة، فنفحة كان أسوأ، ففي الآخر قرروا يرجعوني عسقلان، عسقلان كان جوه هادئ ودافي فارتحت.

قضيت بقية السجن عسقلان، وضغط السجناء الإضراب اللي صار أربعين يوم، قالوا لهم: أنتوا المرضى ما بتعتنوش فيهم، فقررنا ينقلوني على عيادة خاصة في السبع، داخل عيادة قضيت فيها كم شهر، وبعدها إجه الإفراج عني ورجعت إلى عسقلان وطلعت.

أحمد منصور:

هل الآخرين كانوا معك، يتحركوا معك، أم أنت كنت وحدك، وتوزعتم على السجون؟

أحمد ياسين:

لا، لم يكونوا معي، كانوا متفرقين عني.

أحمد منصور:

كيف كان وضعك الصحي والطبي وتحركاتك ومساعدتك في السجن؟

أحمد ياسين:

أنا لسه كنت في وضع أقوى من الآن، كانوا الشباب في السجن فيه جماعة إسلامية موجودة في عسقلان، كانوا يمسوني وألف الساحة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تمشي يعني.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

أمشي معهم، بس ماسكيني من يدي، بدي ألف معهم واحد واثنين وتلاتة، يعني كنت أنشط شوية، لكن بديت أحس بمعاناة في عيني، تعب في عيني، لأنه بدأ يصير عندي ميه في عيني في ذلك الوقت.

أحمد منصور:

هل عذبت وضربت عليها وكذا، أم من تأثير أجواء السجون؟

أحمد ياسين:

لا، هذا في الفترة الأولى كله ناتج -يعني- شيء طبيعي بدون .. طبعاً أنا بين السجناء كان يعني عناية كويسة من إخواني، بس السجون -طبعاً أنت عارف- ما عندهاش هذه العناية، والحمد لله أنا طلعت زايد عشرة كيلو يومها فصرت أقول للناس اللي بده يجرب .. يصدق إن السجن كويس، يشوف أنا عشرة كيلو زدتها يلا جربوها.

أحمد منصور:

لكن كانوا الإسلاميين المعتقلين هؤلاء، في أي القضايا مسجونين؟

أحمد ياسين:

ها دولا كانوا أولاً في تنظيم قوات التحرير الشعبية اللي ذكرته سابقاً، وكانوا في تنظيم فتح، وفي تنظيم الجبهة الشعبية، من خلال ممارساتهم داخل السجن مع الجماعات الثمانية، نفرؤا من السلوكيات والأخلاق، فاتجهوا إلى الإسلام، وكونوا جماعة إسلامية، فكان عليهم حرب شديدة

شرسة، فحاربوهم بشكل سيئ خالص من التنظيمات الثانية، وخاصة فتح بقيادة أبو علي شاهين، وما هو كان معهم في السجن، وكان يسميهم المنفلشين المتساقطين، ليش؟! طب ما هم معك في السجن، بس لأنهم صاروا مسلمين يعني صاروا منفلشين، مش كويسين، والحمد لله يعني كانوا متعاونين وجيدين.

وكان منهم قيادات من قيادات أحمد جبريل كمان، كان شاب جاي من الخارج، في عمليات خارجية، وأصيب وقطعت رجله، وكان رئيس الجماعة في السجن نائب أحمد جبريل، فصار إسلامي في السجن، وصار رئيس الجماعة الإسلامية في السجن، وهو اللي تسبب في الإفراج عنا في 85.

أحمد منصور:

كيف كانت قضيته؟

الشيخ، أحمد ياسين:

لأنه كانت عندها 3 جنود .. الجبهة الشعبية، القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل، ففاوضت إسرائيل على أن تطلق سراحنا، فأطلقت سراحنا.

أحمد منصور:

كانوا أحياء أسرى، أم قتلى؟

أحمد ياسين:

كلهم معانا من الناس المحكومين في السجون، مؤبدات...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لا، لا، القيادة العامة .. القيادة .. أحمد جبريل.

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

الأسرى .. الجنود الإسرائيليين الذين كانوا لديها، كيف تمت العملية؟
وكيف تمت عملية التفاوض عليهم؟

أحمد ياسين:

هم كانوا واخذينهم أسرى في أيام حرب لبنان، وفاوضت عليهم القيادة
العامة، واستطاعت إنما تحصل على صفقة لم يحصل عليها سابق إهم.

أحمد منصور:

كيف كانت هذه الصفقة؟ وكيف رُتبت؟

أحمد ياسين:

طبعاً، هم كانوا في مباحثات طويلة سابقة، لكن إحنا جينا في السجن كان
اللي هو الأخ حافظ الزلقاموني اللي كان رئيس الجماعة في السجن، طلع
.. روح، فهو اللي كان مشرف على الصفقة.

أحمد منصور:

يعني خرج، أنهى...

أحمد ياسين:

كان طالع قبل يعني .. طلع.

أحمد منصور:

قضى فترة السجن الـ..

أحمد ياسين:

آه طلع سابقاً، فهو كان بيعرف القيادات جوه، فشكل لجنة من خارج، أعطى أسماءهم للإسرائيليين .. للصليب الأحمر، بأن ها دول يشرفوا على أن الشباب في داخل السجن يوقعوا على أوراق، والتي ما بده يطلع هو حر، اللي بده يطلع غزة على غزة، اللي بده يطلع الضفة عالضفة، اللي بده يطلع عالخارج يطلع

عالخارج، يعني حرية، شكلت فعلاً لجنة من الشباب بالداخل، وكان برئاسة أخونا الشيخ محمد أبو طير...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذا كان معتقل معكم؟

أحمد ياسين:

كان معنا في السجن آه، كان إسلامياً، والآن هو في السجن كمان، بس طلع قبل شهرين، يعني طلع قبل ما أطلع بشهر تقريباً أو يعني ما لوش شهر .. شهرين صار له.

أحمد منصور:

معكم في حماس أم إسلامياً؟

أحمد ياسين:

آه، لا .. لا حماس آه، فاللجنة جهزت دورها واتصلت في الشباب،
ووقعوا كل واحد على أوراقه إنه بيطلع، وتمت الصفقة، وطلع حوالي
1200 واحد مقابل ثلاث جنود.

أحمد منصور:

1200 معتقل في سجون إسرائيل مقابل ثلاث جنود إسرائيليين؟!!

أحمد ياسين:

شايف؟!!

أحمد منصور:

وأنت كنت أحد هؤلاء؟!!

أحمد ياسين:

نعم، أنا أحد من هؤلاء الناس.

أحمد منصور:

كيف تلقيتم خبر الإفراج عنكم، والصفقة التي تمت ما بين الجبهة الشعبية
وما بين إسرائيل؟

أحمد ياسين:

طبعاً إحنا كنا في سجن السبع، أنا واثنين بيساعدوني، فجّه الأمر بنقلنا
من السبع إلى جهة مش .. وين هي، فأنا ظننت إن الشباب اللي إهم 14
سنة في السجن هم سيفرج عنهم، ففصلت بين أواعيه وأواعيهم على
أمل إني راجع للسجن، وهم طالعين، وظلت السيارة تمشي في النهاية-

إلى عسقلان، ودخلنا السجن، وإذا السجن مقلوب، هذا بيمضي، وهذا ..
هو إيش الدعوة؟

قالوا فيه إفراج، طبعاً أنا كل فكري أنا ما ليش علاقة في القضية، هذا بس للناس القدامى اللي لهم سنوات طويلة، فالشباب اللي معايا حطوني على الباب، وراحوا يجروا عشان يوقعوا ويبصموا، بعدما خلصوا جوني شباب تانيين أخذوني ومشيت، لما وصلت قبال اللي بيوقعوا قالوا: وين رايعين؟ هاتوه، بأقول لهم: إيش؟ قالوا بدك توقع، أنا فوجئت إني أنا من الناس اللي بدهم يطلعوا، ما كنت بأحسب ولا أفكر إن أنا طالع.

أحمد منصور:

لكن كنتم عارفين الصفقة أو تفاصيل عنها أو إلى هذا الوقت لم يكن؟

أحمد ياسين:

إلى هذا الوقت ما كنا بنعرف، فلما بصموني على الورق وخلصت، ودخلنا السجن، بدأنا نعرف من أخونا ومن إخواننا الموجودين إيش الصفقة، وإيش المطلوب وكيت كذا، كان دوري هنا أنصح الشباب ما يطلعوش بره، يظلوا في الداخل، لأنه إذا طلعا بره خسارة، ومش هيقدرنا يرجعوا للوطن ثاني، بيصير إبعاد، لكن أنا نصحتهم أنه اطلع في الداخل، إذا لقيت الحياة صعبة عليك ومش قادر تعيش بإمكانك تطلع، اليهود بيسهلوا لك تطلع، لأنه هذه شغلة بدهم إياها، أما الآن أنت توافق على الخروج، ما بتقدرش، فأنا بأنصح، فيه ناس استمعوا لكلامي، فيه ناس لا، ولما طلعا بره ندموا بعد ذلك، كيف يطلعوا.

أحمد منصور:

نسبة الذين خرجوا كم إلى الذين بقوا؟

أحمد ياسين:

يمكن كان نسبة الربع.

أحمد منصور:

الربع -تقريباً- من الذي حدد الأسماء التي يتم الإفراج عنها؟ هل هذه قائمة قدمت من الجبهة الشعبية؟

أحمد ياسين:

نعم، الجبهة الشعبية.

أحمد منصور:

قدمت قائمة بالأسماء؟

أحمد ياسين:

قائمة بالأسماء.

أحمد منصور:

طبعاً كل سجناءها تقريباً كانوا ضمن المجموعة؟

أحمد ياسين:

تقريباً إلا القليل، فيه ناس يعني بالخطأ، ما كانوا حاطينهم، فيه ناس مع إنه كان إله -مسكين- 14 سنة، ما كان جاي اسمه، وكان صعب علينا إنه ما

يطلعش، لكن مش بإيدينا.

أحمد منصور:

ومجموعتكم كلها كانت ضمن ال 1200، أنت والعشرة؟

أحمد ياسين:

تقريباً، يعني فيه أخ كان إله 18 سنة ومش جاي اسمه..

أحمد منصور:

ولم يأت اسمه!

أحمد ياسين:

ماطلعش اسمه مع إنه بيعرف الشخص يعني ومعروف، لكن يبدو فيه خلل في توصيل الأسماء، وتشابه اسمه مع اسم واحد تاني، فجابوا الواحد التاني الجنائي وطلعوه، وسابوا هذا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

جنائي كان!؟

أحمد ياسين:

آه، يعني في هذا الوقت، كل الشروط اللي بتضعها الجبهة الشعبية في المفاوضات تتحقق؟

أحمد ياسين:

كلها نفذت، آه.

أحمد منصور:

يعني حتى لو واحد جنائي .. واحد في عمل مسلح؟

أحمد ياسين:

مادام اسمه جاي .. ما دام اسمه جاي خلاص، كلهم بيطلعوا، فيه كان ناس -مثلاً- طالعين قبل ما تيجي القوائم والاتفاق، فصاروا يبعثوا للجبهة هذا مش موجود، تختار أسماء تانية، وتحطهم مكانها، أو تطلب من اللجنة الداخلية تختار أسماء تانية وتبعث لهم إياها عشان بيدخلوها، فالحمد لله كانت صفقة جيدة، والجبهة كانت موفقة في هذا العمل.

أحمد منصور:

إيش كانت مشاعرك وأنت لم تكن تتوقع أن تخرج، وفجأة..

أحمد ياسين:

والله أنت عارف، أولاً: يعني أنا كنت مسرور، لكن دائماً السرور إله حدود، لأن أنا باشتغل حسب قدر من الله -سبحانه وتعالى- إذا بده إياني باطلع، ما بدوش يعني بأرجع، إذا جاء الحمد لله والشكر، إذا غاب الحمد لله الصبر، مش مشكلة عندي، ويعني سيات لو طلعت أو ظليت، أنا مش مشكلة عندي، لأنني مطمئن أن الله لن يضيعنا، وسيأتي الفرج يوماً ما.

أحمد منصور:

بعدها خرجت في سنة 86؟

أحمد ياسين:

أحمد منصور:

.85

أحمد ياسين:

واحد رمضان.

أحمد منصور:

ما شاء الله! واحد رمضان .. يعني ربما...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

عشرين خمسة.

أحمد منصور:

86/5/20، عشرين مايو 86 .. 85، في الفترة التي كنت فيها في

السجن، كيف كان وضع الحركة الإسلامية؟

أحمد ياسين:

الحركة كانت تسير بنفس نظامها ونشاطها وقيادتها وحركتها، لم يؤثر ذلك، هم اعتبرونا -كناس- عملنا تنظيم عسكري كأنه ما لناش جذور، أو

خلفيات، ثم تابعوا القضية بعد هيك، ولذلك الحركة بقيت نشيطة، حتى المؤسسة اللي أنا رئيسها لم تغلق، بقيت تعمل كما هي.

أحمد منصور:

يعني غيابكم -وأنتم قيادات- من المفترض أنكم القيادات الأساسية، لم يؤثر على أي شيء في أعمال الحركة؟

أحمد ياسين:

إحنا عملنا مش عمل .. يعني فردي، وعملنا عمل جماعي، عملنا عمل شوري، صحيح أحمد مسؤول، بس هو واحد من خمسة، أو ستة، أو سبعة، ويتخذ القرار بالأغلبية، فلما يغيب أحمد الباقي مسير الأمور، مش مشكلة يعني.

أحمد منصور:

وأيضاً المعتقلين معك يعتبروا قيادات كما فهمت من كلامك؟

أحمد ياسين:

مش في القيادة الأولى، كان منهم في القيادة الأولى .. بس واحد، فلما يغيب اثنين من سبعة مش مشكلة.

أحمد منصور:

من الذي تولى مسؤولية العمل والتنظيم بعد دخولك إلى المعتقل في 84؟

أحمد ياسين:

كان الأستاذ عبد الفتاح دخان.

أحمد منصور:

لازال موجود؟

أحمد ياسين:

موجود، آه.

أحمد منصور:

نعم، ورتب كل الأمور والأنشطة كما كانت؟

أحمد ياسين:

رتبها مع إخوانه الباقين.

أحمد منصور:

لكن -في هذه الفترة- العمل العسكري الذي بدأتموه هل توقف؟ أم أن المجموعة التي في الخارج كانت واصلت شيء؟

أحمد ياسين:

قلت لم يبدأ العمل العسكري بعد.

أحمد منصور:

الإعداد والتنظيم!؟

أحمد ياسين:

الإعداد -الآن- ما إحنا عندنا بقيت كميات من السلاح، وإحنا مش عاوزين نجيب، نتعلم من الضربة الأولى، لازم نكون كمان شوية، وقلنا بيكفي اللي عندنا، لما نتخذ قرار بداية العمل، وفعلاً بدأنا قرار بالنسبة للعملاء، لأننا وجدنا إن هذا ميشكل علينا خطر كبير في المستقبل، انتشار العملاء بكره بيخرب البلد كلها.

أحمد منصور:

أي أنت بعد خروجك في 85 .. في مايو 85 باشرت العمل الإسلامي

مباشرة، ورجعت إلى...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

لا، لا، أنا أخذت إجازة سنة.

أحمد منصور:

سن؟!!

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

وبعد السنة رجعت للعمل على طول.

أحمد منصور:

سنة، كيف خدت؟ العمل الإسلامي فيه إجازة؟!!

أحمد ياسين:

لا، مش العمل الإسلامي...

أحمد منصور: [مقاطعاً]:

يعني مفهوم الإجازة هنا؟

أحمد ياسين:

إجازة سنة من التنظيم.

أحمد منصور:

من التنظيم.

ليس العمل .. في العمل العام كنت شغال.

أحمد منصور:

هم الذين منحوك هذا أنت والمجموعة أم..

أحمد ياسين:

أنا .. لا، المجموعة لسه كانت في السجن، أنا اللي طلعت لحالي.

أحمد منصور:

يعني أنت الوحيد فقط اللي طلعت من المجموعة؟!!

أحمد ياسين:

آه، أنا اللي طلعت في ذلك الوقت، لسه كله في السجن بالتبادل، فأنا قلت ما بديش ألفت نظر اليهود عليّ الآن، لأنني تحت الرقابة، فطرحت عليهم رأبي أن أبعد عن التنظيم سنة، فهم وافقوا على الكلام هذا، وبعد سنة عدت إلى التنظيم تاني، وبدينا نشتغل سوا.

أحمد منصور:

كيف كانت عودتك وبداية ترتيبك للعمل مرة أخرى بعد محنة الاعتقال الأولى؟

أحمد ياسين:

مش مشكلة، هم لهم اجتماعات مستمرة، بعد السنة دُعيت للاجتماع اللي هم فيه، وقعدت معاهم وبدينا نشتغل.

أحمد منصور:

حينما رجعت، رجعت كمسؤول أم كجندي بينهم؟

أحمد ياسين:

في الحقيقة لا، ما رجعتش مسؤول، كان فيه مسؤول آخر اللي هو عبد
الفتاح دخان.

أحمد منصور:

وأنت قبلت العمل بهذه الطريقة؟

أحمد ياسين:

هو إحنا بنشتغل للمسؤولية؟!

أحمد منصور:

لا، أنا أسأل أريد أن أعرف الإجابة.

أحمد ياسين:

يا أخي نحن نعمل جنود، وليس مهم من يكون، أحمد ياسين مسؤول، أو
دخان مسؤول، مش القصة مسؤولية.

أحمد منصور:

نعم، ما هي مهام العمل التي قمت بها، وأنت لست في موضوع
المسؤولية؟

أحمد ياسين:

في هذه الفترة؟

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

أنا كنت شغال في الدعوة في كل وجهاتها، احتفالات في المساجد، في ندوات، كل هذا من نشاطي اليومي، كان طبعاً متابعاً التنظيم في المنطقة اللي موجود، كان بعد طبعاً .. كنت رئيس التنظيم العسكري للجهاز العسكري كان منوط بي...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

سنة كام هذا أنيط بك؟

أحمد ياسين:

من بداية التشكيل العسكري، وشراء الأسلحة.

أحمد منصور:

هذا كان قبل الاعتقال الأول؟!

أحمد ياسين:

وبعد الاعتقال بقيت...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

بقيت أنت المسؤول.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

أنا المسؤول في القسم هذا، ومسؤول التنفيذ.

أحمد منصور:

لكن هل هذا القسم لم يعمل في خلال فترة اعتقالكم؟

أحمد ياسين:

لا، ما عملش.

أحمد منصور:

كان متوقف؟

أحمد ياسين:

كان متوقف.

أحمد منصور:

فلما رجعت، رجعت كمسؤول أيضاً عن العمل العسكري؟

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

ما هي الخطة التي وضعتوها للعمل العسكري؟

أحمد ياسين:

لا، هو في الأول عملنا قرار بدء العمل، في 86 كان بينا وبين القوى الفلسطينية جبهة فتح، والجبهة الشعبية كان صراع وصل إلى صراع دموي.

أحمد منصور:

كيف كان هذا؟

أحمد ياسين:

طبعاً، كان -أصلاً- فيه خلافات بيننا وبينهم، فهم قاموا اعتدوا على فتاة من فتياتنا في جباليا، وضربوها بمشطر في وشها، فتاة إسلامية بيعتدوا عليها.

أحمد منصور:

بالضرب .. اعتدوا عليها بالضرب؟!!

أحمد ياسين:

مش ضرب، بمشطر! جرحوا لها وجهها كله، بعدين فيه شاب من شبابنا في خان يونس طلقوا في وجهه مية نار، فأصابوه بالعمى.

أحمد منصور:

لا إله إلا الله!

أحمد ياسين:

يعني حاجة قدرة خالص، فكان لا بد من الرد، لأنه مش .. يعني اللي بيوصل لمرحلة ينفذ عمل يضرب ويجرح مرأة وشاب، طبعاً قمنا بالرد على عناصر منهم.

أحمد منصور:

قبل الرد، ما هي الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك؟

أحمد ياسين:

الأسباب كان عندنا في الجامعة صراعات طبعاً على من .. كان فيه صراعات في المنطقة في خان يونس بين الشباب و.. صراعات في النشاط ومن الذي .. فهم بدل ما يحلوا المشاكل بالحوار حلوها بالعنف والضرب، فمش معقول نتحمل أن واحد يفقد عينيه وهم بيتفرجوا عليه، و ست .. طالبة في الجامعة يروحوا يضربوا بالشكل هذا، كلام مش منطقي .. ناخذ قرار بضرب عناصر معينة منهم اللي إلها يد في هذا، فهم قاموا بالرد وضربوا عناصر منا.

أحمد منصور:

سنة كام بدأت المواجهة؟

أحمد ياسين:

86 هذا.

أحمد منصور:

86، طبيعة الضرب اللي قتم به؟

أحمد ياسين:

سنة .. لا آسف .. 85 قبل ما أطلع من السجن أنا كان الضرب هذا.

أحمد منصور:

آه، ماذا حدث؟

أحمد ياسين:

طبعاً ضرب ناس منهم، وضرب ناس منا، بس الأغلبية كانت منهم، يعني

الضرب منا واحد بس، هم انضربوا كذا واحد، واتكسروا وانتهت بعد هيك بمصالحة يعني ضمنية، تهدئة داخلية بدون صراعات تانية.

أحمد منصور:

بعدها رجعت لرئاسة الجهاز أو التنظيم العسكري في الحركة الإسلامية هل كان اسمها الحركة الإسلامية، أم الجماعة الإسلامية، أم الإخوان المسلمين أم..

أحمد ياسين:

لا هو التنظيم كان إخوان مسلمين.

أحمد منصور:

اسمه الإخوان المسلمين؟

أحمد ياسين:

الداخلي.

أحمد منصور:

الداخلي!

أحمد ياسين:

بس الظاهري حركة إسلامية.

أحمد منصور:

كل هذا وأنت قلت لي: إن التنظيم هو تنظيم الإخوان المسلمين، لكن ليس لكم أي علاقة تنظيمية بالإخوان المسلمين؟!!

أحمد ياسين:

مالناش علاقة في مصر أبدأ، كان إنا علاقة بالأردن.

أحمد منصور:

بالإخوان المسلمين في الأردن، العمل العسكري والعودة له مرة أخرى،
كيف بدأت؟

أحمد ياسين:

أنا كنت حريص إني أبدأه في فترة مبكرة، ولكن نظراً للتطورات اللي
صارت وعدم الإمكانيات، كان قرار البدء العمل العسكري في 87/11/17.

أحمد منصور:

17 نوفمبر 87 هذا القرار اتخذ؟

أحمد ياسين:

للتنفيذ.

أحمد منصور:

للتنفيذ!!

أحمد ياسين:

أه، الآن بدنا نشتغل عملي.

أحمد منصور:

يعني هندخل الآن في القنابل والمتفجرات؟

أحمد ياسين:

طبعاً، كان بنشكل أول مجموعة عسكرية، وأعطيناها رقم 101، بدأت هاجمت مستوطنة وإطلاق النار عليها، بس ما صارش فيه شيء، هاجمت مستوطن .. رجل يهودي، وكان مقاول بيحفر بير -في الشيخ رضوان- مسلح، فقالوا: بدنا نقتله فراحوا له، لكن كان متدرب عسكري بشكل فظيع، استطاع يفلت منهم، هو يدافع عن نفسه، ويتخبي ورا الحديد والحواجز، لما نفذ من كتر الطخ جماعتنا خافوا يصل شردوا، بعدها اتجهوا إلى داخل إسرائيل، واختطفوا الجندي الأول اللي هو...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

سنة كام هذه العملية؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

هذا الكلام في آخر .. قبل الانتفاضة وأول 88، يعني بدأ هذا الكلام في آخر...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

الانتفاضة كانت في ديسمبر 1987م؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

نعم، فهذا العمل بدأ بنفس مرحلة الانتفاضة، وأول 84 .. 88.

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذه كانت أول عملية عسكرية مباشرة؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

أول عملية عسكرية مباشرة اختطفوا جندي اسمه (سبورتاس) أخذوا سلاحه وقتلوه ودفنوه، وروحوا وبلغوني، قلت لهم: اكنتموا وخلص، انسوا

القضية، طلوعوا بعدها اختطفوا جندي تاني اللي هو (إيلان سعدون) قتلوه ودفنوه وأخذوا سلاحه وروحوا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذه كانت العملية الثانية، إيش كان وقع هذه العمليات على الإسرائيليين؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

الإسرائيليون كانوا مرتبكين جداً، طلوعوا في التليفزيون، وهم بيقدوا مئات من الجنود بيقتشوا على الجثث، يفتشوا على الجنود، ومش لاقين حد.

أحمد منصور:

هل فيه بيانات طلعت؟ هل فيه أشياء..

أحمد ياسين:

لا، ما نزلناش، أنا كنت بأحب أشتغل وأخبي على أساس ليش تصطدم، يعني تقول له: ها أنا اشتغلت .. ما بيعرفوا وين يضربوا، فخليه تايه، وربك ستر، لكن المجموعة اكتشفت وهي بتروح من جوه في السيارة اللي كانت معها، اللي اختطفت فيها وقتلت، يعني ارتكبوا الشباب خلل، إنه بدل ما يرموها جوه ويهربوها ويروحوا، أخذوها وروحوها معاهم.

أحمد منصور:

السيارة!

أحمد ياسين:

فاكتشفت لأنها دخلت الحدود، مش من المنفذ الأصلي بالسرقية يعني ..
فطبعاً اليهود شافوا خطوات سيارة، وتابعوا السيارة، وجدوا السيارة في
مكان ما، السيارة عند مين؟ اعتقلوا الناس اللي حواليتها، وبدعوا الشباب
اللي نفذوا العمليات كله هرب .. شرد، طلوعوا بره عن طريق سيناء،
وظلعوا .. ما مسكوش ولا واحد منهم، لكن مسكوا القائد بتاعهم، كان في
البلد في المكان، ساكن وعلى أساس إنه إيش علاقته؟ ما لوش علاقة،
وعلاقته مع ال.. في ال.. واللي طلوعوا، وإيش يجيب عليه.

فبعد اليهود ما تحروا المنطقة، وهو كان له سابقات مع اليهود في
السلاح وغيره، فاعتقلوه، اعتقلوه بشكل وحشي جداً، قتلوه، يموت كل
يوم مرة واثنين

وثلاثة.

بعد تحقيق تام قالوا له: إحنا عندنا أوامر بقتلك، بس بدنا نقتلك لما نجيب
كل المعلومات اللي عندك، يخنقوه لما يطلع نفسه، يحطوا راسه في الميه
لما

يخنقوه، يعني المهم بدهم المعلومات منه. فالراجل في النهاية قال لهم:
أنا ما أعرفش، لأن إحنا اتصلنا فيه يعمل عسكري مش مباشرة بعثنا له
رسالة وقلنا له: إذا بتحب تشتغل عسكري إحنا مستعدين، قال: مستعد،
فاتفقنا على نقطة ميته، صرنا نديله فيها الأموال ونديله فيها المعلومات

والأوامر عن طريق نقطة ميتة، فقالوا له: طيب، في مين بتشك؟ يعني
بتشك مين اللي بيعت لك الرسالة؟

فيبدو الأخ كان عنده حدس إنه اللي بيبيع له المعلومات واحد من إخوانه
القريبين منه، وهو صحيح كان مسؤول اللي كان بيعت له، فقال لهم: أنا
بأشك في فلان، جابوا بفلان، نفس القضية، وفلان تحت التعذيب الضخم
القاتل هذا اعترف قال: آه.

أحمد منصور:

فيه حرج طبعاً- تذكر لنا الأسماء؟

أحمد ياسين:

إيه؟

أحمد منصور:

فيه حرج إنك تذكر الأسماء؟

أحمد ياسين:

ما بأقول، المعتقل الأول محمد الشراطة مؤبد في السجن الآن.

أحمد منصور:

الآن! لازال منذ هذه القضية؟

أحمد ياسين:

منذ هذه القضية، الأخ الثاني صلاح شهادر اللي هو القائد العسكري،
النائب بتاعي اللي بيتصل فيهم، ولازال في السجن للآن، وكان حاطين

عليه غرامة خمسة آلاف شيكل فما دفعهاش، لما يبجي يطلع، يا بيحكم ستة شهور، يا بيدفع الخمسة آلاف شيكل، قالوا: لا، تدفع 30 ألف شيكل، بعدين ترددنا ثلاثين ألف ندفع له ولا نسيبه يقعد عشر سنين في السجن، فلما قلنا لهم: آه موافقين ندفع، اتبطروا قالوا: 120 شيكل.

أحمد منصور:

والإ ستة شهور؟

أحمد ياسين:

أو ستة شهور، قلت لهم خليه ستة شهور، طبعاً .. كمان إخواننا التانيين اللي هم كانوا معانا في قضية الأمن اللي بيشتغلوا في الأمن كانوا اعتقلوا، اللي هم قاموا بتصفية العملاء...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

آه قضية العملاء، إحنا -ربما- تعرضنا لها في الحلقة الماضية بشكل سريع، إحنا نريد تفصيل فيها.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

الضربة إجت اتنين مع بعض، اليهود والعملاء في آن واحد، كُشفت في آن واحد، تحت التحقيق والتعذيب الضخم.

أحمد منصور:

يعني في خلال سنة 87 أنتم نفذتم عمليات كثيرة بهذه الطريقة؟

أحمد ياسين:

نعم، نفذنا عمليات عسكرية ضد اليهود، ونفذنا عمليات ضد العملاء.

أحمد منصور:

يعني العمليات المباشرة اللي كانت ضد اليهود كان اختطاف الجنديين وقتلهم؟!

أحمد ياسين:

نعم، ومهاجمة مواقع يهودية.

أحمد منصور:

والعملاء؟

أحمد ياسين:

العملاء إحنا لم نصفي إلا ثلاثة.

أحمد منصور:

فقط!

أحمد ياسين:

اتحققنا مع واحد، وبعد التحقيق أعدمناه، الثاني كان عميل مشهور، ومسدسه على جنبه، بدنا نحقق معاه عشان نعرف، ولما يدفعوه الشباب في السيارة كان في إيده المسدس قاوم، فضغط على المسدس بالخطأ فأطلقت الرصاصة فقتل، فمات قبل .. هذا المسدس اللي كشف الأسلحة.

أحمد منصور:

أحمد ياسين:

مسدسنا إحنا مش مسدسه.

أحمد منصور:

مسدسكوا أنتم، نعم.

أحمد ياسين:

والخطوة الثالثة اللي هو واحد كان من كبار العملاء اختطفناه للتحقيق معه، أخذوه وصلوه الشباب للمكان الآمن، وقالوا له: أنت الآن هنا ليه؟ قال: أبدأ ضربه كف بس، قال له: أنت هاي تحتنا، ونريد تعترف بكل شيء، وجابوا عشا وطلعوا يتعشوا عشان يرجعوا يعطوه أكل ويتناقشوا، فرجعوا لقوه ميت بالسكتة القلبية.

أحمد منصور:

لا إله إلا الله، وحده هكذا!

أحمد ياسين:

آه، بس هو عميل مشهور، يعني مش عاوز دمغة عمالة، معروف تماماً.

أحمد منصور:

وماذا فعلوا؟ فعلوا فيه مثل الآخرين أم تركوه؟!

أحمد ياسين:

كيف؟

أحمد منصور:

هل دفنوه مثل الآخرين؟!

أحمد ياسين:

دفناه مثل الآخرين طبعاً، دفناه خلاص وانتهى.

أحمد منصور:

كان اختفاء العملاء كان تأثيره إيه لدى الإسرائيليين ولدى أهاليهم حتى؟

أحمد ياسين:

ما هي القصة كانت شايطة، مش معروف مين، إحنا ما كنا جبهة معلنة، ولم تعلن، أو يتودي أو .. فما كانش حد ببشيط، لكن كان بيحدث خوف عند العملاء بأنه فلان قتل وفلان خطف وفلان ضاع، فده أحدث ربكة عندهم، بدعوا ينتشروا بخيوطهم يتجسسوا وبدهم يعرفوا وين ومين ومين، وإحنا بنراقب، وشايفين، وبنسجل عندنا المعلومات اللي بدنا إياها.

أحمد منصور:

التنظيمات الفلسطينية الأخرى اللي موجودة على الساحة، هل كانت تمارس شيئاً من هذا؟

أحمد ياسين:

كان تنظيم فتح يمارس ويجيب، بس مش في الخارج، في السجون.

أحمد منصور:

عملية التصفية؟

أحمد ياسين:

التصفيات في السجون و عملية التحقيق في السجون، إحنا لسه ما قمناش
بهذا في السجون، لأنه عددنا كان قليل، وعددنا كان كله نظيف، ما
احتجناش للتحقيقات أو...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لكن على الساحة الفلسطينية الخارجية ما كانت تتم عمليات اختطاف أو..

أحمد ياسين:

إحنا في غزة .. لم أذكر مثل هذا الشيء، ما كانش موجود، يمكن في
السبعينات كان عملية تصفية عملاء كثير، في 67، 68، 70، 71، 72
كانت التصفيات .. تصفيات على طول على المكشوف، قدام الناس في
الشارع يطخوه.

أحمد منصور:

أمام الناس؟!!

أحمد ياسين:

أه، أمام الناس، بياخده ورا المسجد، من الخلف يطخوه ويرموه، تجد في
اليوم .. جثة .. جثتين مقتولين، بس ما كانش فيه يعني ضوابط صحيحة
للمحاكمات أو كذا، كل واحد منهم هو قائد لحاله.

أحمد منصور:

لكن أنتم لكم مرجعية شرعية، ومرجعية إسلامية، ويعني أنتم جماعة
تعتبر جماعة إسلامية بالدرجة الأولى.

أحمد ياسين:

بكل تأكيد.

أحمد منصور:

فهذه الأمور من المفترض أن تستند إلى قواعد شرعية، فما هي القواعد الشرعية التي كنتم تستندون لها في تنفيذ هذه العمليات؟

أحمد ياسين:

أولاً: أنا في حالة حرب مع عدو، وهذا عميل بيقوم بتجنيد عملاء للعدو، بيقوم بإسقاط الناس والنساء والرجال لوضعهم .. الإسقاط يعني الزنا، الإسقاط يعني اللواط، الإسقاط -يعني- أخلاقياً، ويصوره وبعدين يودوه لليهود، ويقولوا له: تعال نفضحك أو تشتغل معانا، بده يصير عميل، وبعدين يروحوا يقولوا له: طيب، اسقط لنا فلان واسقط لنا فلانة، وهات فلان .. مراكز .. مراكز إسقاط.

أحمد منصور:

يعني كان اللي بيتخذ قرار التصفية أناس على فقه شرعي وعلى وعي... .

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

بكل تأكيد.

أحمد منصور [مستأنفاً]:

بحيث إن هذا الأمر ما يحدث فيه أي نوع من الخلل أو يقتل إنسان بالخطأ؟

أحمد ياسين:

مستحيل هذا الكلام، مستحيل!

أحمد منصور:

يعني لم يحدث عمليات قتل بالخطأ -مثلاً- وقعتم فيها؟

أحمد ياسين:

لا، أنا ما بأقولش ما حصلش، حصل، وإحنا دفعنا لهم دية، دفعنا لأهله دية، لأنه ثبت أنه قتل بالخطأ مات في الخطأ وهو لم يثبت لسه إدانته، ولم يعترف بذلك، إذن هذا الإنسان قتل خطأ فتدفع له الدية.

أحمد منصور:

في سنة 87 أو في ديسمبر في عام 87 بدأت الانتفاضة الفلسطينية.

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

وهذا ما سوف نبدأ به الحلقة القادمة.

أحمد ياسين:

إن شاء الله.

أحمد منصور:

إن شاء الله. شكراً فضيلة الشيخ، كما نشكركم مشاهدنا الكرام على حسن متابعتكم، حتى نلتاقم في حلقة قادمة من برنامج (شاهد على العصر) هذا أحمد منصور يحييكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحلقة السادسة

الأربعاء 1422/10/4 هـ الموافق 2001/12/19 م،
(توقيت النشر) الساعة: 18:35 (مكة
المكرمة)، 15:35 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 6

أحمد منصور	مقدم الحلقة
الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس	ضيف الحلقة
1999/05/22	تاريخ الحلقة

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر) حيث نواصل حوارنا مع مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين، مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين:

أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور:

فضيلة الشيخ إحنا توقفنا في الحلقة الماضية عند اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، ولم ندخل إلى كيفية اندلاع الانتفاضة، وهل كان مخططاً لها أم أنها تمت بشكل تلقائي، وهل كان هناك من يقف وراءها، أم أنها كانت موجة شعبية فرضت نفسها على الشارع الفلسطيني؟

أحمد ياسين:

في الحقيقة إنه كانت الانتفاضة في بدايتها حادث عابر في الأول، أن رجل إسرائيلي يركب مقطورة دهم سيارة عمال فلسطينيين عائدين من العمل داخل إسرائيل فقتل أربعة متعمداً، فثار الشعب الفلسطيني في غزة وهاج، أن هذا عمل متعمد وعدواني من الإسرائيليين، ولما جاء الإخوة في بلد (جباليا) .. بلدة جباليا لدفن القتلى حملوا النعوش وساروا بها في شوارع القرية مرة، واثنين، وثلاثة، حتى استطاعوا أن يجمعوا أكبر عدد من الناس في الجنازات.

اتجهت المسيرة الجنازة إلى المقبرة الكائنة بين قرية جباليا ومعسكر جباليا للاجئين، معسكر جباليا طبعاً تعرف اللاجئين في حالة ثوران، غليان دائم، فلما رأوا مسيرة الجنازة وصلت إلى المقبرة خرج المعسكر لينضم لهم، بعد أن فرغوا من دفن الجنازات الحماس والهيجان دفع الناس للتوجه إلى مركز الشرطة، وهو قائم بقرب المقبرة، وهاجموه بالحجارة، ورد الجنود الإسرائيليون بالنار وقتلوا وسقط شهيد، وسقط العديد من الجرحى، نقلوا إلى مستشفى الشفاء في ذلك اليوم، اللي هو يوم 9...9

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ديسمبر.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

12/9 .. ديسمبر عام 1987م.

أحمد منصور:

وكانت هذه هي الشرارة الأولى.

أحمد ياسين:

هي دي الشرارة الأولى التي كانت مصادفة، وفي اليوم التالي -يوم الأربعاء- انتقل الناس إلى المستشفى لإعطاء الدم للجرحى.

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

وكان على رأس المتوجهين طلاب الجامعة الإسلامية في غزة، والذين كانوا هم رأس الحرب في مواجهة الإسرائيليين في غزة، في كل يوم مشاكل وصدامات وحصار للجامعة، فالطلاب كانوا يبقودوا مسيرة المواجهة مع إسرائيل في ذلك الوقت، وصارت مواجهات شديدة وصعبة في المستشفى، مولوتوف، وحجارة وقنابل، وجرحى جديدة، وصدامات جديدة، والعالم يتفرج على التليفزيون على هذا المشهد، كانت الحركة الإسلامية -الآن- في ذلك يوم الأربعاء قررت اجتماع طارئ في المساء، وجلسنا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

اللي هو يوم 10 ديسمبر؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

نعم، وجلسنا ندرس هذا الواقع، وكيف نستثمره ونقوله، جاءنا خبر أن السلطة الإسرائيلية أغلقت الجامعة الإسلامية -كعادتها- في كل مواجهة تغلقها على أساس أنها تُتَهي الصدام وتوقف الـ.. هنا قررنا أن ننقل المواجهة إلى الشوارع، فالقيادات جالسة من يستطيع أن يبدأ العمل غداً؟ كان يوم الجمعة، يوم الأربعاء .. الخميس ما كانش فيه إمكانية، كان لسه فيه استعدادات، يوم الجمعة فاتفق الجميع أن يُعطى مهلة يومين للإعداد، ثم نبدأ المواجهة من الشوارع.

أحمد منصور:

ماذا كانت استراتيجية المواجهة التي وضعتوها؟

أحمد ياسين:

المواجهة أن نواجه الجيش الإسرائيلي بالمظاهرات، والحجارة،
والمولوتوف موجات شعبية، وبدأت المواجهات -طبعاً- جباليا التي صار
فيها صدام نامت، لأنها ليس هناك تخطيط خلفها، ونحن نقلنا المعركة من
جباليا إلى خان يونس، وبدأت المسيرة تخرج من المساجد، والأناشيد
الحماسية، وبدأت المواجهات في خان يونس...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

بعد صلاة الجمعة؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

كان يوم السبت، لا، صباحاً.

أحمد منصور:

يوم السبت، اللي نقدر نقول إنه يوم 11 ديسمبر 87؟

أحمد ياسين:

لا، يوم 12 لأنه كان جلستنا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

جلستكم كانت يوم 10.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

نعم، فعلاً، بدأنا هذا المواجهة من خان يونس بعد أيام من الصراع،
والمعتقلين، والجرحى، نقلناها إلى معسكر الشاطئ في غزة، المواجهة
طوّلت، انتقلت إلى المعسكرات الأخرى، انتقلت إلى الحارات في غزة، بدأنا

نقلها، انتقلت إلى رفح، نقلها كل مرة على حسب استعداد المنطقة في العمل والحركة، وكان في هذه الجلسة قررنا إصدار البيان الأول، الذي صدر في 12 /14 يمثل المواجهة، وأنا كنت التي أمليت البيان الأول للأخ الذي كان قاعد بجنبي، أخذه وطلع طبعه ووزعناه في يوم 12 /14.

أحمد منصور:

وهذا يعتبر أول بيان صدر عن الانتفاضة؟

أحمد ياسين:

عن الانتفاضة الفلسطينية أول بيان...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لكن قادة فتح أو منظمة التحرير يقولون أنهم وراء أول بيان صدر؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

يا سيدي أول بيان...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وأنهم وراء ظهور الانتفاضة.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)! أول بيان لهم نزل بعد الانتفاضة في

1 /8 أول بيان للمقاومة التي تتبع حركة فتح، والجبهة الشعبية،

والمنظمات .. كان في 1 /8، يعني فرقية شهر بين هذا وهذا، فلو كانوا

هم الذين بدعوا لها لكانوا هم الذين نزلوا في هذه الساعة.

أحمد منصور:

تذكر المحتويات الأساسية، وهل كان يحمل استراتيجية طويلة المدى أم مجرد بيان مؤقت؟

أحمد ياسين:

لا، لا، كان مجرد أننا أصحاب حق، وأنا وصلنا إلى مرحلة لا نحسد عليها، وأنا فقدنا كل شيء، وأنه لا بد لنا من أن نواجه هذا المحتل حتى يزول عن أرضنا، وأنا على استعداد أن نستمر في تضحياتنا، ولماذا لا نضحي كما قلت في العبارة يومها في ذلك البيان "وأنا الغريق فما خوفي من البلل" هذه كانت عبارة بالنص في أول بيان.

إحنا غرقانين، إحنا ورطانين اقتصادياً، سياسياً، في كل شيء غرقى، إحنا فقدنا كل شيء، وخائفين من إيش بعد هيك "وأنا الغريق فما خوفي من البلل" وكانت هذه العبارة مجال نقاش طويل بين خبراء إسرائيليين على التليفزيون يناقشوا العبارة هذه، "وأنا الغريق فما خوفي من البلل"، والحمد لله كان صدى جيد، كان عمل جيد، كان عمل مثمر، وإحنا - الحقيقة- في فترة بعد شهر أشفقت على الشعب من كتر ما عانى، حصار 15 يوم للمعسكر فكوا عنه ساعة أو ساعتين بس عشان يتزود بالأكل والشراب.

لكن كان شعبنا عظيم والله، كان يجمع الطعام من المناطق المفتوحة، ويدخلها إلى المناطق المحاصرة في ساعات الفتح، فتجد الناس يتغذوا بالطعام والشراب والمساعدات من كل جانب، وهذا عمل عظيم جداً، يعني لم نكن نتصور أن الشعوب قادرة على تحمل مثل هذا.

أحمد منصور:

في هذه الفترة أو في الأيام الأولى للانتفاضة الفلسطينية، هل كانت قاصرة
-يعني الانتفاضة والحركة والمظاهرات- قاصرة على الحركة الإسلامية
وأنصارها، أم أن الشارع الفلسطيني دخل كمحور رئيسي فيها؟

أحمد ياسين:

دائماً الأحداث تحتاج من يستثمرها، من يستفيد منها، لو إحنا لم نستثمر
هذه الحادثة ونطورها، ويتحرك الشارع معنا، ما كان يحدث شيء، إحنا
كيف بدأنا نجمع الناس؟ أولاً: طلب من أبناء الحركة يجمعوا في مكان
مسجد في خان يونس وإذاعة الأناشيد الحماسية في الميكرفون، وبدأت
تُسمع كل الناس، بدأ الشباب يتجمعوا من كل مكان، حتى صارت مسيرة
ضخمة، وعُمل جنازة وهمية، وحُملت على الأكتاف، وبدأت الهتافات،
وخرجت في الشوارع، واصطدمت بالجيش، وبدأ الصدام والجرحى واللي
المجروح واللي المبطوش وهكذا، وكل يوم تبدأ بيوم صباحي ومساءلي
حتى كان العدو الصهيوني يائس جداً من الموقف كان تعبان جداً.

أحمد منصور:

كيف تحمل الناس في البداية قضية.. طبعاً اللي بيشارك في الانتفاضة لازم
يتوقف عن عمله، لابد أن يجهز من الليل ما الذي سيفعله بالنهار، قضية
الحصول على الطعام، وهذه قضية عائلات، ومعروف أن قطاع غزة مكتظ
جداً بالسكان، وبأعداد الناس، يعني يكف يوازن الناس ما بين المشاركة
في الانتفاضة وما بين ترتيب أمورهم الحياتية؟

أحمد ياسين:

الناس طبعاً -يعني- كانوا في أشد السعادة، وهم بيحسوا أنهم بيواجهوا
العدو اللي ظلمهم طول الوقت، واللي قهرهم طوال الوقت، يعني كان

عبارة عن تنفس الصعداء الشعبي في مواجهة المحتل الغاصب، التاجر طبعاً كان هناك مستعد يتحمل، و... مستعدة تتحمل، وكل هذه الإمكانيات كانت في ساعات فك الطوق كله يتزود، يعني الدكان بدل ما يقعد 24 ساعة يبيع، في ساعتين المسموح فيهم يبيع نفس الشيء، بس الناس ياخذوا حاجتهم، فالأمور كانت تمشي طبيعية.

إسرائيل كانت محتاج العمال اللي بيطلعوا لها، وكانت بدها إياهم يطلعوا، إحنا كان الناس في أول الانتفاضة يقولوا للعمال: ما تروحوش تشتغلوا عند اليهود على أساس نقاطهم، واليهود بدهم إيانا نشتغل، لأن مصانعهم بتقف، مزارعهم بتقف، ولذلك -يعني- كان الشعب في أعلى درجات وعيه وصموده، وتكاتفه وقوته -يعني- صحيح ترى ما لم تتصوره، يعني الشعوب لها قدرة لا يفهمها أحد إلا إذا جربها وشافها.

أحمد منصور:

كيف توسعتم في الانتفاضة وانتشرت حتى شملت الضفة والقطاع؟

أحمد ياسين:

طبعاً أحداث غزة بدأت تنقل على التلفزيون..

أحمد منصور [مقاطعاً]:

الإسرائيلي؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

الإسرائيلي والعالمي، في كل العالم، والأنباء، والأخبار، والصحافة، فهذا طبعاً أوجد في الضفة الغربية الحماس والحرارة، ثم إحنا على مستوانا كان لنا قيادة مشتركة بين الضفة وغزة، خرجت واجتمعت مع أهل الضفة،

وأعطتهم صورة الواقع، وطالبتهم بالعمل كما هو موجود في غزة، وفعالاً
بدأ العمل في غزة .. في الضفة كما هو في غزة.

أحمد منصور:

متى وصلتكم إلى مرحلة أن الانتفاضة عمت كل مكان تقريباً منذ اندلاعها
في 9 ديسمبر؟

أحمد ياسين:

الانتفاضة عمت كل مكان بعد شهر، أو شهر ونصف تقريباً، كل مكان كانت
عمته -يعني- الانتفاضة، كنا مشفقين على شعبنا، وبنفكر أن نخفف
الوتيرة، لكن العدو ساعدنا هو، ساعدنا في...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كيف ساعدكم العدو؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

لأنه أصدر قرار بعد شهر بإبعاد مجموعة من إخواننا وشبابنا وأهلنا،
فالإبعاد بده مقاومة جديدة كمان، فأعطتنا دفعة جديدة للمقاومة والصراع،
وبذلك كانت التهدة انتهت خلاص، ما فيش حاجة اسمها تهدة.

أحمد منصور:

هل المبعدين اللي في الفترة الأولى كانوا كلهم من حماس؟

أحمد ياسين:

إن السلطة الإسرائيلية لم تكن تعرف من الذي وراء الأعمال في الأول،
لكنها كانت تقول أنهم إسلاميون، على هذا الصدد هي اختارت واحد من

حماس من المبعدين، واختارت واحد من الجهاد الإسلامي من المبعدين،
واختارت واحد من السلفيين أبعده كمان، فكانوا ثلاثة من المبعدين
الخمسة أو الستة نصفهم أو ثلاثة أرباعهم من التوجه الإسلامي.

أحمد منصور:

نعم، تذكر مين اللي أول من أبعده من حركة حماس؟

أحمد ياسين:

كان الأخ خليل القوقة -رئيس الجمعية الإسلامية في معسكر الشاطئ-
وكان الشيخ حسن أبو شقرة من خان يونس من السلفيين، كان عبد
العزیز عودة من الجهاد الإسلامي، كان واحد من فتح، وواحد من الجبهة
هم اختاروا من كل الجهات، لم يكونوا.. لكن الانتفاضة بدأت من المساجد،
الميكرفون، الأناشيد الوطنية، يتجمع الشباب من المسجد ثم تنطلق.

أحمد منصور:

في هذه الفترة لم يكن للإسرائيليين أي دخل فيما يحدث في المساجد، أم
أيضاً كانوا أحياناً يدخلوا المساجد أو..؟

أحمد ياسين:

لا، لم يكونوا يدخلوا المساجد.

أحمد منصور:

بالمرة لم تحدث عملية دخول لمسجد أو مهاجمة مسجد؟

أحمد ياسين:

قبل ذلك أبداً لم يكونوا يدخلوا المساجد، لأن خطيب المسجد لا يلتفت إليهم، ولا يهتم بهم، السبب فيه سبب جوهري، لأن معاشات أئمة المساجد وخطبائها لا تساوي أكلة يقعد يأكلها في وجبة معينة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كيف كانوا يعيشون؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

يعني، أنا كنت في ذلك الوقت خطيب في مسجد، أنا معاشي -كمدرس- كنت آخذ 240 ليرة إسرائيلية في الشهر. كويس، لما بدهم يعطوني معاش خطيب جمعة في المسجد اللي ما حدش راضي يخطب فيه كانوا يعطوني 40 ليرة في الشهر، طيب الـ 40 ليرة أنا لو بدي أستخدمها إيجار سيارة رايح وجاي، ما أستفيدش منهم فاللي كان الموظف لا يسمح حتى لو صدر إله أمر ما بيردش عليها لأنه مش واخذ حاجة منهم، ما فيش معاشات.

يعني تضبط الإنسان يخاف على وظيفته أو يخاف على .. فكان الناس على أشدهم، كل واحد يتحرك من منطلق إيماني، منطلق إسلامي، لأنه ما فيش نفعية في المسجد -الآن- من وظائف أو معاشات.

أحمد منصور:

البيان الأول للانتفاضة بأي اسم وقعتموه؟

أحمد ياسين:

حركة المقاومة الإسلامية حماس...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذه كانت المرة..

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

لكن الأول .. لو تخليني أقول لك- في الأول أنا وقعته (ح. م. س) لأنه كلمة حماس بالذات ما كانتش واردة في ذهني، بعد بيانين أو ثلاثة الإخوة اجتمعوا وقالوا خلينا نعطيها كلمة، وبدؤوا يبحثوا عن كلمة، فاهتدى أحدهم إلى كلمة حماس على أساس تمثل الحروف الموقعة.

أحمد منصور:

يعني ولدت حركة حماس يوم 10 ديسمبر 87؟

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

كيف فكرتم في اختيار اسم جديد، وأنتم منذ أن بدأت العمل قبلها ربما باثني عشر عاماً -كعمل منظم- كان هناك اسم آخر تتحركوا حوله، ما هي الدوافع التي جعلتكم .. هل هي نقلة نوعية في العمل، أو استراتيجية جديدة؟

أحمد ياسين:

يا أخ أنا لا يعنيني الأسماء، أنا يعنيني الجوهر، ويهمني الجوهر، أنا الآن بدي أبدأ طور جديد من الحركة الإسلامية في المواجهة والمقاومة، فسأعطي هذا الطور من الحركة الإسلامية اسماً جديداً يتمشى مع الواقع،

والواقع يحتاج أن يكون هنا مقاومة، ولذلك لابد أن تسمى الحركة بحركة
المقاومة الإسلامية.

أحمد منصور:

وأنتم تختارون هذا الاسم كان في ذهنك أن المقاومة ستشمل أوجه
متعددة، منها المقاومة المسلحة التي كنت أو أشرت في الحلقة الماضية
أنكم بدأتوها فعلياً؟

أحمد ياسين:

نعم، نحن كنا نعد لها سابقاً، بكل تأكيد كان هذا وارد.

أحمد منصور:

كيف رتبتم لما بعد اجتماع 10 ديسمبر؟ هل اجتمعتم بعده اجتماعات
وقررتم؟ كيف بدأت فكرة الانتفاضة تنمو شيئاً فشيئاً حتى أخذت
الاستمرارية التي أخذتها؟

أحمد ياسين:

يا أخي -طبعاً- إحنا كان لينا اجتماع كل .. بالكثير كل يومين أو ثلاثة،
يعني كانت اجتماعات متواصلة لمعالجة القضايا القائمة للتخطيط للي
بعده، اليوم بدنا إياها في الشاطئ، بكرة ننقلها إلى جباليا، بكره ننقلها إلى
.. فأخذنا لكي نخفف الضغط على الناس من مكان إلى مكان فأخذت تنتقل،
وإحنا اللي بننقلها، وهذا طبعاً كان هو التخطيط اليومي، طبعاً كان بينشأ
هناك مشاكل في الشارع، فيه هناك شهداء بدهم علاج، فيه جرحى، فيه
سجناء، فيه مشاكل بدها علاج، فكان في كل يومين أو ثلاثة يكون لنا
اجتماع.

أحمد منصور:

هل الفصائل الفلسطينية الأخرى حتى ذلك الوقت كان لكم .. بينكم وبينها
أي عملية من عمليات التنسيق؟

أحمد ياسين:

لم يكن لهم عمل في ذلك الوقت في البداية، ثم إحنا كنا دائماً بنعرف بعض
وبنتلاقى مع بعض، لكن لم يكن لهم دور في الميدان في ذلك الوقت، ثم
لما وجدوا أنفسهم خارج اللعبة في البداية فبدعوا يتجمعوا، وعملوا قرار،
وعملوا بيان، وبدعوا يتحركوا على أساس يواجهوا الاحتلال كما نواجهه،
وطبعاً دخلوا الساحة، ومن هنا كان فيه شبه تنافس بين الحركتين لإثبات
الوجود في الشارع الفلسطيني.

طبعاً والوجود هو إيش كان مهمته؟ إن إحنا نعمل إضرابات، يعني نقول
اليوم إضراب، معنى الإضراب يعني مواجهة مع اليهود، فتجد الشوارع
أغلقت، وتجد الإطارات أشعلت، وتجد المتاريس وضعت في الشوارع، تجد
المواجهات في كل مكان، في كل القطاع، معنى إضراب يعني إضراب،
فطبعاً اللي كان يقوم بهذا الشيء في أول الأمر هو إحنا.

فلما دخلت إخواننا في المنظمة في المواجهة بدعوا ينزلوا بيانات هم
الثانين، بدهم يعملوا إضرابات خاصة بهم، حتى صار الشعب مرهق من
هذه القضية، أنت لما أنا أعمل إضراب يوم في الأسبوع أو يومين وهو
يروح يعمل إضراب يوم أو يومين، معناه بده يشقوا، بده يأكل الناس،
ولذلك اجتمعت مع أحد قياديينهم اللي كان مسؤول عن فتح في قطاع
غزة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكره؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

نعم، زكريا الأغا اجتمعت معه في بيت، طالبتة إن إحنا نتفق على أيام معدودة في قدر، لا يزيد الإضراب منا يوم، وبيكفي منهم يوم، وألا يزيد على ذلك، بلاش نقتل الشعب بتاعنا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

نعم.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

واتفقت معه على ذلك وخرجت، وأفاجأ بالعكس في اليوم الثاني أو الثالث، وإلا هم منزلين بيان إضراب ثلاث أيام ورا بعض، فالوسيط اللي كنت في بيته بأقول له: إيش اللي بيعمله ها دول الناس؟ طيب، مش اتفقنا؟ قال: هادول ما بيلتزموش، فلم يلتزموا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

طيب، وماذا فعلتم بعد ذلك؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

إحنا استمرينا في جهدنا إنا نقلل أيامنا وهم لم يلتزموا، لذلك كان الشارع الفلسطيني بينقم على تصرفاتهم، لأنه أنت بتقتل الشارع، بتقتل التاجر، بتقتل الموظف، لأنه يوم إضراب يعني ما فيش عمل، العامل مش هايطلع الشغل، ما فيش سيارات، ما فيش مواصلات، ما فيش عمل، معنى ذلك إحنا قتلنا الشعب بتاعنا بأيدينا كمان.

أحمد منصور:

وكان الشعب يلتزم بما تطلبونه، وبما هم يطلبونه؟

أحمد ياسين:

يلتزم مش يعني .. في البداية كان مكره، لأنه أنت لما تحط متاريس في الشوارع وتحط أحجار ورجال، وأي سيارة تشوفها في الشارع تضربها، ترجمها بالحجارة، مين بيستجري يطلع يكسر سيارته، ما فيش مواصلات، ما فيش حركة، وبعدين خلاص الشعب أخذ على ذلك، إضراب يعني إضراب، لا سيارة تطلع ولا ناس طالعين، ولا دكاكين مفتوحة، ولذلك إحنا كنا بنود ننسق معهم، لكن هم لم يكونوا يريدوا التنسيق، يعني أضرب مثل، هم في البداية بياناتهم الأولانية نزلوا إنه المحال التجارية .. بدعوا هم يتدخلوا في الشؤون .. إحنا كان شغلنا بس مواجهة اليهود، وما لناش في الشعب نسيبه يعيش بحريته.

هم بدعوا يتدخلوا في أن الشرطة ممنوع تشتغل ويقعدوا، طيب، أعطوهم معاش عشان يقعدوا ويأكلوا، وقعدوا، استجاب بعض الناس، وبعض الناس تحايلت، أن الدكاكين تفتح من التنتين إلى المغرب. طيب، اللي عنده خضار بده ينزلها السوق التنتين أو بينزلها الصبح، اللي عنده دكان بيشتغل كام ساعة الصبح أو يشتغل بعد الظهر، وصار عند العالم أن الشغل بعد الظهر والنوم الصبح، أنا قلت لهم: يا إخوانا ما بيصيرش كده، تعالوا ننقل الإضراب .. من فتح المحلات والتجارة من المساء إلى الصباح، يبدأ صباحاً وينتهي الظهر، الساعة 12 الساعة 1 ينتهي خلاص، ونعمل بإضراب ثاني.

فقالوا: وإيش يضمن لنا .. مين يضمن لنا إن الناس تسكر الساعة 12،
1؟ قلت لهم: اللي أمرهم يسكروا المغرب يأمرهم يسكروا 12، واللي نفذ
هذا ينفذ هذا، تعالوا ننزل بيان مشترك ونوجه الناس لهذا الشيء، أفاجأ
بعد يومين بأنهم منزلين بيان لحالهم، وطلبوا من الناس .. طبعاً أنا مادام
هو الأمر خير أنا ما بيعينيني أن أكون أنا في الصورة، وما ادخلت معهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكر الوقت اللي أصدرتم فيه هذا البيان أو كانت بتتم هذه الاجتماعات؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

الكلام هذا كان في 88 قضية البيانات واللقاءات، بس اللقاءات الأخيرة

بتاعة بالإضرابات كانت في 89 مش في 88، لأن الشعب بدأ

يعاني، وبدنا نخفف معاناته.

أحمد منصور:

هل بعد اندلاع الانتفاضة، ومرور عدة أشهر عليها، أصبح لديكم
استراتيجية مستقبلية، إلى أين ستتجه الانتفاضة، أو متى تتوقف؟ أم أنها
يعني؟

أحمد ياسين:

لقد أصبحت الاستراتيجية .. استراتيجية أننا سنقاوم المحتل حتى يرحل،
لن نتوقف حتى يرحل عنا، وعن أرضنا، ونستعيد حريتنا وكرامتنا، هذا
اللي كنت بأطرحه على الإعلام تماماً، أقول لهم إحنا محتلين، إذا المحتل
بده إيانا نتوقف لمواجهته عليه أن ينسحب، ويتركنا نقرر مصيرنا بنفسنا.

أحمد منصور:

هل في هذه الفترة ظهرت كزعيم للانتفاضة؟

أحمد ياسين:

كان بكل تأكيد هذا واضح، بس أنا كنت أنفي عن نفسي هذا، ويسألوني ليش بتطلع من المساجد؟ أقول لهم: ربنا أعلم، يسألوني: طيب، مين اللي وراءها؟ أقول لهم هذا شعب...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذا الإعلام أم الإسرائيليين؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

الإعلام كله، مش إسرائيلي، كله، (رويترو) و...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

إسرائيل لم تحتك بك طوال هذه الفترة؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

إسرائيل كانت تسأل، تيجي وتتناقش، كان لها اتصالات...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني اذكر لنا بعض هذه الأشياء .. كيف كان الإسرائيليين يتعاملوا معاك في الشهور الأولى من الانتفاضة؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

كانوا بيطالبوني بوقف الانتفاضة، كانوا بيهددوني بالترحيل، كانوا يهددوني يعني بكل المآسي، يعني أذكر استدعاني ضابط الشؤون العربية، وقعد معي، قال لي اسمع بدنا الانتفاضة تقف، قلت له أنا مالي ما تقف، أوقفها أنت السلطة، قال لا أنت بدك توقفها، قلت له أنا، ومين أنا؟ قال لا ورقة واحدة منك تنزلها، بتوقفها، قلت له أنا ما بأقدرش على هذا، وأنا ما بأقدرش أنزل ورق، ومش شغلي هذا، قال: اسمع أنا اليوم بدي الانتفاضة تقف ولما يبجي يوم الشجر والحجر بأحط لك رقبتني، بأقول لك اذبح.

قلت له: على أي حال أنا بأقول لك أنني ما ليش علاقة في الانتفاضة، ومش شغلي الإنتفاضة، قال بأقولك بدي تقف الانتفاضة، أنا بأرميك جنوب لبنان بره بيتك هذا، وبعدين خذ (كلاشن) وطخ، قلت له اللي بدك إياه اعمله...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كنت تمشي بالكرسي المتحرك في ذلك الوقت؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

طبعاً أنا من 85 على الكرسي المتحرك.

أحمد منصور:

85 بدأت تمشي على الكرسي المتحرك؟

أحمد ياسين:

84 لما دخلت السجن، كان هذه الصورة من بعض المواجهات التي كانت معاهم، في لقاء كان مع (موردخاي) هذا وزير في السرايا، وكان بيهددني

بالمساجد، وبتستخدموا المساجد، قلت له: المساجد عندنا للعبادة لله تعالى.

أحمد منصور:

حتى ذلك الوقت لم يكن للإسرائيليين اتهام مباشر لك بأنك أنت الذي تقف وراء الانتفاضة؟

أحمد ياسين:

اتهام مباشر، لأن أنا القيادة الأولى التي معايا التي اتخذت قرار تفجير الانتفاضة اعتقلت في 88 مش في 89.

أحمد منصور:

طيب، كيف...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

اعتقلوا قبلي، واعترفوا عليّ كمؤسس، والتي بدأ الانتفاضة، والسلطة من هنا وجدت أنه مش في مصلحتها تعتقلني، فسابتني في الخارج لكي تصطاده من حولي، وتعرف الأمور، أنا في تلك الفترة اعتزلت كل العمل، وتركت العمل لآخرين يشتغلوا في عمل الانتفاضة والخطة وكله كل شيء.

أحمد منصور [مستأنفاً]:

في الحلقة الماضية أنت ذكرت أنك لم تكن بعدما خرجت من السجن، كان هناك مسؤول آخر عن الحركة الإسلامية، هل اخترت أنت بعد ذلك كمسؤول عن الحركة الإسلامية؟ ومن ثم أعلنت تأسيس حماس وغيرها،

أم أن الوضع سار على ما سار عليه، وأنت كنت مسؤول عن الانتفاضة والعمل العسكري؟

أحمد ياسين:

إحنا قراراتنا ليست فردية، ليس المسؤول هو الذي يتخذ القرار، نعمل أو لا نعمل، بل قراراتنا قرارات جماعية شورية، يتخذ المجموع قرار والكل بينفذه، أنا لم أدع إني أنا أسست، أو عملت أو حاجة، لأن كلنا أسسنا مع بعض، وكلنا اشتركنا مع بعض بشكل جماعي، لكن لما دخلوا إخواننا -قلت لك- في 88 قبل القيادة، دخلوا واعترفوا في السلطة إنه اللي جابنا الشيخ أحمد...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في الاحتلال؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

واللي نظمنا الشيخ أحمد، هم لبسوني هذه الطقبة، مش معنى ذلك إنه .. إحنا كنا جهد واحد وطاقة واحدة، وأنا طبعاً تحملت نتائج كل هذا، من محاكمات، ومن سجون، أنت المؤسس، وأنت المخطط، صحيح كلنا خططنا مع بعض، ما فيه حد .. واحد استقل فيه، لكن هكذا أراد الله - سبحانه وتعالى- أن القيادة التي دخلت أعطت هذا الطابع للإسرائيليين ولليهود كل شيء، وهذا اللي ما نشر...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وأنت كنت على علم بما ذكروه لليهود؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

كنت على علم باعترافات الإخوة في الداخل، وصلتني الاعترافات، وأعرفها، فلما اعتقلت أنا، هم قالوا إننا نعتقله علشان نحطه في السجن ستة أشهر أو سنة يعني عمل مقاومة، بدنا إياه لحاجة أكبر، فلما اكتشفت قضية القتل الجنود الإسرائيليين صاروا يصرخوا ويصفقوا ويغنوا، وطلعوا فوراً -في نفس الساعة- داهموا البيت واعتقلوني.

أحمد منصور:

من هم هؤلاء الذين شاركوا معك في قرار التأسيس في 9 أو في 10 ديسمبر 1987م؟

أحمد ياسين:

الدكتور إبراهيم اليازوري، وكان الأستاذ محمد شمعة، وأنا من غزة، كان الأستاذ عبد الفتاح دخان من المعسكرات الوسطى، كان الدكتور عبد العزيز الرنتيسي من خان يونس، كان المهندس حسين نشار من رفح.

أحمد منصور:

كل هؤلاء لازالوا داخل فلسطين؟

أحمد ياسين:

لازالوا داخل فلسطين.

أحمد منصور:

كيف تم القبض عليهم في عام 88 وهل اعتقلوا جميعاً؟

أحمد ياسين:

اعتقلوا جميعاً، نعم.

أحمد منصور:

يعني أنت الوحيد اللي بقيت في الخارج؟

أحمد ياسين:

في الخارج.

أحمد منصور:

نعم، كيف تمت عملية الاعتقال؟

أحمد ياسين:

كان فيه هناك أموال واردة من القدس عن طريق أحد الإخوة، وصلت للدكتور إبراهيم، الدكتور إبراهيم وصلها من جانبه للقيادة المالية، والمالية طبعاً وزعتها على المناطق، فلما اعتقل بتاع القدس، تحت التعذيب اعترف أنه وصل مبلغ كذا لفلان في غزة، جابوا فلان، المصاري اللي خدتها وين وديتها؟ لفلان أو لفلان، فتم بذلك...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

اتكرت السلسلة.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

اتكرت السلسلة، نعم.

أحمد منصور:

ما هي التهم التي وجهها الإسرائيليون إليهم؟

أحمد ياسين:

طبعاً هم اعترافاتهم أنهم مشاركين في تأسيس حماس، وتمويل أعمال الانتفاضة والمقاومة، بس ما كانش لهم علاقة بالقضية العسكرية، وما لهمش فيها.

أحمد منصور:

ولم يعترفوا على أي شيء يتعلق بالأمور العسكرية؟

أحمد ياسين:

ما أظنش كان علاقة في القضية ككل، بس فيه بعضهم كان له علاقة، وطبعاً ما دام الكل اتفق على اتجاه سياسي، اللي عنده معلومات خباها، ظلله كامن فيها لحاله، يعني ما بيعرفهاش الباقي، القيادة العسكرية جزء من القيادة السياسية، وليست كلها.

أحمد منصور:

هل حُكِمَ عليهم قبل اعتقالك؟

أحمد ياسين:

طبعاً حُكِمَ عليهم.

أحمد منصور:

ما هي الأحكام التي صدرت ضدكم؟

أحمد ياسين:

مقاومة الاحتلال، وتفجير الانتفاضة، وتأسيس حماس، وكان ميثاق حركة المقاومة الإسلامية التي أنزلناه للشارع هم التي كونوه، وطبعاً أخذوا عدة سنوات في السجن، وروحوا.

أحمد منصور:

العمل العسكري في ذلك الوقت كيف كان يسير مع عمل الانتفاضة؟

أحمد ياسين:

قلت لك: إنه اتخذنا قرار العمل من 87/11/17، وبدأنا بالإعداد في تكوين مجموعات عسكرية، بدأت بعضها العمل في الداخل في منطقة جباليا وبيت هانون، بعمل عبوات ناسفة، ووضعها في الطريق للجيش وتفجيرها، وأصابت عدة سيارات إسرائيلية، لكن الإسرائيليين ما اعترفوش بقتلي، لأنه كانت السيارة كلها تتحرق حرق، تُحرق ويقولوا أنه ما صارش إصابات...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذه كانت تُفجر بالريموت أم بالتوقيت أم..؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

لا والله، إحنا لسه كنا بدائيين، بالبطاريات .. البطارية العادية، توضع في بيارة بعيدة، وبأسلاك متوصلة إليها، توضع على جانب الطريق، ثم نوصلها فتفجر، بعدين طبعاً صارت تطورات...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

العمل تطور.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

طبعاً، وبعدها دول .. الجماعة انكشفوا، ودخلوا السجن مع القيادة في ذلك الوقت، في نفس الوقت...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكر التاريخ؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

التاريخ كان في 88 تقريباً شهر 6 أو 7 في هذا الوقت، لأنه كان التفجيرات عملناها على العيد، قلنا بدنا نُعيد على عيد الأضحى بدنا نعيد..

أحمد منصور [مقاطعاً]:

نعم، كم تفجير نجحت وأدت إلى..؟

أحمد ياسين:

يعني يمكن حوالي 5 تفجيرات.

أحمد منصور:

5 تفجيرات!؟

أحمد ياسين:

واحد في جباليا، واثنين، واثنين ثلاثة في بيت هانون.

أحمد منصور:

كانت خلية واحدة تقف وراء هذا الأسلوب من التفجير؟

أحمد ياسين:

كانوا خليتين تقريباً.

أحمد منصور:

واعتقلت الخليتين مع..؟

أحمد ياسين:

نعم .. نعم اعتقلوا آه، وأخذوا حكم، حوكموا ومضوا مدة الحكم، وطلعوا.

أحمد منصور:

ما هي الأمور التي سارت بعد ذلك أيضاً؟

أحمد ياسين:

طبعاً إحنا خططنا لإنشاء -بعد اعتقال الخلايا هذه- خططنا لإنشاء خلايا جديدة، طبعاً وأنشأنا الخلية رقم 101، اللي بدأت في مواجهة القتل، والاختطاف، والدفن.

أحمد منصور:

هل هذه أسرار، أم لو ذكرتها ليس فيها مشكلة؟

أحمد ياسين:

ما فيش أسرار.

أحمد منصور:

طيب، خبرنا كيف كنت تختار الخلايا، وكيف كنتم تضمنون أن هذه الخلايا -يعني- ستقوم بدورها دون إخلال؟ لأن المبدأ اللي انتوا بتتعاملوا به هو مبدأ إسلامي، فهذا يحتاج إلى...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

إحنا نختار العنصر اللي بدنا إياه يشتغل في العمل، قبل كل شيء بنختاره يكون عنصر مؤمن، له تاريخه المشهود إله بالإيمان، وحبه للجهاد، فإحنا اخترنا شخص معين عنده تضحية، وعنده اعتقالاته الكثيرة، وعنده صبره، وعنده تجربته، واتصلنا فيه برسالة سرية مغلقة، بدون ما يعرفنا، وقلنا له: إحنا بدنا نشتغل هيك، هيك، إيش رأيك تشتغل، فوافق، وبعث لنا برسالة ورد في المكان النقطة الميتة.

أحمد منصور:

يعني أنتم حريصون في تعاملاتكم مع الخلايا التي تعمل معكم أن تكون هناك حلقات مقطوعة في عملية الاتصال...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

جداً جداً.

أحمد منصور [مستأنفاً]:

يعني نستطيع أن نقول أن حماس حتى وخلايا عز الدين القسام ليس من السهل الوصول إلى تسلسلها؟

أحمد ياسين:

ليس من السهل، إلا أن يشاء الله، وطبعاً هذا الأخ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني أقصى شيء أن الخلية لا تعرف إلا نفسها فقط؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

إلا نفسها، إلا إذا كان هناك فيه عمل ميداني، مرات بيخليهم يتعرفوا على بعض، يعني فيه مواجهة في مكان، لما الواحد مطاردي وين بيروح؟ يتخبي عند الناس، فيبات عند فلان، يحميه فلان، بينقله فلان، فطبعاً الناس يعرفوا هذا الكلام، فتصير معروفة لبعضها من خلال الواقع العملي الميداني.

أحمد منصور:

لكن حتى الشعب بيتعاون معكم في عملية إخفاء الناس؟

أحمد ياسين:

بكل تأكيد، وإلا كيف بيعيشوا ها دول الناس؟ كيف واحد زي يحيى عياش ومعه محيي الدين عوض الله بيعيش سنوات في ظل احتلال، في ظل مواجهات ومطاردات، كيف يعيش؟ ما لم يتعاون الشعب معنا كيف يعيش؟

أحمد منصور:

كيف أسستم الخلية العسكرية رقم واحد؟

أحمد ياسين:

زي ما قلت لك اتصلنا في الأخ محمد الشلاطة برسالة في نقطة ميتة، وضعنا له، إياها وصلنا له إياها، وبعدين هو أعطانا الرد في النقطة

نفسها، وطلبنا منه يجند معاه ناس من حواليه، ويعرفنا من الناس اللي
بيجندهم، فاختر عناصر...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هل فيه شروط معينة أيضاً تضعوها، أم تتركوا له حرية الاختيار؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

لا، بترك له يختار، بس بنعرف الناس اللي معاه مين هم، إذا فيه أمور
مخالفة بنقول له: وقف، نبعت له رسالة وقف، إذا الناس مقبولين لدينا
نقول له: ماشي اتوكل، خليك ماشي.

أحمد منصور:

يعني أنتم كمان لا بد أن تعرفوا من كل شخص و..؟

أحمد ياسين:

بكل تأكيد .. يمكن ياخذ عملا، وهو مش داري عن حاله، لازم يكون صمام
أمان وراه.

أحمد منصور:

يعني حتى كل شخص يدخل عندكم .. تقرير عن حياته وخلفياته
وعلاقاته...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

لازم نعرف الخلية اللي معاه مين هو، ومين شخصه؟ فاختر طبعاً هو
ناس معينين، وبدأ يشتغل معهم، حتى فيه واحد كان معاي سجين في 85
في السجن، من الشباب المتحمسين جداً، جاء لي على البيت بده يشتغل...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

جاء لك أنت؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

آه، جاء لي بده يشتغل، طبعاً أنا ما أقدرش أن أقول له: أنا بأشتغل، وبدي أشغلك...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لا طبعاً، أنت برئ، وما لكش..

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

أنا برىء، فقلت له: طيب روح، يمكن ربنا يبعث لك، إحنا بنقول: يعني يمكن إخواننا يسمعوا عنك، ويتصلون فيك. ففعلاً أوحينا للخلية تتصل فيه، وبعث رسالة، وبعثوا له واتصلوا فيه، وضموه معهم، واشتغل معهم، اشتغلوا كلهم في الخلية هذه، وربنا شاء إنهم ينكشفوا، والحمد لله كانت بداية طيبة يعني.

أحمد منصور:

ماذا فعلوا، وكيف كُشفوا؟

أحمد ياسين:

قلت أنهم بدعوا بالهجوم على إسرائيلي يريد أن يحفر بئر في الشيخ رضوان، ولكنه نفذ بأعجوبة منهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كان متدرب كما ذكرت لنا..

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

جداً.

أحمد منصور:

نعم.

أحمد ياسين:

ثانياً: هاجموا مستوطنة بإطلاق النار عليها، وهذه الخطوة الثانية. الثالثة: خرجوا إلى داخل إسرائيل، واختطفوا الجندي الأول وقتلوه ودفنوه، واختطفوا الجندي الثاني وقتلوه ودفنوه، لكن في حال عودة السيارة من الداخل إلى الخارج اكتشف الإسرائيليون آثارها، فتابعوها حتى وصلوا إلى مكانها، ومن هنا اكتشفوا أن فيه ناس بيشتغلوا، وهم إلهم أثر.

فطبعاً المجموعة اللي أخذت السيارة هربت، المكان موجود فيه قائد الخلية اللي عنده السيارة، وهو بيعتبر حاله إنه ما فيش حد بيعرفه، وفعلاً ما فيش حد يعرفه، ولو كان بيعرف أنهم بيوصلوا له لكان هرب زيهم وطلع، لكن شاء الله، فطبعاً هو آمن، فإيجوا له في النهار، وأخذوه، واعتقلوه، وتحت التعذيب القاسي جداً، اللي حدوده لا يتصورها عقل، يعني يموت ويحيا، يموت ويحيا تحت أيديهم.

قال لهم: أنا ما بأعرفش وهو فعلاً ما بيعرفش- قالوا له: طيب، خمن، مين بس؟ قل لنا مين بتظن يعني؟ بتحط لنا .. أعطينا ظن، فكان إله أحد الإخوة اللي بيشتغلوا معاه في الجامعة، وبيتزاوروا، وهو بيظن أنه هو

اللي بيوجهه، فقال لهم: أنا بأظن فلان، جابوا فلان دقوه تحت التعذيب
الأقسى من الأولاني، فاعترف أنه هو اللي بيوجهه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وأنه هو المحرك الرئيسي للمجموعة؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

نعم، فطلبوا منه من وين تجيب الفلوس، قال: جبت من الشيخ أحمد، قالوا
هيه، اللي بدنا إياها ها النقطة.

أحمد منصور:

هذا في 89؟

أحمد ياسين:

وكان الاعتقال من هنا.

أحمد منصور:

نعم، وكان هناك خلايا أخرى لم تكشف؟

أحمد ياسين:

هذه كانت الخلية الأولى، اللي صنعناها، كنا يعني...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكر كان عدد أفرادها كانوا كم؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

كان محمد، ومحمود، ومحمود، واسمه إيش .. أبو خوصة، هاي ثلاثة،
ومحمد أربعة كان عددهم أربعة.

أحمد منصور:

أربعة، كم عملية تقريباً نفذوها؟ يعني الآن نفذوا عملية البئر، وعملية
إطلاق النار على المستوطنات، وقتل...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

المستوطنات، وعملية اختطاف الجنود الاثني عشر وقتلهم.

أحمد منصور:

كيف واجهك الإسرائيليون؟ وكيف قبضوا عليك أيضاً؟

أحمد ياسين:

طبعاً أنا في بيتي، وكان ممنوع التجول من الساعة 9 إلى الفجر، لما يطلع
العمال للعمل، فميعاد منع التجول الساعة 9 -بالضبط- بيتي مليون ناس،
فشاء الله إنهم ينطلقوا ويروحوا، فلقيت الساعة .. خمس دقائق بعد
التاسعة، وإذا بالجيش بيحوط البيت، اللي بيطلعوا الأسوار، واللي
بسياراتهم، يعني يمكن كتيبة جاية تقبض علي الشيخ أحمد، والمخابرات
دخلوا عليّ، قالوا: عايزينك شوية، قلت لهم: ماشي بس خلوني ألبس،
فدخلت لبست ملابسي، وطبعاً أنا على العربية اللي قاعد عليها جاهز على
طول، قالوا لي: وين ابنك؟ قلت لهم: ها هو، قالوا: خليه يطلع معاك
عشان يساعدك فأخذوني...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

عبد الحميد؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

عبد الحميد اللي هو موجود معايا الآن، كان لسه عمره بس 16 سنة، ما كانش واخذ الهوية لسه، فأخذوه، ووصلوني إلى السجن، وقعدوني -زي ما أنت عارف- مباشرة وبدأ السب، والشتم، والتف في الوجه، والضرب على الوجه، و...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني بدعوا معك بالإهانة والتعذيب؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

على طول .. ما تفكر، تف في وجه الإنسان، يضربوه على وجهه، يجيبوا صينية ويدقوا فوقها على رأسه، إزعاج يعني، يمسكوا عروق الرقبة يشدوها إلى أعلى بشكل سيئ .. ما اكتفوا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وأنت قعيد كمان؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

وأنا زي ما أنت شايف، والدق في صدري، حتى صدري صار أزرق من الضرب، راحوا جابوا لي الولد اللي جابوه يخدمني، وبطحوه أمامي في الغرفة، وركبوا أربعة عليه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ابنك؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

آه، هو عبد الحميد هذا يخنقوا فيه، واللي يضربه، واللي طاخ واللي ..
والولد يصرخ تحتهم، أعطوا له بدن [علقة] كويس قدامي، وصاروا
يقولوا لي: حرام عليك، ارحم ابنك، اعترف خلاص القضية انتهت، حماس
انتهت، وأنت ما فيش فايده يعني، اعترف وقل اللي عندك عشان ترحم
ابنك من الضرب، قلت لهم: أنا ما عنديش حاجة، فغابوا بعد ساعتين
وجابوا الولد كمان وبدن [علقة] تاني، وحنقوه تحتهم، وبطحوه، وخنقوه،
ونزلوا ضرب فيه، من الشدة أنا فوجئت إن الولد الضعيف اللي تحت
أربعة فجأة بيفز ويوقع الأربعة على الأرض...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ما شاء الله!

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

من شدة -يعني- حرارة الروح، بيموت بيخنق، ورفعوه ثاني مرة من
عندي، وبعدين دخلوا لي الإخوة اللي هم في القضية العسكرية، يقولوا
لي: إيش اللي اعترفوا عليه، فايجه صلاح، وقال: أنا جيت عليك، وأخذت
منك 2500 دولار .. دينار، وده يعني اللي عندي، طيب، وإيجوا الإخوة
التانيين اللي كانوا بيحققوا مع العملا، قالوا: إحنا جاينين عليك وأخذنا منك
فتوى أن العملا يجوز قتلهم، هيك اتفقتوا -قلت لهم في عقلي- هيك اللي
معترفين عليه قالوا: آه، قلت: طيب...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كان الإسرائيليون يقفون؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

طبعاً قدامهم، هذا الكلام، طبعاً هذه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

تذكر الشهر أو الوقت أو التاريخ؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

إيه؟!

أحمد منصور:

تذكر التاريخ؟

أحمد ياسين:

طبعاً، هذه ليلة 5/18

أحمد منصور:

18 مايو 89.

أحمد ياسين:

آه 5/18 طبعاً في أول ليلة هذا الكلام.

أحمد منصور:

كان يبدو على المجموعة التي أحضروها لك أنها عُذبت، أنها ضُربت،
أنها..؟

أحمد ياسين:

اسمع أنا بأعرف المجموعة اللي عندي من أقسى الناس، عتاة يعني، مش بسطين..

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لكن -شيخ- دائماً بينظر إلى الإنسان اللي لو تعرض للتعذيب، واعترف، كثير من الناس الذين لم يجربوا طبعاً مثل هذه الأمور، ينظرون له نظرة دونية، وكأنه...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

هم الناس لم يجربوا الواقع، ولا يعترفوا أن للإنسان حدود في تحمله للتعذيب، والله يقول: (والفتنة أشد من القتل) التعذيب أشد، تقتله بيموت خلاص انتهى، بس تظل تعذبه بحيث لا هو ميت، ولا هو طيب، ما بيتحمل الإنسان كل هذا التعذيب، يعني الشلاطة إحنا اخترناه لقيادة الخلية الأولى ليش؟ لأنه دخل السجن مرة، وتعذب جداً، وما خدوش اليهود منه ولا شيء، ودخل ثاني مرة، وتعذب جداً وما خدوش منه ولا أي شيء، فمجرب في الحوادث كونه يضعف في هذا الموقف -يعني- وصل لمرحلة مش سهلة، المحققين يقولوا له: عندنا أوامر بقتلكم، بس ما بدناش نقتلكم طخ ولا هيك، بدنا نخنقكم، نظل نعذب فيكم حتى تموتوا تحت التعذيب - يعني- وصلوا مرحلة صعبة خالص، على أي حال الإنسان مرات بيقول لك أنا مستعد آخذ 100 سنة ولا أظل تحت التعذيب. هذا، والحمد لله الشباب رجال أشداء أقوياء، كان لهم دور فاعل جداً في الأمن في الانتفاضة، في العمل العسكري في كل شيء.

أحمد منصور:

نواصل -إن شاء الله- في الحلقة القادمة الحديث عما حدث في تلك الليلة
يوم 19 مايو...

أحمد ياسين [مقطعاً]:

.18

أحمد منصور [مستأنفاً]:

18 مايو 1989م.

أحمد ياسين:

و89.

أحمد منصور:

شكراً لمؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس الشيخ أحمد
ياسين. كما نشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، حتى نلتقاكم في
حلقة قادمة من برنامج (شاهد على العصر) هذا أحمد منصور يحييكم،
والسلام عليكم ورحمة الله.



الحلقة السابعة

الأربعاء 1422/10/4 هـ الموافق 2001/12/19 م، (توقيت
النشر) الساعة: 18:35 (مكة المكرمة)، 15:35 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 7

مقدم الحلقة	أحمد منصور
ضيف الحلقة	الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس
تاريخ الحلقة	1999/05/29

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر) حيث نواصل حوارنا مع مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشيخ أحمد ياسين، مرحباً فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين:

مرحباً بك.

أحمد منصور:

توقفنا في الحلقة الماضية عند اعتقالك في يوم 19 مايو 1989م، وعمليات التعذيب التي تعرضت لها، ورأيت ابنك يتعرض لها، ثم مواجهتك بعد ذلك بالخلية العسكرية الأولى لحركة حماس.

أحمد ياسين:

ثم استمرار منع النوم، يعني أن تجلس على الكرسي أربع أيام دون أن تنام، وهم يضعوا لك يعني محققين في كل ساعتين، ثلاثة، يغيروا اثنين يتكلموا معاك، يعني التحقيق مستمر طوال الأربعة أيام دون أن تنام، ودون أن يعطوك فرصة تنام، حتى وصلت إلى مرحلة إني دخت، فقدت وعيي، ووقعت عن الكرسي.

أحمد منصور:

ماذا كانت الأسئلة أو المحاور التي يتحدث فيها المحققين؟

أحمد ياسين:

طبعاً بدهم يعرفوا مين .. كيف بنشتغل، وين بنشتغل، ومين بيشتغل،
وحركتنا وتنظيمنا وشغلنا. طيب، أنت اعتقلت كيف ييجوا اللي بعدك؟ مين
بيختارهم؟ كيف يختارهم؟ كيف يطلعوا؟ قلت لهم هذه قضية شعبية. طبعاً
في الحقيقة إن هم فيه تنظيم مسلسل هرمي، تسقط القيادة تطلع قيادة منها
مباشرة، يعني هم كانوا يريدوا أن يعرفوا كل شيء، ولكن إحنا كنا نعطيهم
اللي ما يعرفوا الأصول، ولا يعرفوا الجذور.

أحمد منصور:

الخلية العسكرية الأولى التي ووجهت بها في الليلة الأولى لاعتقالك هل
شعرت منهم أنهم ذكروا كل شيء، أم أنهم هناك أشياء أيضاً أخفوها؟

أحمد ياسين:

الخلية العسكرية هربت خرجت، بس بقى قائدها اللي موجود في الداخل،
هو اللي كان موجود، طبعاً هو لم يواجهني القائد بتاعهم، واجهني الأخ
المسؤول العسكري معايا النائب بتاعي اللي كان يصرف الخلية، بس قائد
الخلية لم أراه.

أحمد منصور:

لم تراه.

أحمد ياسين:

ما جابوه لي إياه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هل شعرت أنهم قالوا كل شيء، أم كان لديك إحياء أن هناك أشياء أيضاً
كثيرة أُخفيت؟

أحمد ياسين:

شوف .. ما يخص الماضي والمتعلق بهم فهم شخصياً أعطوه، لأنه لا
يأتي بناس جداد، لا يفتح أبواب جديدة وما يخص الآخرين، وفتح أبواب
جديدة لم يعطوه، يعني عملت كذا؟ عملت مش مشكلة، شو اللي عملته؟
طخيت كذا، وعملت كذا وكذا، بس لأنه ما بيفتح عليه باب جديد يأتي
بآخرين إلى السجن.

أحمد منصور:

خلاصة ما دار بينك وبين الإسرائيليين في التحقيقات.

أحمد ياسين:

أنا طبعاً وجدت أن الأمر أن الاعترافات القائمة أصبحت حقيقة أمامي، وأن
إنكارها لا يفيدني، لأنه أنا سأحاكم عليها ما دام فيه شاهد واثنين، وثلاثة
فيها. إذن المكابرة والمواجهة وتحمل التعذيب لشيء ستحاكم عليه ما
بيهمك، ما بيبأثرش علي. ثانياً: إن أنا يهمني بأعترف على شيء بحيث ما
أفتحش خطوط جديدة لهم على الحركة. ومنها كانت اعترافاتي بالواقع
الموجود بس بشكل إني أنا كنت بأعطي فتوى، وأنا كنت إنسان بأعمل ضد
الاحتلال، ومن حقي أعمل انتفاضتي، وأواجهه، لأنه هذا من حقي...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني كنت تواجههم أنهم محتلون وأنت تعمل ضدهم؟

أحمد ياسين:

بكل الحقيقة وليس لأ؟! يعني هذا حقي أنا هم طبعاً كان بينهم ينشروا اليأس بأن خلاص حماس انتهت وماتت، فضها، يعني خلاص قدر ربنا بدهم انتهت، بأطلع فيه وبأضحك، وبعد أربعة أو خمسة أيام من اعتقالي كان البيان الثاني نازل على طول، فصعقوا هم إنه يعني هم فكروا أن حماس .. اعتقلوا 1500 واحد في خلال يومين، وبعدين يطلع البيان ثاني يوم..

أحمد منصور:

لم تحدثنا عن عملية الاعتقال لـ 1500 هذه.

أحمد ياسين:

لا، هم لما اكتشفوا قضية الخلية اللي قتلت الجنود أصدرنا أمر بإغلاق قطاع غزة كله، وفرضوا عليه منع التجول أربعة أيام، وبدعوا حملة اعتقالات، كانوا يعتقلوا معظم شبابنا في هذه الأيام قبل ما يعتقلوني على أساس بدهم الأطراف اللي لها علاقة ما تهربش، فاعتقلوا حوالي 1500 واحد في هذه الضربة وظنوا إنهم خلاص قضاوا على حماس، ولكن الله - سبحانه وتعالى- أراد أن يقول لهم أن حماس أقوى من ضرباتكم، وبقيت حماس وبقيت منشوراتها وبقيت نشاطاتها ومواجهاتها، وتنامت أكثر وأكثر بفضل الله تعالى.

أحمد منصور:

هل ترى أن من يقوم بعمل عسكري أو عمل سري مثل الذي كنتم تقومون به ضد الإسرائيليين يجب أن يبتعد عن ارتكاب أي أخطاء يمكن أن تؤدي إلى اكتشافه، خاصة وأن واضح أن الصدفة هي التي...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

هو الأصل هو هكذا، بس طبعاً الأخوة لما كانوا بيدخلوا إسرائيل، كانوا بيدخلوا وبيتحركوا، جوه لازم أن تكون بين أيديهم سيارة إسرائيلية، لأنه كان بيتحرك، فكانوا هم بيشتروا سيارات مسروقة من لصوص السيارات، وبيستخدموها في الحركة الداخلية على أنها سيارة إسرائيلية...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني من يعمل في العمل العسكري، أو العمل السري لابد أن يتعرف على اللصوص وعلى المجرمين وعلى الحشاشين وعلى تجار السلاح؟

أحمد ياسين:

بكل تأكيد لأنه بيشتغل، فهم طبعاً بعد ما نفذوا العملية بالسيارة المسروقة هذه صار عندهم قناعة، طيب ونرميها ليش؟! طيب، نأخذها معنا ونستعملها مرة ثانية وثالثة وهكذا، فكانت هي السبب في كشفهم، ما أدركوش بعد أنه يمكن أن تتكشف آثارها ممكن تشاهد، ممكن كذا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ألا تعتبر ذلك خلاً في التكوين؟

أحمد ياسين:

هذا خلاً في التفكير.

أحمد منصور:

في التفكير؟

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

وليس في التكوين؟

أحمد ياسين:

لا، لا، التكوين كويس، بس الخلل في التفكير لم يكن يقدر بُعد القضية اللي هم فيها طبعاً، وحادثة بتعلم الحادثة الثانية، إحنا بنتعلم كل يوم تجارب.

أحمد منصور: هل تعرض ابنك لعمليات تعذيب بعد الليلة الأولى لاعتقالك؟

أحمد ياسين:

طبعاً لا، مرتين بس في الليلة الأولى وبعدين سجنوه معي، كانوا يقعدوه زي المساجين، ويحطوا له كيس في راسه. ما هو كان فيه ممر طويل، وفيه المساجين جالسين على كراسي خشبية صفيين، حوالي 50 واحد كله حاطط كيس على راسه، يعني مخنوق وجالس، ومكبلة وإيديه من الخلف للكرسي طوال 24 ساعة.

أحمد منصور:

خلاصة ما تم، أو ما انتهى إليه التحقيق، والاتهامات التي وجهت إليك.

أحمد ياسين:

وجه إليّ طبعاً عملية قتل الجنود، إن أنا وراها، رغم أنني قلت لهم: لا ما ليش .. أنا دريت بها بس...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

أنت مجرد أنك أفتيت؟

أحمد ياسين:

آه بس، هذا للعملا أفتيت، بس الجنود ما بأعرف عنهم حاجة، أنا دريت أنهم قتلوا، ونصحتهم أنهم ما يعلنوش هاي دوري أنا.

أحمد منصور:

على أنك علمت بعد التنفيذ.

أحمد ياسين:

بعد الحادثة أنا ما أصدرت أوامر، ولا قلت لهم: اقتلوا، لكن التهمة كانت أنه قتل جنود وقتل عملاء، وطبعاً تم المحاكمة عليها.

أحمد منصور:

لكن يعني اعترافك أو إعلانك الآن عن هذه الأمور، ألا تعتقد إن لها أي شكل من أشكال التأثير، وأنها تدخل في سجل جهادك؟

أحمد ياسين:

شوف يا أخي، هم حاكموني على هذا الشيء، عندما أعترف به فهم حاكموني عليه. قضية حوكت عليها وانتهيت وأغلق ملفها، والتاريخ لا بد أن يعرف الحقيقة.

أحمد منصور:

بعد توجيه الاتهامات إليك ماذا حدث؟

أحمد ياسين:

طبعاً نقلت إلى السجن ثم بدأت المحكمة، وكنت طبعاً في (إيريز) أكثر من مرة وانتهى الحكم. كان عندي سبعة محامين بيحضروا محاكمتي، فكلهم أجمعوا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

فيهم حد إسرائيلي، أم كلهم من العرب؟

أحمد ياسين:

لا، فلسطينيين من غزة.

أحمد منصور:

فلسطينيين.

أحمد ياسين:

بس كان أحد إخواننا اللي هو بيرأس الدفاع المباشر عني من داخل .. من 48 هو عبد الملك دهامشة، كان هو يعني اللي بيدافع مباشرة، كانوا بيطرحوا عليّ قبل الحكم أنه بس مجرد تاخذ لك عشر سنوات، بالكثير 15 سنة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

من كان يقول هذا: المحامين أم الإسرائيليين؟ المحامين.

أحمد ياسين:

كلهم، المحامين، وأنا كنت أضحك عليهم، وقلت لهم: هذا الكلام مش معقول، لازم يعطوني مؤبد، قالوا: يا راجل! قلت لهم: بأقول لكم شوفوا، فرضنا ناخذ القرار طبعاً صدر القرار مؤبد وفيها كمان 15 سنة متداخلة.

أحمد منصور:

يعني المحامين كانوا يرون أنك لن تقضي أكثر من 15؟

أحمد ياسين:

لأن المحامي في دفاعه عني قال لهم: طيب، ما دام أن الراجل علم بالجنود بعدما قتلوا توجهوا له تهمة القتل ليش؟! فالنيابة اقتنعت وقالوا: ماشي بنقيمها عنه، قالوا: ما دام ما تقتلش، وما أمرش بالقتل للعملا، هو أعطى فتوى دينية، طب توجهوا له القتل ليش؟! فهم شالوا تهمة القتل مع النيابة، ولكن عند المحكمة الحاكم ما رضيش بالكلام هذا، وأصر بأن هو متهم بقتل الجنود وقتل العملاء، حتى صار يصورها يعني بشكل حزن، بأنه كيف هذا قلبه قاسي، وكيف قتل وكيف .. عشان يصدر القرار بتاعه.

أنا عارف أنه لازم أن يقول قرار. شوف إحنا لما بننشئ خلية عسكرية ما بنقولهاش: روحوا واقتل فلان أو علان، هو معاه مطلق العمل العسكري، هو حر يقرر متى يقتل وأين يقتل ومتى يجاهد، وما لنا علاقة فيه، هو بيتكون وبيشتغل بالطريقة اللي بيراها مناسبة، هو صاحب الميدان وصاحب المعركة، ما بنصدر له أوامر إنه اقتل وما تقتلش. عشان هيك هو لما قتل وعمل وعمل، عنده تفويض أصلاً مسبق بأن يواجه ويقا، ما فيش حدود لهذا العمل.

أحمد منصور:

يعني هناك ضمانات على أن هذا الشخص لن يفعل شيء فيه خلل أو إخلال
أو مخالفة للضوابط الشرعية؟

أحمد ياسين:

لأنه أصلاً إحنا بنختاره مسلم، نختاره ملتزم إسلامياً في دينه وعباداته
وأخلاقه، فهو ملتزم بالقوانين الشرعية، وملتزم بالحدود الشرعية لا
يخرج عنها أصلاً بطبيعته، بتربيته، بوجوده.

أحمد منصور:

لكن ذكرت لي حضرتك في حلقة سابقة إن حدث خطأ وقُتل أحد العملاء،
وأنكم دفعتم دية له.

أحمد ياسين:

نعم، هو كان يريد أن ينتزع معلومات يراها عنده، ولها حيثياتها من
شخص معين، طبعاً لما واجهه .. بعض الناس بيكون عنده ضغط، بعض
الناس ما فيش تحمل ... تحت أي هوامش طبيعية ممكن يموت الإنسان،
ولم تثبت عليه الجريمة، إنما كل القتل هذا مش متعمد. إحنا ما عاوزين
نقتله ولا بدنا نقتله...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني لم يقتل، وإنما مات لظروف صحية؟

أحمد ياسين:

لظروف خاصة به، يعني ممكن أي ضربة تكون مش قاتلة وتقتله، إحنا ما
بنكون عاوزين نقتله، بس بدنا نريد نأخذ منه المعلومات اللي عاوزينها،

لنعرف وين نمشي مع العملاء اللي بيخترقونا وبيهاجمونا وبيعملوا على ضرب خلائانا، من وين نعرف؟ فكونه يموت في هذه الحالة بنكون إحنا فنعتبره قتيل خطأ، ومن حقه يأخذ الدية.

أحمد منصور:

هل كنت على علاقة بحماس أثناء فترة محاكمتك واعتقالك؟

أحمد منصور:

الحقيقة أنا طول عمري بأثق في الناس اللي ورايا وما بتدخلش في شغلهم، إذا دخلت السجن خلاص أعتبر حالي سببت العمل والقيادة، عليّ الآن أهتم بوجودي اللي أنا فيه، الظرف اللي أنا فيه، ما أتدخلش فيهم، لكن بأتابع أخبارهم وأسمع ما يجري، إذا فيه ملاحظات بأرسلها وبحذر منها...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني فيه ملاحظات كنت ترسلها؟

أحمد ياسين:

طبعاً، يعني في فترة كان فيه عملية قتل عملاء كثير أنا كنت مستاء جداً، وبعث عليها رسائل بأنه ما بصيرش هذا لازم نكون متأيين، لأن الحياة البشرية مش سهل نتخلص منها بسرعة، لابد من ضوابط، لابد من حدود، فيه تعذيب في السجن كان للعملاء، ولما سمعت عنه استأأت جداً، ووجهت رسالة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

كان على أيدي..

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

وجهت رسالة للسجون في الداخل اللي أنا فيها، طبعاً لنا طرفنا أنا معزول صحيح، يعني ما حدش يتصل بي، لكن فيه لي طرق لأبعث رسائل، هذه الطرق الفنية بتاعة السجناء.

أحمد منصور:

هذا التعذيب اللي كان يتم داخل السجون كان يتم على أيدي أناس من حماس؟

أحمد ياسين:

من حماس بيحققوا معهم على .. ثبت عندهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

النائب العسكري لك كم أخذ من سنوات في السجن؟

أحمد ياسين:

هو النائب الأول .. كان لنا نائب أول هو صلاح شحادة وأخذ عشر سنوات، اللي بعد القائد الأول بعد لما اعتقل الأول صار فيه قائد ثاني للعمل العسكري فهو لسه ما مارسش عمله كثير .. فترة قليلة تم اعتقاله في ضربتنا عام 89، فأخذ ستة سنوات وروح.

أحمد منصور:

هذا حوكم معك؟

أحمد ياسين:

لا، مش معايا في نفس الجلسة، بس في نفس الـ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

نفس القضية؟

أحمد ياسين:

نفس القضية، نعم.

أحمد منصور:

تم اختيار مسؤولين عسكريين بعد ذلك طبعاً.

أحمد ياسين:

بالتأكيد.

أحمد منصور:

كيف كنت تتابع العمل العسكري لحماس...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

أنا بعد هذه الفترة قلت أنني ما بأتدخلش، وببشتغلوا، لكن كنت أبعث نصائح توجيهات إذا وجدت هناك خلل، أما من اللي صار قائد عسكري بعد هيك؟ ما أعرفش. إحنا كنا نسمي العمل الأول (المجاهدون الفلسطينيون) اللي إيجوا بعدنا قالوا: لا، بدنا نسميه (كتائب عز الدين القسام).

أحمد منصور:

متى تم اختيار هذا الاسم؟

أحمد ياسين:

يبدو أن هذا الكلام صار بعد 90، 1991م.

أحمد منصور:

إيه أسباب اختيار اسم كتائب عز الدين القسام؟

أحمد ياسين:

أنه يعني الإخوة بيتصوروا أن عز الدين القسام قدوة في الاستشهاد في فلسطين، قدوة في مقاتلة اليهود والبريطانيين، ثم نفذ ذلك عمليات استشهاد على أرض فلسطين، وهو أصلاً سوري جاء من سوريا إلى فلسطين وقاوم، وعمل مجموعات في مواجهة الاحتلال البريطاني في قرية (يعبد) في شمال فلسطين واستشهد. فواحد قاوم وقاتل واستشهد، يعني أن تعطيه رمزية الجهاد شيء ممتاز جداً، كويس.

أحمد منصور:

كيف كان سجنك بعد الحكم عليك بالمؤبد؟

أحمد ياسين:

والله أنت عارف كان السجن رغم ضيقه وظلماته وضغوطه النفسية على الإنسان وتعرضه لسوء التغذية وسوء العلاج وسوء المعاملة من السجناء، إلا أن الإنسان المؤمن يجد في السجن متعة، المتعة من أن هو يتفرغ في علاقته مع الله، علاقة العبادة وعلاقة القرآن، أنا أكملت حفظ القرآن في السجن، ما كنتش لسه حافظه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في السجن الثاني هذا؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

نعم، كنت حافظ كميات، لكن ما عنديش وقت أحفظ، في هذه السجنة في سنة 90 أنهيت .. أكملت القرآن الكريم، اطلعت على التفاسير، اطلعت على التاريخ الإسلامي، اطلعت على أصول الفقه، اطلعت على كتب اللغة العربية، اطلعت على دراسة الفقه الإسلامي في مجلدات، 23 مجلد للأستاذ محمد نجيب المطيعي اللي كان بيكمل كتاب الإمام النووي رحمه الله...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

"المجموع".

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

"المجموع" للنووي، يعني كان الإنسان في فترة سجنه هي فترة دراسة وعلم، فترة عبادة ومعنويات روحية عالية جداً لا تتصورها قد إيش! إنسان عمال كل يوم بيصلي صلواته، وبيقراً من القرآن، يعني أنا كنت بأقرأ أربعة أجزاء في اليوم في صلاة السنن بس، مش في الفرائض، بس وأنا بأقرأ في السنن انظر كيف تكون روحه المعنوية، كيف حاله؟! الحقيقة هي كانت أعلى حياتي المعنوية في ذلك الوقت.

أحمد منصور:

كيف كان الإسرائيليون يتعاملون معك؟ صف لنا شكل الزنزانة التي قضيت فيها سجنك وأسلوب التعامل معك.

أحمد ياسين:

اللي كان بيهمهم معايا في التعامل في قضيتين، يضيّقوا عليّ من حيث الاتصال الخارجي، يعني المعلومات، الصحافة، من حيث التغذية، من حيث العلاج، بس يهمهم أن يحافظوا على هذا الإنسان ما يموتش، بدهم إياه يظلوا ولو كل الأمراض فيه، مش مهم الأمراض فيه بس ما يموتش ويوم ما يحسوا أني وصلت إلى مرحلة من الخطر للحياة تنقلب الدنيا عندهم، ويصيروا قلقين لأنهم ما بدهمش إياي أموت.

أحمد منصور:

ليش؟

أحمد ياسين:

هم بيعرفوا أن واحد زي الشيخ أحمد إذا مات في السجن بيؤثر عليهم في الشارع، وبيؤثر على تاريخهم، ويؤثر على .. وهيلاقي ردة فعل كبيرة في الشارع من المقاومة ضدهم. طيب، هم واجهوا يعني مقاومة عنيفة لمجرد قائد بسيط من إخواننا القياديين لما قتلوه، فلما يقتلوا الشيخ أحمد في السجن يعني حاجة طامة بالنسبة لهم.

أحمد منصور:

من الذي واجهوه؟

أحمد ياسين:

أذكر أني أنا أصبت بالتهاب رئوي في السجن، وارتفعت درجة الحرارة

إلى 39.5...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

سنة كام؟

أحمد ياسين:

هذا في 87 قبل الخروج من السجن، وارتبك السجن...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

97 تقصد.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

97 آه مش 87 .. لا، آسف 97، فارتبك المستشفى يعني فيه مستشفى في السجن داخل السجن، فنقلوني من مستشفى السجن على طول إلى مستشفى خارجي في الرملة، منطقة مستشفى .. في الرملة موجود مستشفى ... ومدير الصحة في السجن واقف والكل، وأعطوني علاج خافض للحرارة، وأنا نايم بأطلع فيهم وأضحك، ويقول لي مدير الصحة لسجون: أنت بتضحك وإحنا قلقين حواليك؟ قلت له: هي كام موتة؟ ما الواحد بيموت موتة واحدة، ومادام بيموت موتة واحدة ليش يزعل؟! أهلاً وسهلاً، فهو كان خائف يعني من نتيجة الـ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

لكن بشكل عام طوال الفترة الماضية كانوا يتركوك إذا صحتك تدهورت، في كثير من الأحيان كانت الصحف تتناقل أن صحتك متدهورة والإسرائيليين لا يعطون لك رعاية وأشياء من هذا القبيل.

أحمد ياسين:

يعني هو بيديني علاج للأذن طول وجودي في السجن، خلص ها العلاج تطيب، ما تطيبش، ها بنعطيك علاج، كويس؟ يعني قلت له: ظهري، ومش قادر لما أصبت أنا بوضع ظهري هناك في السجن خدت دوا، يقول لك: وإيش أعملك؟ هو أني الله؟ لكن بيدوا لك علاج بالقدر اللي يحافظوا على حياتك، وطبعاً برضه كمان شيء جيد أن يحافظوا على حياتك.

أحمد منصور:

هل كنت في الزنزانة أم في المستشفى طوال الوقت؟

أحمد ياسين:

لا، في المستشفى، كنت في غرفة فيها المرافقين اثنين، كانت الغرفة واسعة، كانت كويسة.

أحمد منصور:

طول فترة سجنك قضيتها في المستشفى؟

أحمد ياسين:

لا، بس من بداية 96 و1997م.

أحمد منصور:

لكن قبل ذلك؟

أحمد ياسين:

كنت في السجن.

أحمد منصور:

كنت في الزنزانة؟

أحمد ياسين:

كنت في .. هم نقلوني ثلاث مراحل في السجن...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

مرحلة مرحلة صف لنا.

أحمد ياسين:

المرحلة الأولى لما طلعت من زنازين التحقيق وكنت "كفاريونا"، وهناك اختاروا لي غرفة منفردة في قسم الجنائيين، زي ما قلت لك مترين ونصف في مترين، فيها الأسرة، فيها دورة المياه وفيها الحمام وفيها المغسلة، يعني يدوبك تقدر تتحرك فيها. سجن، ولها كوة صغيرة بس 30 سم x 30 سم اللي تنفس عليك، وقعدنا فيها 89 و90 و91 و1992م، ثلاث سنوات فيها...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

92 صدر الحكم عليك.

أحمد ياسين:

لا، في الـ 90 صدر الحكم

أحمد منصور:

في الـ 90 صدر الحكم.

أحمد ياسين:

في 92 من كتر ما أشكي وييجي الصليب وأوريه الـ.. قرروا يوسعوها،
فكان جنبها غرفة صغيرة مترين ونص x مترين أضافوها لها، صارت –
يعني على كل حال- فيها تهوية فاعتبروها يعني إن هذه غرفة لوكندة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

First class, Five Stars.

أحمد ياسين:

خمس نجوم، فندق خمس نجوم.

أحمد منصور:

من كان يساعدك ويقوم على خدمتك؟

أحمد ياسين:

كان معي شباب من الحركة يجيبوهم كل شهرين ثلاثة، كل شهر .. يجيبوا
ناس ويغيروهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني شباب حماس يأتوا يقضوا معك...

أحمد ياسين [مقاطعاً]:

نعم، آه هم بيخدموني.

أحمد منصور:

كل شهر شهرين يقضوا معك داخل السجن.

أحمد ياسين:

اثنين ويروحوا بدالهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يناموا ويأكلوا ويشربوا ويعملوا، يعني مسجونين معك؟

أحمد ياسين:

طبعاً معايا في نفس الوضع اللي أنا فيه، طبعاً مش اليهود اللي كانوا يختاروا، في الأول اليهود كانوا يختاروا على كيفهم، في الآخر إحنا قررنا إن إحنا اللي نختار مين يبجي، فصارت الحركة لما تطلب إسرائيل بدنا اثنين يخدموا الشيخ، الحركة في أي سجن تقول لهم: هي اثنين، مش هم اللي يختاروا، إحنا نختار اللي بدنا إياه.

أحمد منصور:

وكانوا يأتوا من السجون المختلفة؟

أحمد ياسين:

نعم.

أحمد منصور:

في أي سجن أنت كنت؟

أحمد ياسين:

قضيت فترة اعتقال حتى آخر 95 في سجن كفاريونا اللي هو في (بيت ليث) منطقة (طولكرم) في آخر 95 نقلت إلى سجن (تلمونت) كانوا

عاملين قسم خاص معزول خالص لي بس أوسع، فيه غرفة كبيرة طويلة وفيه حمام ودورة .. يعني فيه .. لكن معزول تماماً عن العالم، لا ترى إلا الجنود فيه، لا مدنيين ولا عسكريين، في السجون هذه كنا نشوف الأمنيين، بس لا نرى أحد، قضينا من 9/17 حتى 96/1/4 في هذا المكان، ثم نقلنا إلى المستشفى.

أحمد منصور:

كيف كانت الزيارات تتم إليك؟ كان يسمح لمن يريد أن يزورك بزيارتك؟

أحمد ياسين:

لا، كان يسمح لأهلي، عيالي وبناتي وأولادي، الأولاد كانوا ممنوعين بييجوني كمان...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني الذكور ممنوعين؟

أحمد ياسين:

ممنوعين. كانوا البنات اللي بييجوني بس، كانوا في فترة سابقة بيسمحوا للأولاد وأخواتي وبعض أقاربنا القريبين بييجوا، وبعدين منع كله، حتى أولادي منعوا، وما ظلش يجيني إلا بناتي وزوجتي. وفي الآخر طبعاً البنات صاروا بدهم كمان تصاريح لهم، وصارت تجيني زوجتي لحالها، كانت يعني الزيارات صعبة، كان يمضي على مرات ستة شهور بأزورش...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ما أحد يزورك؟

أحمد ياسين:

ولا واحد يزورني من أهلي، يعني ما فيش زيارات، كانت تمر فترات يعني صعبة ما بأشوفش الأهل أو نشوف الناس. كانوا طبعاً لما بتيجي زي ما أنت سامع- أنا ما بأسمعش يجيبوا لي شرطي جنبي يسمعني إيش يأتكلم أنا وزوجتي، في الآخر بده هو يترجم لي إيش بتقول زوجتي كمان...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

الشرطي؟!!

أحمد ياسين:

يا نهار! متعبة فقررت ما بديش زيارات، في آخر يوم طلعت فيه قلت لزوجتي: لا تعودي إليّ أبداً.

أحمد منصور:

هل ضعف السمع عندك وكذلك عينك من آثار الضرب والتعذيب اللي تعرضت له؟

أحمد ياسين:

لا هو التهاب قديم، بس هم ما كانش عندهم عناية في علاجهم، فأخذ يمتد ويزيد مش مهتمين بالعناية خالص.

أحمد منصور:

ذكرت لي أن بعض الأطباء الفلسطينيين المقيمين في الخارج كانوا زاروك وقالوا إمكانية إجراء العملية، هل كان يسمح لهم بالزيارة؟

أحمد ياسين:

من قطاع غزة كان مرفوض بتاتاً، يصلني ولا دكتور، سمحوا بزيارة أطباء من الداخل من الخط الأخضر، من أهلنا من 48، وكانوا يسمحوا ببعض الأطباء من

الضفة الغربية، وكانوا يكتبوا تقارير ما لهاش قيمة، تكتب تقارير وخلص مع السلامة.

أحمد منصور:

يعني فرصة أن تحدثنا عن حياتك الاجتماعية، ولم تحدثنا عنها، متى تزوجت وأولادك وعائلتك؟

أحمد ياسين:

طبعاً أنا -زي ما قلت لك- خلصت توجيهي عام 1958م، وبدأت أشتغل في نفس العام 58/10/4 وبديت في المرحلة الأولى أهتم بالعلاج، سافرت مصر 59، وفي 61 للعلاج هناك في مصر، في 61 قررت الزواج...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

في 1961م؟

أحمد ياسين:

نعم، وبفضل الله تزوجت، وبدأ عندي الإنجاب، صار عندي .. ماتوا الأوائل الاثنين، أولادي الاثنين في الأول...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

ربنا يرحمهم.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

وبقي عندي الآن 11 ثمانية بنات وثلاثة أولاد، وجيش كبير يعني.

أحمد ياسين:

ما شاء الله. ربنا يبارك.

أحمد ياسين:

الحمد لله رب العالمين.

أحمد منصور:

شيخ كيف كانت تتم عملية الاتصال الخارجي بالنسبة لك؟ كيف كنت تجري اتصالاتك؟

أحمد ياسين:

طبعاً أنا بالنسبة لأهلي ما كنتش بأرشحهم للاتصال، لأنني مش مستعد أن أدخل بناتي في أمور ليست صحيحة. ثانياً: أنهن مش على مستوى أنهن يتحملن أعباء المسؤوليات، لكن أنا كنت أتصل عن طريق السجناء، يعني أنا عندي اثنين الآن بعد شهر ونصف بدهم يمشوا من عندي، أحملهم الرسالة اللي بدي إياها وتنتقل إلى السجن الثاني، وتطلع بره، بل في الفترة الأخيرة كنا متفقين على نقطة مية بيننا وبينهم في دورة المياه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

النقاط المية دي لازالت سر إحنا عاوزين أن نفهمه.

أحمد ياسين:

طبعاً هذا يشرفنا، نستقبل رسائل ونودي رسائل على كل السجن، وهذه طريقة شغلنا، أقول لك السجن يحمل رسائل وهو طالع من السجن، لو حرره كله ما بيعرفوش وين الرسائل، لأنها كبسولة وبلعها وبعدها يصل إلى السجن بتاعه، ينزلها وبيغسلها ويفكها، ويعمل اللي بده إياه فيها، وتكون (مجلتة) وملفوفة بنايلون.

أحمد منصور:

أثناء فترة اعتقالك في السجن كان كثير من وسائل الإعلام لاسيما الإسرائيلية، حتى كانت تجري معك حوارات ولقاءات، وكنت تبدي آراءك في القضايا القائمة على الساحة، وكأنك تعيشها لحظة بلحظة رغم وجودك في السجن. كيف كانت تتم عملية المتابعة والمعاشية لما يحدث في الخارج؟

أحمد ياسين:

كان عندنا راديوهات في السجن، وكان عندنا تليفزيون في السجن، بس اللي كانوا ينغصوا علينا فيه الجرائد، الصحافة، كان الجريدة يجيب لك إياها بعد أسبوع، بعد 15 يوم تكون الأخبار اللي فيها باتت، لأن الجريدة تحمل من أنباء الأهل والوطن وحركة المجتمع غير الراديو أو التليفزيون، فكانوا يتعبونا في الجرائد، تجيب لك إياها بعد أسبوع إيش بدك فيها؟! بعد 15 يوم إيش بدك تقراه!؟

طبعاً كانوا بينغصوا علينا مثلاً تكتب حاجة يصادروها، يفتشوك وإذا لقوا ورق بدهم .. الجريدة كانوا يصادروها في الأول من عندي، مقالات كنت أختارها من الجرائد وأحطها عندي في ملف صادروها، يعني ما بدهمش

يخلوك تتمتع بحرية زي ما أنت عايز يعني، وأنت طالع للفسحة يفتشوك
وأنت نازل يفتشوك، يعني تفتيش كل يوم، يفتحوا الغرفة ويقعد يفتش
ويقلب (الأواعي) فوق تحت.

في يوم جينا لقينا الغرفة كلها مقلوبة فوق تحت، فعلت إضراب عن
الطعام، قلت إيش شو هذا؟ اللي بده يفتش يفتش بس يحط كل شيء
محله، لكن لما تحط لي العدس على سريري، على القواعد، وتقلب لي كل
شيء وترمي لي إياه في نص الأودة وتطلع هذا مش تفتيش والله وأسكت،
وأضربنا عن الطعام، ولما إيجي قال: طيب خلاص إحنا بعد هيك بنفتش ما
بنعملكوش المشاكل هذه.

وفكنا نضرب عن الطعام في مناسبات إضراب السجون مثلاً نضرب عن
الطعام، لما يكون مثلاً اغتيال زي فتحي الشقاقي أضربنا عن الطعام يوم
كامل احتجاجاً على العملية...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وعلمتم بالنبأ في حينه؟

أحمد ياسين:

طبعاً.

أحمد منصور:

من خلال الراديو والتليفزيون.

أحمد ياسين:

طبعاً قلنا اليهود إنه .. لا، ما كانش فيه اتصال، بس بعدما بيطلع الشباب من عندي اللي كان معايا أو إحنا بنبلغ الزيارات الأهل بالكلام هذا، بالمكشوف إحنا احتجاجا على اغتياله مضربين عن الأكل، مش يعني شيء مخفي، تضامناً مع إخواننا في سجن كذا إحنا مضربين عن الأكل، هكذا.

أحمد منصور:

تذكر أمور أخرى بارزة تمت في السجن أثناء فترة اعتقالك قمتم بها مثل عملية الإضرابات أو غيرها؟

أحمد ياسين:

كنا نُضرب عن الفورة، نُضرب عن الأكل -مثلاً- نُضرب عن الزيارة يعملوا معنا مشاكل نقول لهم: خلاص ما بدناش نروح، ما عدناش نروح، إحنا بنواجههم يعني أكثر بالبطون الجائعة زي ما قالوا، حربنا معهم بطون جائعة، وهذا كان بيؤثر عليهم يعني، لأن مدير السجن بده السجن يكون هادي يبين أنه راجل ناجح فإذا صار عنده مشاكل وإضرابات، فبيدل أنه فاشل وبده يتغير.

أنا طبعاً كانت يمكن أوضاعي لأن عدد اللي معايا اثنين وأنا -ثلاثة- قليل المواجهة، بس المواجهات في السجنون غير .. تصل إلى حد الضرب والتكسير ورش الغاز والإغماء والسجون، يعني حاجة مش قليل في السجنون، كثيراً تحصل هذه...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

المواجهات بين السجناء؟

أحمد ياسين:

بين السجناء والسلطة، يحرموهم من الزيارات، يحرموهم من ..
يعتقلوهم، ينفوهم من سجن إلى سجن حتى لا يستقر السجين. يوم أكون
في السجن هذا بعد شهر والثاني أرحل وين؟ عا (السبع) بعد شهر والثاني
يرحل من وين؟ على كفاريونا، بعد شهر والثاني من وين؟ على غزة، بعد
.. وين؟ حتى يظل السجين في قلق، مش مرتاح، مش واجد نفسه حتى لا
ينفذ برامج التربية والدراسة كمان في .. بيظل الإنسان..

فهم لهم وسائلهم السيئة في الضغط على السجين في الترحال والتنقل
والطعام والعلاج، تلاقي السجن يضرب عشان بده يوذي مريض عا
المستشفى ليش مهملينه؟ ليش ما ديتوش؟ يقولوا: ما هو الدور ولما
ويستنى، يعني واحد بده يعملوا له عملية -مثلاً- خطيرة، يقعد سنتين
وثلاثة عشان يودوه عا المستشفى بحجة أنه المستشفى مليان، والدور..

أحمد منصور:

شيخ، كيف كنت تتابع العمليات العسكرية لحماس، خاصة وأنها في فترة
سجنك أخذت أبعاد وآفاق كبيرة للغاية؟

أحمد ياسين:

هم كانوا يريدوا يظهروني في الإعلام عشان أعلق على هذه العمليات،
وأنا طول الوقت كنت أقول لهم: إنه أنا بأرفض قتل المدنيين، وأنا مش
معاه، لكن أنتم بتجبرونا على هذا، أنتم بتروحوا تقتلوا، بيصير رد فعل،
إنتو ابعدوا عن المدنيين نبعده عن المدنيين. وبعدين كمان يمكن كنت أقول
لهم: وطب وأنا وإيش دريني إنه راح يقتل مدنيين؟ يمكن رايح لثكنات
عسكرية، وانفجرت فيه في الباص قبل ما يصل! يمكن عشان عملية ..

وضع وظروف أخرى مختلفة للعمليات التي كانت بتصير، فهم يسألوني:
طب يعني .. مرة بيقولوا لي: طب إيش حالة نفسيتك وأنت بتطّاع التفجير
اللي صار جنب كفاريونا هذا؟ كيف نفسيتك؟ قلت لهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

جنب السجن .. جنب المستشفى؟

أحمد ياسين:

لا، اللي قبله كفاريونا صار فيه تفجير في (بيت ليد) وقتل حوالي 21
جندي في التفجيرين، وكنت أنا قاعد في الساحة وبأسمع التفجيرات جنبي
يعني بس 50 متر بيننا وبينهم. فطبعاً ايجوا بالعجل وحملوني، ودخلوني
الغرفة، وسكروا عليّ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

التليفزيون الإسرائيلي؟

أحمد ياسين:

لا، الصحافة الإسرائيلية مش على التليفزيون، فقالوا .. قلت لهم: والله ..
والله أنا كنت حزين، فانبسطوا حزين يعني الراجل .. فقالوا: كيف حزين؟
قلت لهم: لأن سفك الدماء لم ينتهي بعد، ها الحزن بتاعي، إنه ما انتهاش
السفك لسه ماشي مستمر إن شاء الله في الطريق.

أحمد منصور:

هذا يفهم على كل الوجوه.

أحمد ياسين:

على كل الوجوه، كانوا بدهم مني أوجهه علشان نوقف العمليات، قلت لهم: هذا كلام مش معقول، وقفوا أنتم كل شيء بيقف، تعالوا نبعث المدنيين عن الصراع وإحنا جاهزين، أما بكم إياي أقول لجماعتنا: وقفوا وأنتم ما بتوقفوش مش معقول هذا الكلام.

أحمد منصور:

لكن كان هم على ثقة أنك لو وجهت مثل هذا النداء سيسمع له؟

أحمد ياسين:

هم هيك فاهمين، هم بيحسوا نبض الشارع، وأن الشيخ أحمد له تقديره وله دوره في الشارع الفلسطيني، فإذا قال كلمة تسمع، وخاصة من أبناء الـ.. ولذلك لما جوا لي في قضايا المختطفين أيام (نسيم توليدانو) اللي أبعثوا على آثارها إخواننا اللي فوق الـ 400 إلى مرج الزهور...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

إلى جنوب لبنان، نعم.

أحمد ياسين:

وخلوني أوجه نداء وكذا، ولما جوني أيام، الاختطاف الثاني (نخشون فارتمان) اللي كان...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

أنا أرجو أن إحنا نأخذ دي واحدة بواحدة بشكل من التفصيل شوية، يعني حينما .. يعني الأشياء الأساسية أو المحورية التي جاءك فيها الإسرائيليون يطلبون تدخلك أو تعليقك فيها.

أحمد ياسين:

بأقول المرة الأولى كانت اختطاف نسيم توليدانو اللي اختطفته مجموعة من القدس وعلى أثرها رابين أبعد الـ400 في 1992م فجاءوني قبل ما ييجوني إلى العصر إيجت الـ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذه كانت أول مرة؟

أحمد ياسين:

أول مرة.

أحمد منصور:

أول مرة.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

فجاني مدير السجن وضابط الأمن وأخذوا التلفزيون وأخذوا الراديو من عندي، ما عنديش خبر، مش داري إيش .. إيجه المغرب قالوا: الأكل، قلت لهم: بلاش أكل، مضربين عن الأكل، إنتو تأخذوا التلفزيون والراديو ليش؟ هم بدهم يمنعونا نسمع الخبر وإحنا مش داريين، والله شوية إلا جايين مدير الشؤون العربية القديم اللي كان في غزة، ومعاه النائب بتاعه ضباط من ضباط الجيش، كولونيل، اثنين ودخلوا عليّ، وقالوا: إحنا جايين نتكلم معك شوية، فيه جندي مختطف، ناس مختطفينه، ناس كذا بهذا المعنى، قلت له: إيش بدك مني يعني أوجه كلمة...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هو قال لك أن حماس اللي مختطفاه؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

.. هو ما قالش لسه، قلت له: بدك أوجه كلمة، قال: يعني، قلت له: أنا مستعد هات تليفزيونك وتعال، قال هم: ليش اختطفوه لهم مطالب، قلت له: اسمع لهم مطالب، نفذوا لهم مطالبهم، ما بأعرفش إنهم بيطالبوا في أي .. أنا مش عارف إنهم يطالبوا في أنا قال، قلت له: طبعاً اللي يختطف له مطالب، قال: بس ليش يختطفه؟ قلت له: وأنتم ليش اختطفتموا؟ ليش اختطفتم عبدالكريم عبيد، ومصطفى الديراني من لبنان، قال لنا أهداف ولنا مصالح، قلت: وهم لهم أهداف ولهم مصالح، نفذوا لهم مطالبهم.

أحمد منصور:

هذا كان من التليفزيون الإسرائيلي؟

أحمد ياسين:

هذا الكلام كان قبل التسجيل، قبل ما يبجي التليفزيون، لكن هم كانوا مرتبكين إيش يسألوني؟ لدرجة أن أحد الجنائين الذي كان بيحبب معهم الأكل، هم بيشرفوا عليه كان تحت لما إيجوا، وقال أن كانوا المخابرات تحت بيكتبوا الأسئلة لبتاع الـ...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

للتليفزيون.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

آه، بيحضروا له الأسئلة، فلما إيجه المراسل بتاع التليفزيون وشاف
الأسئلة ما رضيش فيها مَرَّعها، وقال لهم: ما بأستخدمش أسئلتكم فكانوا
بيتقاتلوا معاه، فين إيه وإيه اللي بيسألوا؟ إيش يسألوا؟ والحمد لله كانت
المقابلة مش في صالحهم.

أحمد منصور:

تفتكر أهم الأسئلة والإجابة؟

أحمد ياسين:

يعني مثلاً بيقول: إنت إيش رأيك فيه جماعة مختطفين جندي، وها دول
يعني بدهم يقتلوه الساعة 9 ميعاد قتله، إحنا جايين لك إنك توجه لهم نداء
بلاش يقتلوه وكنا .. قلت لهم: أنا معاكم أن هذا أسير، وبأدعوا الشباب ما
يقتلوهش وهيافظوا على حياته، قالوا: طيب، اطلب منهم مهلة، بدهم
مهلة يومين أو ثلاثة، قلت لهم: إلا هادي، أنا ما أقدرش أعطيكم مهلة
وهم أدري بظروفهم، ثم أنا بأقول لهم: ما يقتلوش لكن مهلة، مدة محددة
هذه قضية بتخصهم هم، هم يقدرنا يتحكموا فيها، ومش أنا اللي بأتحكم
فيها.

طبعاً هذا الكلام كان بيعني إذا تضايقتوا .. مات وهم فهموا هذا الكلام
ولذلك لما سألوهم في التحقيق، طيب الشيخ قال لكم: ما تقتلوش، قالوا:
أنه ما أعطيناش حدود معينة، وقال: إنه ما بأقدرش أعطيهم مهلة محددة،
وهذا معناه أنه إذا تضايقتنا إحنا نحقق .. فكانت المقابلة يعني من فضل الله
مش في صالحهم...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

وكننت في ذلك الوقت علمت أنهم يطالبون بالإفراج عنك؟

أحمد ياسين:

بعد هيك عرفت.

أحمد منصور:

بعد ذلك، يعني المقابلة تمت مع التليفزيون دون أن تعلم؟

أحمد ياسين:

يعني تقريبا آه، والحمد لله الموقف كان جيد، وكانت المقابلة مش في صالحهم، في صالحنا، في صالح حركتنا، وفي صالح نشاطنا، هذه هي المرة الأولى اللي إيجوا فيها...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

سنة 92.

أحمد ياسين:

سنة 92.

أحمد منصور:

بعد ذلك.

أحمد ياسين:

المرة الأخيرة اللي كانت في سنة .. بعد ما إيجت السلطة في سنة أظن 94 أو 95، طبعا الشباب برضه بدهم يطلعوا الشيخ أحمد من السجن، فاختطفوا جندي وحطوه في بيت في (بئر نبالة) وطبعاً الأمر كان ماس

جداً لمدة أسبوع، وإسرائيل مش دارية إيش تعمل. للأسف الشباب عملوا تسجيل صوتي على فيديو وأرسلوه إلى غزة علشان ينشر للإعلام و... على إسرائيل.

إسرائيل طبعاً بدأت تفاوض، ومستعدة تطلق سراح الشيخ أحمد، بس الشباب ما بدهممش الشيخ أحمد لحاله، بدهم عبد الكريم عبيد، وبدهم الديراني، وبدهم أسرى، وبدهم كذا، فإسرائيل أعطت أمر بأننا مستعدين نطلق سراح الشيخ، أحمد، بس أطلقوا الجندي، إسرائيل تايهة ومخابراتها مش عارفة إيش تعمل، السلطة الفلسطينية اكتشفت الشريط وعرفت مين اللي جاب الشريط من القدس، التنسيق الأمني بلغ أن فلان اللي جاب الشريط، فاكتشف الشخص بتاع القدس اللي جاب الشريط، فاعتقل طبعاً وعُتّب، فاعترف تحت التعذيب على المكان اللي فيه الجندي.

إسرائيل صارت توحى إنه بدنا نطلق السجناء، والسجناء وصلوا الحدود، ووصلوا (إيرنز) والباصات، وبيقولوا: مش عارف إيش، إسرائيل بتخطط لهجوم على البيت اللي فيه الشباب، الشباب لما جاءهم الجيش وحاصرهم، كانوا بيفكروا يأخذوني أنا معاهم على الباب، عشان أقنع الشباب يسلموا الجندي، وفي الآخر قالوا: لو شافوا الشيخ جاي بيعدموه، لا ما بدناش ناخده، ما جونيش، فلما الشباب شافوا هجوم الجيش حوالينهم، وقالوا لهم: سلموا ما رضيوش قتلوا الجندي وقاوموا، وقتلوا كمان ضابط في الهجوم بتاعهم واستشهد اثنين، يعني هم استشهدوا، رفضوا التسليم، قتلوا المختطف، وقتلوا ضابط من ضباطهم المهاجمين واستشهدوا...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

يعني واحد بواحد.

أحمد ياسين [مستأنفاً]:

آه، الحمد لله ما كانوش .. ما فيش استسلام، ما فيش حدانا حد يسلم نفسه خلاص مستعد يقاتل حتى الشهادة، وهي الساعة اللي أنا بدور عليها، أنا بدور على الشهادة وجاتني كيف أبطل عنها؟! ... وفيه محاولات كثيرة كانت لتحرير السجناء، محاولة اختطاف الباص في رام الله، والشباب اللي استشهدوا، ثلاثة كادوا يموتوا، ماتوا اثنين، وواحد كان في غيبوبة حتى قررت إسرائيل أنها تلقيه إلى غزة إلى السجن إلى المستشفى، فوصل إلى المستشفى وربنا دب فيه الحياة من جديد، وطاب وإحنا الآن بنزوره وبنسميه (الشهيد الحي) مصاب بشلل نصفي في إيدو ورجله وتزوج وأنجب.

أحمد منصور:

ما شاء الله!

أحمد ياسين:

آه، فيه رجال الله يجزيهم الخير، فيه محاولات كثيرة، تخطيط مسبق يكتشف قبل التحريك...

أحمد منصور [مقاطعاً]:

هذا موضوع السلطة سنأتي له ربما بالتفصيل في الحلقة القادمة، لكن أنا أود أيضاً فيما يتعلق بفترة التعامل الإعلامي الإسرائيلي معك. في أحد الحوارات نُكر -نقلًا- عن التلفزيون الإسرائيلي أنك اعترفت بإسرائيل، أو أنك قلت: لا بأس أن يكون هناك تعايش ما بين اليهود وال...

أحمد ياسين:

هذه يعني كانت دبلجة إسرائيلية من المخرج، لأنه هو كان بيسألني أو طبعاً أنا لو اعترفت بإسرائيل ما كان ثاني يوم طلعت من السجن، هم كانوا بيطالبوني بهذا الكلام أنني بس أعترف، أوقف، أعمل، فكنت دائماً أقول لهم: هذا مستحيل إطلاقاً، لكن هو بيسألني: إيش موقفكم من السلطة؟ قلت له: إحنا نرفض أوصلو لكن مش مستعدين نتقاتل مع بعض، قال: طيب هم لو وصلوا، وأخذوا القدس، وعملوا دولة فلسطينية بتوافق عليها؟ قلت له: أنا طبعاً أوافق عليها على أساس أنه شيء موجود، شيء قائم يعني قال: طيب الدولة هذه وين هتكون؟ قلت: وين هتكون؟ هتكون جنب إسرائيل، فهو اعتبر هذا الكلام إنه أنا اعترفت بإسرائيل، أنا بأتكلم عن السلطة وموقف السلطة، وهي التي بتعترف، وهي اللي عايزه، فاعتبر مني هذه الدبلجة إني أنا اعترفت بإسرائيل، وطنظنوا فيها وذاعوها، لكن أنا ما كنت متأثر لأنني أعرف بنفسي وأعرف بموقفي، ثم الناس أهلي في الخارج هم يعرفوا مين أحمد، مش سهل أنه يعطي هذه المعلومات، لكن الحمد لله مرت بسلام (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) وهيك طبيعة الصراع.

أحمد منصور:

في الحلقة القادمة -إن شاء الله- نتحدث عن أوصلو، والسلطة الفلسطينية، وخروجك بعد ذلك من المعتقل.

أحمد ياسين:

نسأل الله السلامة.

أحمد منصور:

شكراً فضيلة الشيخ، كما نشكركم مشاهديننا الكرام على حسن متابعتكم.
حتى نلتاقم في حلقة قادمة من برنامج (شاهد على العصر) هذا أحمد
منصور يحييكم، والسلام عليكم ورحمة الله.



الحلقة الثامنة و الأخيرة

الأربعاء 1422/10/4 هـ الموافق 2001/12/19 م، (توقيت
النشر) الساعة: 18:35 (مكة المكرمة)، 15:35 (غرينيتش)

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس
الحلقة 8 (الأخيرة)

مقدم الحلقة	أحمد منصور
ضيف الحلقة	الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس
تاريخ الحلقة	1999/06/05

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (شاهد على العصر)، حيث نواصل حوارنا مع (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس). الشيخ أحمد ياسين مرحباً فضيلة الشيخ إنا توقفنا في الحلقة الماضية عند أحاديثك التي أدليت بها إلى الإعلام الإسرائيلي ودخلنا في مرحلة 94، أو نقول قبلها بداية إرهابات اتفاق (أوسلو) كيف كنت تتابع اتفاق (أوسلو) ومؤتمر مدريد من بدايته؟ وانطباعاتك عن هذه الأمور؟

أحمد ياسين: والله أنا كنت أرى أن مؤتمر مدريد لم يصل إلى شيء، لأنه مجرد مظاهرة إعلامية، المقصود فيه امتصاص الشعور الفلسطيني والعربي، وإنه إسرائيل مش جادة في ذلك الوقت لعمل الحلول، وهذا ما صرح به (شامير) فيما بعد، كما قال: كنت أريد أن تبقي المحادثات تمتد لـ 10 سنوات ومدة أكبر، وهكذا كان شعوري في ذلك الوقت، لكن أميركا كانت تريد أن تنهي الانتفاضة الفلسطينية التي هي سببت لإسرائيل جرح نازف، شوهدت صورتها أمام العالم، في الإعلام، في العالم، فكانت أميركا بدها تنهي هذه المشكلة، ومن كان بدأت الخطوط السرية تشتغل حتى وصلوا لاتفاق (أوسلو) اتفاق منفرد لأنه كان العرب داخلين إلى مدريد على أساس سلام شامل، ودائم، وعادل، فصار يوجد سلام جزئي مع ناس وتركوا الناس التانيين وصار كل واحد بده يحل حاله مع إسرائيل وهذا ما تريده إسرائيل أن تنفرد في كل واحد على جهة، وتحقق مصالحها هي.

فكان طبعاً اتفاق (أوسلو) في نظرنا اتفاق ظالم وسيئ، لا يحقق آمال وأهداف شعبنا، وأدى إنه يعني يمزق وحدة الشعب الفلسطيني كان في خندق واحد في مواجهة العدو، وأدى إلى أنه يعني يصير فيه تعاون أمني

بين اليهود وبين السلطة ضد من يريد أن يعمل وخاصة الحركات الإسلامية على رأسها حماس ضد إسرائيل، فهذا التنسيق الأمني اللي كان موجود بس مش معن أعلنوه في الفترات الأخير باتفاق أميركا، طبعاً أدى زي ما قلت لك، إلى كشف قضية الاختطاف في (...) وأدى إلى كشف كثير من خلايا الثوريين في (أم تسليمة) من أعمال غير مقبولة أساساً، ربما فيه قضايا أخرى -لا نعلمها إحنا- لكن هذه طبيعة المرحلة والواقع اللي إحنا فيه، طبعاً إحنا رفضنا (أوسلو) لكن لما ايجت السلطة، لأننا لا نريد إشعال حرب أهلية أو قتال، ما اعترضنا السلطة ولا وقفنا في وجهها بل كثير من إخواننا استقبلوهم وساعدوهم وقدموا لهم الطعام، لأن جاؤوا ولا يملكون شيئاً، كانوا في وضع سيء في بدايتهم، وكانوا بيتوقعوا أنه نواجههم بالقتال ونقاتلهم، وإحنا رفضنا الاقتتال من أول يوم، طبعاً هم كانوا في الأول يعني تعاملوا حسن بحسن، وبدأت لما هم يتصرفوا تصرفات سيئة مع الشعب الفلسطيني أو مواقف سياسية تلاقى الشارع ينزل في مظاهرات 100 ألف، 50 ألف في الشارع، فهم أرادوا أن يعني يقسموا هذه المعارضة بمذبحة اللي صارت في مسجد فلسطيني واللي استشهد فيها 13 قتيل، والقضية ما فيش شيء..!!

أحمد منصور: هجموا على المسجد واطلقوا الرصاص ؟

أحمد ياسين: هما حطوا جنودهم على أبواب المسجد في الخارج بعيد، ولما بدأت المسيرة تطلع وتمشي أطلقوا النار على الناس ودي طبعاً هم أشاعوا أنهم عملاء الأمن، بس معروف الناس اللي رموهم ما بيشتغلوا في السلطة والناس شايفينهم فهذا طبعاً يعني من باب كسر المعارضة وتحطيمها، ولكن.. وعملوا لجنة تحقيق فيها وحتى الآن بتصدر قرارات لجنة التحقيق في المواجهة اللي هي كانت بتصير، فالسلطة طبعاً كانت

جاية تحت شرط أنها لازم تقاوم الحركات الأصولية والإسلامية لازم تقاوم التطرف الديني لمصلحة إسرائيل والحفاظ على أمنها، للأسف هم يعني بيسيروا في هذا الخط حسب الأوامر الإسرائيلية والضغط الإسرائيلي، لكن الظروف الفلسطينية ما بتسمحهمش بهذا، لأن الحركة الإسلامية لها دور شعبي ودور إنساني، واجتماعي، وتعليمي، ورياضي.. خدمات.. فإذا قضي على هذه الخدمات معناه قضي على نصف الشعب الفلسطيني على الأقل اللي بيستفيد ويعيش في الل.. مما لا يستطيع همه يقوموا فيه كمان..

أحمد منصور: لكن هم بالفعل الآن هناك عمليات تقليص وتحجيم وإغلاق للأندية والأنشطة وغيرها من الأمور..

أحمد ياسين: يعني شوف.. هو الإغلاق الآن مش فعال، لأن المؤسسات الإسلامية تعمل كما هي، الإغلاق مجرد إغلاق مكاتب، أما النشاطات فهي نشاطات موجودة وقائمة يعني هي تحايل على أميركا وإسرائيل إنه هانا أغلقنا، لكن الحركات الإسلامية موجودة، نشاطها موجود والنشاط لازال قائم.

أحمد منصور: ما هي أهم السلبيات التي تركها اتفاق أوسلو أو سببها بالنسبة لفلسطين والقضية الفلسطينية؟

أحمد ياسين: أنا في نظري لأول وهلة تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني في المواجهة، ثانياً: القضاء على انتفاضة المواجهة مع الجيش الإسرائيلي اللي كانت تستنزفه تقتل منه كل يوم، فالآن مافيش مواجهة لأنه طلعا اليهود في المستوطنات في القطاع وطلعا في قلاع محصنة، يعني مواجهتهم مع الشعب، الشعب هيكون في وضع ضعيف، لأنه مش هيقدر يتحدى القلاع اللي محطوبين فيها والمستوطنات اللي متحصنين فيها،

فهذا أضعف الانتفاضة وقوضها السلبيات الثانية إنه هو أصلاً في اتفاهه لا يحقق آمال.. وعند التطبيق لم.. حتى لم ينفذ اللي لا يحقق الآمال.. يعني لم ينفذ إلا القليل القليل، وبذلك أصبح ممسوخ يعني لا يساوي شيء لا.. ليس هناك فلسطيني مقتنع أن هذا الطريق يمكن أن يحقق، أو يعمل سلام، أو يعمل دولة فلسطينية، أو يعمل حدود فلسطينية.

أحمد منصور: هناك مخاطر أساسية سببها اتفاق أو سلو والسلطة الفلسطينية على حركة حماس بشكل خاص وعملها العسكري؟

أحمد ياسين: بكل تأكيد، حركة حماس تأثرت بالتنسيق الأمني بينهم، لأن المعلومة اللي عند إسرائيل توصلهم إياها، والمعلومة يوصلوها لإسرائيل، التعاون الأمني بينهم ضيق الطريق على الكتائب، وعلى المجموعات المقاتلة فأصبحت تواجه من الخلف ومن الأمام في آن واحد، وهذا طبعاً صعب، لأننا نتحرك في كل الاتجاهات، وزاد من مشاكلها.. في الأول كانت تتحرك وشعبها كله وراها الآن على الأقل فيه نص شعبها بيشتغل لصالح السلطة.. يبقى معنى ذلك صار هناك صار صعوبة في كل الحركة في كل الاتجاهات ومع ذلك الحركة صابرة وثابتة وستبقي مقاتلة إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: فترة السنوات الأخيرة من سجنك ولو -رجعنا إليها- ثم نعود إلى تفاصيل هذا الأمر فيما بعد، كيف كان عملية ترتيبات خروجك من المعتقل أمن السجن؟ وكيف تلقيت الخبر؟

أحمد ياسين: كنت أنا في ذلك اليوم نبهت على زوجي إنها مترجش تزورني صباحاً، وجاني المحامي في (المساء)، كان عاملي عريضة يطلعني من 40 عضو كنيست قلت له أنسي.. هذا الكلام ما يصيرش، إذا ما طلعتش غصب عن اليهود مش هطلع.. كان (المساء) الساعة 8.5

واليهود طلبوني.. قالوا بدنا الشيخ فوق، الشباب اللي عندي مش راضين،
بدهم إياهم يجوا يتكلموا عندنا علشان يسمعوا ويشوفوا، فقالوا لهم الشيخ
عيان ما بدوش يطلع، بعد ربع ساعة قالوا بدنا الشيخ فوق نتكلم معاه،
عايزينه، قالوا لهم الشباب عيان وتعالوا عنده كلموه، (فغابوا) وبعد ربع
ساعة رجعوا، فأنا الآن مش سامع، بس ما شو بس بيتكلموا، بس بفهم
إن بدهم الشيخ..

أحمد منصور: والشباب ما أخبروك؟

أحمد ياسين: لأ.. بدهم إياهم يجوا عندي، في الآخري يا ولاد إيش بدهم؟
قالوا بدهم إياك فوق، وما بدناش أنت تطلع، بتخليك هنا، طب شفتهم يجوا
مرة واثنين، قلت لهم لا خلاص بدى أطلع لهم أيش اللي بدهم إياه.. فأخ
مرة بيقولوا يا عم القضية لمصلحة الشيخ خلوه يطلع؟ فطلعت وجت 3
ضباط شرطة، من الشرطة وضابط من الجيش وضباط 2 من الجيش
قاعدين، قالوا لي أمامك فرصة حلوة، خير – إن شاء الله – قالوا تروح
البيت أوه.. أوه.. هذا.. مليح كويس، قالوا موافق، قلت لهم طبعاً موافق،
قالوا الملك حسين عمل مبادرة مع نتياهو اتفقوا إنك تطلع على الأردن،
وبعدين، قالوا أيش بتتفق أنت والملك بيصير.. قلت لهم لأ.. مبادرة أنا
موافق أطلع بس، أروح على الأردن وأيش اتفق مع الملك لأ.. من الآن
لازم تكتبوا لى ورقة تعهد إنى أروح على الأردن زائر، وأرجع على بيتي
على غزة ووطني..

أحمد منصور: وكنت عرفت القصة محاولة اغتيال خالد مشعل

أحمد ياسين: لأ.. أنا كنت بعرف فيه محاولة ماكنتش عارف مين وراها..
، ماكانتش مكشوفة لسه، مكنتش بعرف إن إياها صفقة تبادل بينهم..

قالوا طب ليش الورقة، قلت لهم لا بد، بطلع مابديش أطلع.. قالوا فرصة
والملك، قلت لهم مين ما يكون، لا يمكن إلا تكتبوا لي تعهد منكم تمضوا
عليه أنتوا الثلاثة.

أحمد منصور: كانت رتبهم عالية لدرجة إن لو وقعوا تعهد يقرروا
ينفذوه..

أحمد ياسين: أقل واحد فيهم 3 نجم والثانين مقصات.. ألوية يعني.. فقلت
لهم مش ممكن هذا الكلام، اتصلوا في الجهات العليا، قجعدوا، 3 ساعات
في حوار معاهم..

أحمد منصور: 3 ساعات.

أحمد ياسين: 3 ساعات.

أحمد منصور: كان محور الكلام أنك ستذهب إلى الأردن، ونتفاوض هناك
على قضيتك.

أحمد ياسين: عمان بدهم.. يحطوني تحت الأمر الواقع قلت لهم لا.. تكتبوا
لي من هنا تعهد، قالوا.. قلت لهم، ما أطلعش، ما بديش أطلع مين قالوا
بدي أطلع، طب ما انتوا حاولتوا 100 مرة تطلعوني غزة وأنا رفضت،
انتوا بتفكرونني أهبل، مش أطلع ولو أسلمكم حياتي، فالضباط بيقولني الله
أكبر.. أنت بدك تشنقنا، قلت له هذه حياتي بس ما بدكش إياها مستقبلي،
في الآخر رضخوا، جابوا ورقة وكتبوا، كل ما يكتبوا شيء مش كذا..
أقولهم لا غيروا.. لا أكتب كذا.. بعدها قلت لهم مفيش فائدة لازم أكتب
اللي بيرحني أنا.. ما أكتبش اللي تكتبوه أنتوا، بالفعل، بالأمر كتبوا اللي
بدي إياه.. وقلت لهم وقعوا عليه.. قالوا طيب وبعد شوية، قلت قالوا طيب
نوقع لك عليه.. قالوا خلاص قلت لهم لا.. لسه.. أنا بدي المرافقين معاي

يطلعوا معاي لأنهم بيخدموني وبيعرفوا لي.. قالوا: نعم؟ ! قلت لهم هاي اللي بيصير ما بدكوش ما ليش صالح بلاش أنا ما بديش أطلع..
أحمد منصور: يعني حظ المجموعة هذه التي كانت تخدمك في ذلك الوقت..

أحمد ياسين: آه، فقالوا: طب كم اللي معاك إيش محكومين، واحد منهم محكوم 12 سنة، مضى 3 سنين، واحد محكوم 8 ومضى 5، فقالوا: لا.. قلت: وأنا ما أطلعش خلاص، لمالقيتهم متشددين قلت: هلا بدي واحد، قالوا: خلاص بنعطيك هذا، فوافقوا على اللي هقضي 5 سنين، وقالوا لي خلاص بيطلع معاك، قلت: خلاص ماشي ورحنا الغرفة.. وأخذنا الأوراق وطلعنا.. ومشينا في السيارة إلى المطار ومن المطار إلى الأردن، كان الملك مستني في المطار، مجرد ما وصلت الطائرة طلع سلم على، وهناني..

أحمد منصور: بالتفصيل – بعض الشيء – أذكر لنا كيف خرجت من المطار إلى.. من السجن إلى المطار؟

أحمد ياسين: أولاً لما جيت على الغرفة هم كانوا يقولوا عوقتنا، معادنا راح، لأن معادهم عليّ زي ما تقول الساعة 12 يكون في عمان أو واحدة تقريباً، فأخذوا الشباب اللي عندي، طلعوا اللي ما بدهمش يطلعوه بره، مش عارف أيش الدعوة هو.. يطلعوه بعيد.. وإيجوا للشباب اللي بدي آخذه معاي قالوا له أنت بدنا نطلعك تروح على بيت لحم، والشيخ بده يروح غزة فقلت (...) يعني أوهموه شاب مش عارف في هذا.. فالشباب لما شاف إنه بده يطلع معاي فانبسط فجه (يبوس) في، المهم لمينا الحاجات الضرورية وسيبنا كل شيء هناك وطلعنا الحمد لله، ركبنا السيارة.. وين

الورقة كان عندي عربية للدورة هناك كويسة، فملاقينهاش، كانت في
المخزن فمعر فوش يجيبوها عطوني عربية من التعبانات هذه، فبعدين
طب هاتوا الورقة، قالوا: لأ لما نوصل بنعطيك إياها.. لما وصلت المطار،
ونزلت من المطار على الطائرة وصلنا الطائرة الأردنية، وين الورقة؟
!سلموا عليّ الأردنيين.. وين الورقة؟! قالوا: لأ مش مهم!! قلت لهم
والله منا طالع، وما بطلعش هاتوا الورقة اللي كتب..

أحمد منصور: وقعوا عليها نفسها..

أحمد ياسين: فجابولي إياها مش موقعة، فبدلهم إياها، قلت لهم: لا ما
أقبلش هذا الكلام، أنكم توقعوها، إيجا قائد المنطقة الجنوبية ووقع الورقة
وجبلي إياها قلت بدي الاتنين التانين يوقعوا.. قلت له ما بطلعش.. جاءني
الأردني قالي يا أخي الأمور مسهلة، وأنت طالع في كفالة الملك، وإيش
بدك إياه بيجيك لعندك، قلت له والهويات.. أنس بدي أطلع والهويات معك
ما أعطونا هويات وإحنا طالعين.. قلت له ما أطلعش بدون هويات.. قالي:
ما تخافش، بتجيك لعندك الهوية، وأنت في عهدة الملك، قلت: أنت متعدين
بالكلام هذا؟ قال: أه قلت: خلاص بيكفي، هاي الورقة هذا، وفعلاً طلعتنا
المطار في هذه الليلة ووصلنا عمان -زي ما قلت لك- لقيت الملك مستني
في المطار طلع هنا بالسلامة، ونزلنا إلى مدينة الحسين الطبية، ونمت
على السرير، ورجع ثاني سلم عليّ وأنا على السرير هناك، الحمد لله
وكانت يعني إفراج بالكرامة، كان لها دورها لم تعط -إن شاء الله- ولم..

أحمد منصور [مقاطعاً]: هل كان أحد من حماس، مكتب حماس في الأردن
في استقبالك مع الملك ومع..

أحمد ياسين: طبعاً إخواننا كلهم كانوا ومع.. بيستنوا هناك وإيجوا في
نفس اللحظة وسلموا.

أحمد منصور: يعني تم ابلاغهم والسلطات الأردنية؟

أحمد ياسين: الإعلام.. الأخبار تكلمت هذا فوراً، وهما ماكناش سامعين هذا الكلام، لأن الولاد بيستوني أرجع أتعشي، لما إيجا اتعشنا المغرب كان في صحن أنا قلت لهم يا ولاد قسموه 3 مرات بلاش نأكل مرة واحدة، خليه لآخر الليل فأنا طلعت فوق ما بأسمعش الأخبار، والأولاد مشغولين مسمعوش الأخبار، واتاري الأخبار بتبطنطن في الموضوع من (...). كان الإعلام واضح إنه فيه إفراج وفيه هيطلع الشيخ أحمد.

أحمد منصور: هذه كانت المرة رقم كام التي تكون فيها محاولات للإفراج عنك خلال فترة السجن، وتم الإفراج فعلياً؟

أحمد ياسين: يمكن تكون هذه الخامسة أو السادسة.

أحمد منصور: الخامسة أو السادسة، ما سبق، كان أنت حدثتنا عن أكثر من عملية عسكرية طلب فيها الإفراج عنك.

أحمد ياسين: قلت لك العملية الأولى كانت (...). والثانية اللي هي الشباب بتاع القدس اللي اختطفوا الباص واستشهد اثنين، والثالث الشهيد الحي، بعدها في عمليات تخطيطية اكتشفت قبل ما ينفذوها الشباب، حوالي محاولتين أو ثلاثة كمان.

أحمد منصور: كشفت من الإسرائيليين.

أحمد ياسين: آه عن طريق العملاء يعني انكشفت.

أحمد منصور: عن طريق العملاء!! !

أحمد ياسين: والأخيرة هذي بتاع الإفراج اللي هي في الأردن وغزة..

أحمد منصور: بعد وصولك إلى الأردن، كيف علم الرئيس عرفات أو كيف جاءك الرئيس عرفات ومتى تقريباً؟

أحمد ياسين: طبعاً كان عرفات موجود في مصر فبلغوه أن الشيخ وصل القاهرة، فطبعاً لما كان جاي على الأردن..

أحمد منصور: فوجئ طبعاً..

أحمد ياسين: فوجئ هو في نص الليل بالخبر، بلغوه جه، فلما وصلت، وصل الأردن، كان جاي زيارة للأردن جاني هو والملك حسين على المستشفى سلموا عليّ، الملك سلم وانسحب.. وهم ظلوا عندي للتسليم وقعدوا فترة ومشوا..

أحمد منصور: بعدكم يوم، رجعت إلى غزة أو...

أحمد ياسين: بعد خمس أيام في اليوم السادس...

أحمد منصور: بعد رجوك إلى غزة بعد غياب استمر حوالي 8 سنوات..

أحمد ياسين: 8 سنوات ونصف..

أحمد منصور: 8 سنوات ونصف، كيف وجدت غزة بعد عودتك إليها؟

أحمد ياسين: الحقيقة كانت المعالم المادية من بنايات عالية وشاهقة متغيرة البلد، الأكثر أنا ما كنت أتصور إن شعبنا يكون بهذا الحماس، يعني أنا وصلت غزة فوجدت المطار اللي بأنزل فيه الناس فوق بعض، والشرطة منعتهم يوصلوني، وحملوني في سيارة إسعاف سريعة، وجريت بين الناس وسابوا الناس، تمر الشوارع مليانة من الناس اللي انتظروا، وصلت إلى ملعب اليرموك وجدته مزدحم، فوق بعضهم الشباب اللي بيستنوا وصول الشيخ، وقفت أنظر للمنظر فطلبوا مني كلمة فالمشهد

أبكاني.. يعني هذا الحماس طبعاً ماكتنش بتصور إن شعبنا عنده هذه العواطف نحو إنسان زى، أنا بعتبر نفسي شو ولا حاجة، شيء بسيط يعني، لكن الحمد لله كان استقبال ضخم وعدت إلى البيت، وكانت الوفود بيتي ما وسعش فخرجت إلى ملعب نادي المجمع وقعدت فيه علشان أستقبل الناس، قعدت قرابة شهر والوفود تأتي من كل مكان، وأنا مقدرش استقبلهم إلا في الملعب واستمر في البيت الوفود من كل مكان حتى الحمد لله.. يبجك طابور مظاهرة كله على الملعب 4 باصات، 5 باصات.. كان الحمد لله يعني...

أحمد منصور: شعورك كان أيه وأنت حينما دخلت إلى السجن لم يكن الحماس بهذه الطريقة التي وجدتها بعد خروجك؟

أحمد ياسين: فهو أنا لما دخلت السجن أنا كنت بشتغل بشكل سري ليس معروف إنني أنا أحمد ياسين الفلان اللي قام، وليس أحمد ياسين اللي له دور في الانتفاضة.. فلما دخلت السجن انكشف كل شيء إن هو اللي كان ال... والشعب الفلسطيني كان يدرك ويعرف في غزة مين هو أحمد ياسين وايش دوره في العمليات، هو وراء كل هذا الشغل اللي كان.. ثم مصداقية (حماس) في الشارع وجهادها وصبرها، وموقفها مع الفقراء والمحتاجين والتعليم أدى كمان إلى دوره في الشارع الفلسطيني، والحمد لله هذا من فضله، يعني.. ممكن زرع وما يطلعش الزرع.. ممكن نزرع وربنا ينمي، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

أحمد منصور: كيف وجدت العمل الإسلامي أو حركة حماس بعد خروجك؟

أحمد ياسين: كانت في وضع يعني صعب، لأن السلطة كانت ضرباها ضربة قاسمة في العام 96، كانت معتقلة لها حوالي ألف من قياداتها

ورموزها، بتتابع بشكل أمني أفرادها، بتهدد الأفراد في نشاطاتهم، فيعني كانت في وضع يعني لا تحسد عليه، ولذلك يعني بعد خروجي صار لها شوية نعشة، وتنفسوا الصعداء إن شاء الله.

أحمد منصور: هل رجعت إلى العمل بشكل مسؤولية بعد خروجك ؟

أحمد ياسين: طول عمري في العمل.. يعني وجودي في بيتي أنا فيه عمل، مفيش ساعة عندي فاضية، بيجيني المسلم يشكو شكواه بيجيني الفقير يشكو شكواه، بيجيني أبو السجين يشكو شكواه، بتجيني المطلقة شكواها، أنا كل بيتي مفتوح لكل الناس على كل مستوياتهم، للأرملة والفقير، والتعبان، والمريض، والتي بده علاج، والتي عنده مشكلة إسلامية، والتي بده وضع إسلامي، والتي بده أزور المنطقة، والتي بده يعمل لي.. الشغل يأخذ كل وقتي.

أحمد منصور: أنا أقصد حماس من حيث البناء، يعني أنت دخلت في البداية إلى السجن، وخرجت فوجدت حماس جهاز سياسي وجهاز عسكري، والانتفاضة أعطت إلى حماس زخم عالمي واسم عالمي كبير، يعني كيف رأيت البناء التنظيمي للحركة بعد 8 سنوات ونصف قضيتها في السجن..؟

أحمد ياسين: البناء التنظيمي للحركة هو نفسه في كل خطوطه بس اتسع.. اتسع للجمهور، يعني إذا كان أنا دخلت السجن وحماس بتشكل مثلاً في قطاع غزة 5 آلاف واحد مؤيدينها بيتحركوا 10 آلاف طلعت لقيت عشرات الآلاف من الناس بيؤيدوا حماس وبيتحركوا في مجالها.. فتساع القاعدة واتساع الجمهور واتساع الأنشطة، هذا هو اللي أنا وجدته بعد خروجي من السجن من فضل الله سبحانه وتعالى.

أحمد منصور: هناك محور مهم هو محور الفلسطينيين داخل السجون وأنت قضيت شطر من حياتك داخل السجون، كيف يتم التعامل بين الفصائل المختلفة والتجمعات المختلفة داخل السجون؟

أحمد ياسين: لا في السجون هناك قواعد ثابتة للجميع، الكل يتعاون، والكل يتفاهم والحوار أن يبقى في داخل السجن صف واحد في وجه العدو، لا يسمح بالشجارات ولا يسمح بالقتال..

أحمد منصور: لكن يقال أن هناك صراعات تتم مثلاً ما بين فتح وحماس وكذا وتصل إلى حد التعذيب والضرب..

أحمد ياسين: كانت في فترات سابقة، كانت في فترات سابقة لما كانوا في فتح مسيطرة في السجون، كانت تتعامل معنا بشكل يعني مش طبيعي، بس مش كل القيادات، هي قيادات بتكون سيئة وفيه قيادات منهم طيبة تتعامل معاك بمنطق الأخوة، لكن بعد الأفواج اللي طلعت منهم من السجن، والآن اللي غالب السجون هي حماس يعني، مش هم، فالعلاقة موجودة طيبة وإحنا ما بيهمنا مشاكل، ولا كل الفصائل بيهمنا مشاكل في وجه التعنت الإسرائيلي والمؤامرات الإسرائيلية، علشان هيك بقول السجن هادئ وجيد كله حلقة واحدة.

أحمد منصور: أنت ذكرت أن هناك خرجت فوجت أن هناك ألف من المعتقلين تقريباً من حماس في السجون الإسرائيلية..

أحمد ياسين: لأ.. لأ.. كان طالع منهم عدد كبير، بس يعني أنا قلت كانت الضربة جعلت الحركة في وضع لا يحسد عليه، لما أنا وجدت في السجن كان حوالي 150 لما طلعت..

أحمد منصور: علي أي الأحوال عمليات الاعتقال هذه التي تتم لحماس وفي نفس الوقت، حينما كانت تحت الاحتلال كانت تتعرض لنفس الضغوط تقريباً، كيف توازن ما بين الأمرين؟

أحمد ياسين: شوف الضغط اللي بييجك من أهلك غير اللي بييجك من العدو، من أهلك، أهلك بينقسموا قسمين قسم معاك وقسم عليك، لكن مع العدو كل أهلك معك، وهذا بيديك دافعة أقوى، لكن لما يصير قسم من أهلك عليك هذا بيخليك في وضع نفسي مش طبيعي، لأنه أخوي بيوقف ضدي، ابن عمي ضدي، إنه اللي أنا أملي عليه صار عليّ، هذا صعب على النفس.

أحمد منصور: وكيف تتعامل حماس مع هذا الواقع ويعني كيف تتعامل معه مستقبلاً، من المؤكد أنه في حالة الاحتلال كانت تجد تعاطف من الكل، الآن انقسم تعاطف الشعب الفلسطيني معها، وأيضا عملها بيتقلص؟

أحمد ياسين: هو كان لازم (...). حماس، هذا هو الواقع أن تتفهم الواقع الجديد، تتعامل معاه علي إن هو هيك، وتتحمل وتصبر، أنا يمكن -تذكر- إمبراح في اللقاء قلت لهم، هاي طريق الجهاد اللي بده يجاهد بده يتحمل، بده يسجن، بده يعذب بده، أما ما بد وش جهاد بيروح ينام في دار أهله، طريق الجهاد هو تضحية كله، سجن إلى استشهاد إلى قتل إلى تعذيب إلى آخره، وإحنا عارفين طريقنا واخترناه بإرادتنا، ما حد فرض علينا هذا الطريق.

أحمد منصور: هل تتوقع من الممكن أن يحدث مستقبلاً أي شكل من أشكال التفاهم مع السلطة؟ والسلطة يعني هي تنفذ سياسات وفق اتفاقات وقعت عليها!!

أحمد ياسين: أنا بقول ممكن في كل وقت نتفاهم، ونعرف الخطوط العامة بينا وبينهم، ونعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا عليه، وما يصير ش صدام بينا ، وألا يعتبرونا في خندق معادي لهم، المشكلة أنهم يعتبرونا في خندق معادي زي ما نعادي إسرائيل، وبيعاملونا بالاعتقال زيهم وبالتعذيب زيهم وبالمؤسسة زيهم، وهذا الشيء اللي نقولهم إياه لأ.. إحنا مش في خندق عداء معكم، وإحنا في خندق عداء مع اليهود، فلا تتعاملوا معنا بهذا الشكل .

أحمد منصور: الزخم الذي كانت حماس تحصل عليه في وقت وجود الاحتلال الإسرائيلي، ربما حماس بدأت يعني تتقلص شيئاً فشيئاً، لأن صار هناك سلطة، هناك توظيف، صار هناك أموال، صار هناك رواتب، صار هناك البيت الواحد منقسم، ربما نصفه في حماس ونصفه في السلطة، حتى إنه يقال الآن إن الأجهزة الأمنية التي تعددت إلى 11 جهاز أمني للسلطة يعمل فيها ما يقرب من 35 ألفاً ما في بيت إلا وفيه واحد يعمل في الأجهزة الأمنية !! أما يشكل هذا خطورة علي حماس؟

أحمد ياسين: أنا في اعتقادي إن هذا لا يشكل خطورة لأن النفعي لا يصلح في المواجهة، النائحة الثكلي ليست كالنائحة المستأجرة، ثانياً إنه الـ35 ألف دول ليسوا كلهم معاديين لنا، بل كثير منهم معانا قلباً وقالباً، ثم هذا العدد الكبير وليس وحدة واحدة، (...) فهذا يتقاتل مع هذا، وهذا يتقاتل مع هذا فالأجهزة في صراع داخلي بينهم، ثم هم كذلك ينقمون علي الوضع، لأن فيه ناس بيتميزوا بدرجات وناس تانيين لأ.. ناس بيتميزوا بمعاشات وناس تانيين لأ.. فتجد هم في أنفسهم ناقلين علي أنفسهم، ناقلين علي هذا الوضع، ولذلك هذا الكم لا يشكل خطر، لأنه غير متجانس، لا ينطلق

من فهم عقيدي واحد، لا يفهم إلا المصلحة، ولذلك إحنا مش خايفين منهم.

أحمد منصور: هناك كلام كثير حول الفساد الذي عم وطم في مناطق السلطة الفلسطينية..

أحمد ياسين: صحيح.

أحمد منصور: وبغني أصبح الآن ظاهراً، وجود قتل أو قصور متكلفة بالملايين، ووجود عشش إلى جوارها للشعب الفلسطيني لم يتغير وضعها، ما هو تقييمكم كشاهد علي العصر لهذه الظاهرة؟

أحمد ياسين: هذه الظاهرة سيئة، كل شعبنا بيرفضها، كل شعبنا ناغم عليها، كل شعبنا بيهمس ليل ونهار ضدها، لكن ما في أيدهم إمكانية يغيروها، وما في أيدهم إمكانية يقاوموها، إنما بيتفرجوا وبيتمزقوا من الداخل علي الواقع اللي مش طبيعي اللي بتصير فيه الحياة، وهذا خلى مصداقية السلطة غير واقعية عند الناس، هذا قلص يعني التأييد لها.. لدرجة إن آخر احتفال لحركة فتح انطلقتها اللي كانت في عام 98 واحد واحد، لم يأت للاحتفال إلا مئات بضع مئات من الطلاب والشباب الصغير، حتى كان أبو عمار يريد أن يأتي للاحتفال فاتصل به المشرفون قالوا له لا تأت، الاحتفال فاشل وليس هناك جمهور من الناس يأتي لحضور احتفال انطلاقة فتح.. معنى ذلك، هذا يؤكد النفور الشعبي من التصرفات اللي تقوم بها السلطة.

أحمد منصور: لكن هل يمكن أن يؤدي هذا إلى انتفاضة داخلية ضد السلطة الفلسطينية في تصورك على مدى الأيام؟

أحمد ياسين: ممكن، لأن الشعب إذا لقي الأمل مغلق، والطريق مغلق،
والحياة غير متوفرة له، فبيصير مستعد يقاوم أي إنسان يقف في وجهه،
لأن كل إنسان بده الحياة ، ويعيش سعيد كالأخرين، فلما طلع طبقات
تعيش في القصور والبذخ وناس مش لاقين ياكلوا هيزيد هذا بكل تأكيد،
فأنا نصحت السلطة الفلسطينية

نصحتهم، قلت لهم لا تقسوا علي الشعب، لا تجعلوه ينفر منكم، تخسروا
الساحة، أنا مخلص، ولا تقسوا علي الضفة الغربية لأن لها تطلعات أخري
تخسروا الساحة...

أحمد منصور: كيف وضع لنا هذا.

أحمد ياسين: أصله أنت عارف فيه هناك كلام كتير، فيه خيار أردني
وغيره، الضفة الغربية عاشت فترة طويلة في الخيار الأردني ومع الأردن
والناس لما بيضيقوا

من إسرائيل وبيضيقوا من السلطة الوطنية، علي وين بدهم يتجهوا،
بيتجهوا لجهة

أخرى، مين أقرب الناس ليهم، الأردن، مع أن الأردن كمان يعني هي
صحيح ما بترغبش تتدخل، لكن برضه ما بترفضش إن يكون معها مجال
أوسع من المجال الفلسطيني أو أرض فلسطين.

أحمد منصور: نعم.

أحمد ياسين: أليست جزء من القضية الفلسطينية وإذا الضفة بتختار..
يعني هم سقطوا انتهوا خالص، طبقاً للتضييق المادي والضرائب
والصعوبات الناس ضايقة،

الوضع سيء، لكن يبدو هم مش قادرين يتفهموا الأمور كويس، وإحنا اللهم اشهد بلغنا ونصحنا، إحنا نريد قضيتنا تصل لنتيجة حاسمة، إحنا دعاة وحدة، بيهما نتحد مع الأردن، مع كل الدول العربية، أسباب ما نحصلها.. مش قبل.. مش نضيع قضيتنا علي حساب الوحدة، بدنا قضيتنا وبعدين الوحدة.

أحمد منصور: هناك أشياء كثير أو كلام كثيرة بي طرح حول من يخلف السيد ياسر عرفات في رئاسة السلطة الفلسطينية، في تصورك يعني من ممكن أن يخلف السيد ياسر عرفات؟

أحمد ياسين: هناك أسماء مطروحة في الداخل منها محمود عباس، ومنها أحمد القريري (أبو علاء) رئيس المجلس التشريعي وهناك كلام عن رؤساء الأجهزة الأمنية، (...) ودحلان، هذا الكلام مش معقول.. اللي مطروح أتت دول اللي في مركز السلطة، وأنا في رأيي اللي بيخلفه هو الأكثر طواعية في يد أميركا و إسرائيل، والأكثر ليونة، والواضح إن المراهنة بتمشي لأن يكون محمود عباس هو الخليفة، لأن هو المنسق بتاع أوسلو وهو بتاع الاتفاقيات، وهو بتاع المحادثات، فهم مطمئنين إنه يظل في الطريق اللي بدهم إياها..

أحمد منصور: لم تستبعد رؤساء الجهات الأمنية وهؤلاء ربما يكونوا أضبط أو أقدر علي ضبط الشارع الفلسطيني؟

أحمد ياسين: شوف لسه الناس دول ليس لهم شعبية والشعبية.. فتح لحركة لها شعبيتها، فإذا الحركة ما بد هاش واحد، مش معقول واحد في جهاز أمن بده يصير رئيس مرة واحدة، وفيه ناس قيادين سابقين وفيه ناس مشهورين سابقين،

وفيه ناس ألفه.. ما بيحصل هذا ينط مرة واحدة من ضابط اللي هو
المسؤول

وينسى كل الآخرين، ما تقبلش الحركة، ما تقبلش الكوادر بتاعتها. فهذا
الكلام

مستحيل يكون من ناس زي دول..

أحمد منصور: طب رؤيتك وتصورك لمستقبل السلطة الفلسطينية كسلطة
أو شيء ولد بناءً علي اتفاقية؟

أحمد ياسين: والله أنا بقول السلطة الفلسطينية مصيرها واحد أن تنقرض
إذا ظلت واقفة في موقفها وأسلو معلق طريق مسدود فبنتي، أو تعود إلي
خندق الجهاد وتوحد الشعب الفلسطيني في خندق واحد مع بعضنا ونواجه
الاحتلال هذا اللي بيعطيها الحياة .

أحمد منصور: من خلال حوارني معك لديك رؤى تحليلية مستقبلية لكثير
من الأمور، في خلال مدة كم تتوقع أن يحدث أحد هذه السيناريوهات التي
عرضتها

بالنسبة للسلطة؟

أحمد ياسين: والله أنت عارف الأعمال بيد الله .

أحمد منصور: صحيح .

أحمد ياسين: لكن السيناريوهات بدأت وتتحدث من الآن، لأنه الرئيس أبو
عمار بدا عليه شويه إرهاب وحركة في الأعصاب بتاعته، فهم اعتبروه
انتهى لكن نظري هو له قوي، وأمامه فترة طويلة، يعني هم بدووا

يتنازعا قبل ما يحين أوان النزاع والإعلام بدأ يضخم القضية، فعلي أي حال..

أحمد منصور: عملية انقراض السلطة.. أيضاً أو..

أحمد ياسين: فهو انقراضها إذا بتستمر في طريق مسدود، لا هي بتحقق أمل الشعب الفلسطيني ولا بتحقق مصالح، ولا هي سايبة غيرها كمان يحقق مصالح، فهتصل إلي خانة أنها تنتهي، لكن إذا عادت ورجعت استراتيجيتها للمواجهة مع العدو، وهذا هو الطريق اللي ممكن يصل فيه حقنا، مفيش طريق غيره تاني، أنا

بعتمد إن هو طريق الحياة للسلطة وحركة فتح.

أحمد منصور: هل تعتقد إن هناك استراتيجية لدى السلطة أيضاً للقضاء علي حماس باعتبارها المنافس الرئيسي لها؟

أحمد ياسين: أنا بعتمد يعني إن ابن الوطن وابن الشعب مش سهل عليه يقوم بعملية اجتثاث أخوه، لدرجة أنا بذكر إن فيه من السلطة رجال كانوا (بعض منهم) يلقوا القبض على عناصر من الكتائب، يروحوا يداهموا، يفتشوا وكأنهم ما شفوش حاجة ويطلعوا، يعني يكونوا غير جادين في إلقاء القبض عليهم أو فيه كذا، لأنهم متعاطفين معهم، يعني لا تتم العملية يعني، لا تتم العملية يعني، ليس كل الناس مع الخط اللي بده يقتله، ستجد من عناصرهم من يأتيك ويعطيك الأخبار ويعطيك.. الحقيقة أن أميركا تريد هذا، وإسرائيل تريد هذا، والسلطة واقعة لأن في صفوفها فيه عملاء،

مستعدين

ينفذوا هذا لضرب.. لخلق المواجهة وتفتيت الشعب، أنا أن شاء الله أتمني لإخواننا في السلطة أنهم يفيقوا لهذا الوضع، وألا يسمحوا بضرب حركة

إسلامية جذورها عميقة، هم أحوج ما يكون إليها في المواجهة مع إسرائيل.

أحمد منصور: حينما أنت أسست أول خلية عسكرية لحماس، من المؤكد أنك متابع ومطلع على الإستراتيجية العسكرية الحالية أو التي تطورت بعد ذلك للحركة، هل وجدت أن هناك استفادة من التجارب، وهناك التجربة أصبحت ثرية؟

أحمد ياسين: بكل تأكيد.. بكل تأكيد. أنا قلت لك في البداية، جمعنا أسلحة لكن لم نستخدمها، ثم في النهاية بدينا بعدد قليل من الناس، نفذوا عمليات جريئة، ثم بعد اعتقالنا بدأت عمليات أجراً بإمكانات قليلة من السلاح، بندقيتين كانوا في قطاع غزة، يلفوا قطاع غزة ويطلعوا علي الضفة، يلفوا فيهم الضفة ويرجعوا علي قطاع غزة، العمليات تقوم بالقطعتين هادول، ومن خلال قطعتين استولوا علي قطعة من العدو واشتروا قطعة جديدة، صار عندنا مجموعات وسلاح، وبنهاجم الجيبات ونقتل اللي فيه ونرميه ونصورهم كمان، يقتل كل الجنود اللي في الجيب، نصورهم ويقف علي جثثهم، هذا مرحلة مش سهلة، مش بسيطة.

أحمد منصور: لكن تقلصت هذه المرحلة بعد السلطة.

أحمد ياسين: تقلصت لأن لا نريد المواجهة مع السلطة، لا نريد اقتتال داخلي، مش هي تقلصت، إحنا خففنا وتيرة الحركة.

أحمد منصور: لكن لا يزال حجم الكتائب بالشكل..

أحمد ياسين: لا يهمني الحجم الكبير أنا.. أنا يهمني العدد الذي يجب أن يعمل في الميدان، إذا اتوفر العدد المناسب للميدان، مش مهم الحجم

الكبير، لأن الحجم ممكن تجده في كل يوم، ممكن تطوره في كل يوم
ممكن تزيده في كل يوم.

أحمد منصور: هل خيار المواجهة العسكرية وكتائب القسام هو خيار لن
تحيد

عنه حماس وخيار إستراتيجي مستقبلي أم أن الظروف يمكن أن تجبركم
علي البحث عن وسائل أخرى؟

أحمد ياسين: علي أي حال إحنا حتى الآن هاي موفقنا أن الخيار الجهاد
هو خيار إستراتيجي لا حياد عنه، إلا إذا وافقت إسرائيل علي الهدنة اللي
بنطرحها ممكن

نعمل هدنة .

أحمد منصور: كشاهد على عصر، وعلي قيام دولة إسرائيل في عام 48
ومرور 50 عاماً علي قيام هذه الدولة، ما هي رؤيتك لمستقبلها؟

أحمد ياسين: أنا أقول أن إسرائيل قامت علي الظلم والاعتصاب، وكل كيان
يقوم علي الظلم والاعتصاب مصيره الدمار.

أحمد منصور: حتى لو يملك القوة التي تؤهله للبقاء؟

أحمد ياسين: القوة لا تدوم قلت، قلت أن القوة في العالم لا تدوم لأحد،
الطفل يبدأ طفل ثم مراهق ثم شباب ثم كهل ثم شيخ خلاص هيك الدول،
هيك عمر الدول، تبدأ وتبدأ وتبدأ تنتهي للاندثار، ما في فائدة.

أحمد منصور: وفي أي مرحلة إسرائيل الآن؟

أحمد ياسين: أنا أقول إن إسرائيل بائدة، إن شاء الله في القرن القادم في الربع الأول منه، وبالتحديد أنا بقول 2027 م بتكون إسرائيل مش موجودة..

أحمد منصور: لماذا هذا التاريخ؟

أحمد ياسين: لأنني أوّمن بالقرآن الكريم . القرآن حدثنا أن الأجيال تتغير كل 40 سنة، في الأربعين الأولى كانت عندنا نكبة، في الأربعين الثانية بدأت عندنا انتفاضة ومواجهة وتحدي وقتال وقنابل، في الأربعين الثالثة تكون النهاية، إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: يعني هذا تقييم من..

أحمد ياسين: هذا استشفاف قرآني..

أحمد منصور: استشفاف قرآني..

أحمد ياسين: لأن ربنا لما فرض علي بني إسرائيل تتيه في سينا 40 عام ليش، ليغير الجيل المريض التعبان ده بجيل مقاتل، وجيلنا الأولاني النكبة راح وطلع جيل الأحجار والقنابل، والجيل الجاي هو جيل التحرير إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: كيف تري المستقبل شيخ أحمد ياسين؟

أحمد ياسين: أنا أقول طريقنا صعب ويحتاج تضحيات وصبر، لكنه المستقبل إلنا

-إن شاء الله- هو قادم لا محالة، وعد الله لا يخلف، إن الله لا يخلف وعده
أبدأ.

أحمد منصور: رغم اليأس الذي يسيطر علي الناس؟

أحمد ياسين: اليأس هذا لا قيمة له عند الناس الذين لا يقودون المركب، إذا كان قادة المراكب لا ييأسون ومصرون علي خطواتهم، فالشارع دائماً وين ما وديته بيروح بيمشي بيجري وراك، يعني أنا باستشف من القرآن الكريم زي ما قال في المدينة، (ما ظننتم أن يخرجوا) يعني المسلمين ما كنوش تظنوا يقدروا يستولوا عليهم.. (وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله) لأن دول معتدين بقوتهم والمسلمين يقولوا ممكن نقدر، وهو الواقع الآن، يعني صحيح إن الأمة بتاعتنا قادرة تحرر فلسطين، إحنا نشك في حالنا، وإمكاناتنا، وقدراتنا، مستقبلنا، وهم يقولوا إحنا نمك أكبر ترسانة دولية، مين بيقدر علينا؟! فهم بيعتروا بقوتهم وإحنا خايفين من ضعفنا، لكن إرادة الله غالبية، وستأتي الساعة التي ينهار هذا الكيان في لمح البصر، لأن الفساد لا يدوم في الأرض، لقد قرر القرآن الكريم أنهم يفسدون في الأرض، أنهم يمزقون القيم في الأرض والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أحمد منصور: بعد 62 عاماً من النضال، والكفاح، والسجون والمعتقلات، والجهلاء، ما هي رؤيتك أو شهادتك علي هذه الفترة التي عشتها في حياتك؟

أحمد ياسين: هي فترة حياة في البداية كانت فترة مأساة في العالم الإسلامي والعربي كله، (تصنيع) قلب الأمة الإسلامية والعربية قبله المسلمين والعالم المتفرج الإسلامي هذه مأساة في تاريخ الأمة وحضارة الأمة، أن تقوم الأمة الإسلامية والعربية بجهد غير متوازن مع العدو، ويتغلب عدو إسرائيلي من خمس ملايين علي الأمة العربية الإسلامية ذات المليار هذه كمان فاجعة أخرى في تاريخ الأمة الإسلامية، لكن الآن يعني

المحور بدأ يغير، الشعب الفلسطيني بدأ يأخذ مكانه علي أرضه، وبدأت الأمة العربية الإسلامية تدعم هذا الشعب في مواجهة التحدي حتى يأتي يوم النصر والتحرير اللي بده قوة أكبر.

أنا كما قلت لك أقول إن التاريخ سيسجل لأمتنا صورة سيئة في هذا الواقع (للي ضاع) في فلسطين والأقصى والقدس، وإن شاء الله سيسجل لها تاريخاً ناصعاً بياضاً يوم يأتي يوم التحرير إن شاء الله، يوم تجتمع القوى المسلمة في كل الوطن العربي والإسلامي للوصول إلي الهدف المنشود إن شاء الله، النصر قادم، والأمة تنتفض، والنيام أصبحوا يفكروا ويسمعوا، وأنا في زيارتي للأمة العربية ما كنت أتصور بهذا الحماس وهذا الشعور وهذه المشاعر، والله إنها انتفاضة في وسط الأمة العربية والإسلامية تجدد التاريخ إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: في ختام شهادتك علي العصر، ما هي رؤيتك للحياة؟ وما الذي تتمنى أن تحققه في مستقبل حياتك؟

أحمد ياسين: والله أنت عارف، أنا إنسان عشت حياتي أملي واحد، أملي أن يرضي الله عني، ورضاه لا يكتسب إلا بطاعته، وطاعة الله تتمثل في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، ومن أجل تطهير أرض الله من الفساد الذي يقيمه أعداء الله في الأرض، فإذا ما حققت الهدف الأول وهو تطهير الأرض الإسلامية من الاغتصاب، وقام عليها النظام الإسلامي فهذه هي أمنيته التي أسعى إليها وأرجو الله أن ألقاه عليها فإذا تحققت فذلك فضله، وإن مت قبل أن تتحقق قد بدأت الطريق وخطوت خطوات (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون).

أحمد منصور: شيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس) باسم كل المشاهدين أشكرك علي ما منحتنا من وقت

في هذه الشهادة المطولة التي ذكرت لنا فيها خلاصة هذه التجربة، ونسأل الله سبحانه وتعالى لك الصحة والعافية، كما نشكركم مشاهديننا الكلام علي حسن متابعتكم، حتى ألقاكم في حلقة قادمة مع ضيف جديد وشاهد جديد علي العصر، هذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الخلافا حول شهادة الشيخ أحمد ياسين

السبت 1422/8/9 هـ الموافق 2001/10/27 م، (توقيت النشر) الساعة: 23:26 (مكة المكرمة)، 20:26 (غرينيتش)

الخلافا حول شهادة الشيخ أحمد ياسين

مقدم الحلقة	أحمد منصور
ضيف الحلقة	الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس
تاريخ الحلقة	1999/06/09

أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج (بلا حدود)، ردود فعل واسعة النطاق أثارها الشيخ أحمد ياسين في الحلقات التي أدلى فيها بشهادته على أهم الأحداث التي عايشها، وشارك في صناعتها خلال العقود الخمسة الماضية، وذلك على مدى ثماني حلقات تم بث آخرها بداية هذا الأسبوع في برنامج (شاهد على العصر)، ولأن أحداث التاريخ دائماً تفسر من خلال وجهات نظر مختلفة، فقد سعى كل طرف من الأطراف التي اتفقت أو اختلفت مع الشيخ ياسين إلى أن يبرز وجهة نظره وموقفه مما رواه الشيخ، وذلك عبر عشرات المقالات الصحفية التي كتبت في صحف تصدر في القاهرة، وفلسطين، ولندن، وتل أبيب، والقدس، ومناطق أخرى على مدى الأسابيع الماضية، كثير منها ينتقد شهادة الشيخ، وقليل منها يؤيدها.

أما نحن في (الجزيرة) فلم نتوقف الرسائل والاتصالات التي يطالب أصحابها بحق الرد، أو الاعتراض، أو التأييد، مما دفعنا إلى ترتيب هذا اللقاء المباشر عبر الأقمار الصناعية من غزة مع الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس) لمناقشته في الشهادة التي أدلى بها وسجلناها قبل أكثر من عام، أملين أن يكون هذا بداية لإتاحة الفرصة لمشاهدي (الجزيرة) لمناقشة شهود العصر من صناع الأحداث فيما يروونه من وقائع.

وللمشاهدين الراغبين في المشاركة يمكنهم الاتصال بنا على الأرقام التالية: 888840، 888841 أو 42 مع إضافة كود قطر 00974 أما رقم الفاكس فهو: 885999.

فضيلة الشيخ أحمد ياسين، أرحب بك في قناة (الجزيرة)، وفي برنامج (بلا حدود)، أمل أن يكون صوتي واضحاً لديك فضيلة الشيخ، وأن تكون

تسمعي

بوضوح.

أحمد يا سين: نعم.. إن شاء الله.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، أثارَت شهادتك -كما أشرت في المقدمة- ردود فعل واسعة النطاق ضمن بعض المحاور الأساسية التي تناولناها معك، لاسيما ما يتعلق بفترة الصراع بين (فتح)، أو بين فتح وبين الإسلاميين في بداية الثمانينيات، وقد أثار هذا الأمر ردود فعل من بعض الشخصيات، التي جاءت أسماؤها، أو تعرضت لها في شهادتك.

بداية يذكر أن حركة فتح كانت بدايتها إسلامية، والقائمين أو كثير من القائمين على فتح كانوا من الإسلاميين، ما الذي أدى إلى أن يكون هناك صراع بين الإسلاميين وبين فتح بعد خمسة عشر عاماً -تقريباً- من ظهور الحركة؟ اتفضل.

أحمد ياسين: بسم الله الرحمن الرحيم، الحقيقة إن كان علاقتنا دائماً بكل الفصائل الفلسطينية علاقة طيبة وجيدة، وعلى رأسها فتح، ولها.. ولقد كان ذلك في العهد الطيب اللي كان بيننا، عندما دخلنا سوياً في انتخابات (الهلال) في غزة، هذه الأوقات مرت ونحن في تعاون، وفي علاقة طيبة، لكن اللي حدث هو بعض القيادات من فتح اللي كانت داخل السجون، خرجت وهي التي غيرت العلاقة وحولتها إلى علاقة صدام ومع ذلك..

أحمد منصور [مقاطعاً]: كيف.. كيف غيرت العلاقة؟ ما هي الوسائل التي استخدمتها أو اتبعتها لتغيير هذه العلاقة؟

أحمد ياسين: يعني خلقت علاقة صدام بدلاً من علاقة التعاون والأخوة التي كانت موجودة بيننا، طبعاً.. الأحداث التي وقعت في غزة، ولذلك إحنا تجاوزنا هذه المرحلة، وانتقلنا إلى مرحلة من التعاون، ودخل الشعب الفلسطيني كله، على اختلاف توجهاته، واختلاف فصائله في الانتفاضة، واندماج فيها في مقاومة الاحتلال، وبذلك زالت الفترة كان فيها شواذب بين فتح وبين الحركة الإسلامية.

أحمد منصور: لكن ل نفهم من كلامك هذا بأن العلاقة الآن بين فتح وحماس لم يعد فيها أي شكل من أشكال الصراع أو الخلاف الذي كان موجوداً في بداية الثمانينيات؟

أحمد ياسين: بكل تأكيد إحنا تجاوزنا كل هذه المرحلة، وعدنا إلى علاقات طيبة وجيدة، حتى الآن إحنا في زيارات وتواصل مع قيادات فتح الموجودة في الداخل، والتي بتزورنا وبنزورهم، إحنا مافيش الآن خلافات، إحنا يمكن الخلافات الموجودة خلافات وجهات سياسية.. (أوسلو) ومسار أوسلو، لكن بالنسبة كفصائل مقاومة مجاهدة، مافيش بينا أي خلافات أو صراعات.

أحمد منصور: ولكن هناك اتهامات توجه إليك إلى أن شهادتك هذه على الأحداث قد أثارت الضغائن مرة أخرى، وأدت إلى عودة أشكال الصراع والتنافس، لاسيما وأنت تناولت بعض الشخصيات، وبعض الأسماء الموجودة، وبعضها موجود في السلطة، وبعضهم في مناصب وزارية.

أحمد ياسين: في الحقيقة، إن كل إنسان في حياته، فيه، في حياته إيجابيات وفيه سلبيات، مافيش ملك موجود على الأرض، مافيش معصوم على الأرض موجود، أنا شهادتي نقلتها كما تصور الكاميرا ما هو واقع على الأرض، فهي تلتقط الصورة بما فيها من حسنات وسيئات، وهذا من

أمانة الدقة وأمانة النقل، وليس ذلك عيب، بل هو صدق النقل وأمانة النقل.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، هناك أيضاً اتهامات موجهة لك، أنك في شهادتك تهجمت على مصر رغم مواقفها التي تقفها من القضية الفلسطينية، وكتبت بعض المقالات، منها مقال في صحيفة "الأهرام" ينتقد شهادتك، ويتهمك بأنك تنكر دور مصر وتنكر عليها ما قدمته للقضية الفلسطينية، ما تعليقك على هذا الأمر؟ وهل فعلاً تعتبر نفسك أسأت إلى مصر أو أنت تعمدت الإساءة إلى مصر في هذه الشهادة؟

أحمد ياسين: الحقيقة هذا كلام غير سليم، أنا أنصفت مصر بما هو حقها، وما قامت به من دور، من تضحيات وجهاد في فلسطين وشهداء، مصر قدمت ما لم تقدمه أي دولة أخرى من الوطن العربي والإسلامي، وهذا تاريخ لا يمكن تجاهله، فأنا شاهدته بعيني وعاصرته، إنما يمكن يكون الخلاف اللي تحدث عنه بعض الناس، إن أنا تكلمت عن النظام اللي كان موجود في طريقة تعامله مع الحركة الإسلامية، مع الإخوان المسلمين، من سجون ومعتقلات ومطاردات وتعذيب.

طبعاً هذا موجود في أي نظام، سلبياته وإيجابياته، والنظام الناصري كان له إيجابيات، يعني نحن الآن نسير على خط "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" وهذه الكلمة هي التي أطلقها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ولذلك إحنا..

أحمد منصور [مقاطعاً]: لكن أنتم كإسلاميين.. فضيلة الشيخ، أنتم كإسلاميين متهمون دائماً أنكم لا تنظرون إلى أي حسنة من حسنات الرئيس عبد الناصر، وتعتبرون أن عبد الناصر وعهده وتاريخه ليس سوى سلسلة من الأخطاء، سلسلة من المثالب، سلسلة من الأشياء التي

أدت إلى عودة الأمة العربية إلى الوراء، وأن عبد الناصر ليس له أي إيجابيات، وقد كان في شهادتك التي أدليت بها انتقاداً للرئيس جمال عبد الناصر، لكنك لم تشر إلى أي شيء من إيجابياته، أنتم -كإسلاميين- تعتبرون أن عبد الناصر كله أخطاء.

أحمد ياسين: الحقيقة هذا كلام.. أنا تحدثت عن علاقتي الشخصية في فترة عبد الناصر، ولم أقيم الفترة التاريخية التي عاشها جمال عبد الناصر، وإذا اليوم أنا بأنصف أنا لا يمكن أن أغمض النظر عن الحسنات، فبعد الناصر رفع الروح المعنوية في الوطن العربي في مواجهة إسرائيل، وروح التحدي، وروح المقاومة والإصرار، هذا الشيء لا ينكر تاريخياً، لكن -طبعاً- النظام، وممارساته، وحقوق الإنسان، هذه قضايا أخرى أيضاً تقف بجانب هذه الحسنات.

أحمد منصور: لكن أنتم تركزون على موقف النظام من الإخوان المسلمين، وتعتبرون أن الخلاف القائم الذي كان قائماً بين عبد الناصر وبين الإخوان وكأنه خلاف بين عبد الناصر وبين الإسلام، وتعتبرون أن الإخوان هم الرمز الوحيد للإسلام، وبالتالي الاعتداء عليه أو الخلاف معه، هو خلاف مع الإسلام، هل هذا ما أردت أن توصله من خلال شهادتك؟

أحمد ياسين: أقول يا أخي، إن من يحمل الإسلام، ويدعو للإسلام، ويريد أن تقام دولة إسلامية في الوطن العربي والإسلامي، التي هو أصلاً وطن إسلامي، وعندما تقف أي نظام في وجه قيام هذا الإسلام وتطبيق نظام الإسلام، بتصير المحاربة للإسلام مش للإنسان التي بيدعو للإسلام فقط، فأنا أدعو للإسلام لإقامة نظام إسلامي، عندما يحاربنى معناها يحارب النظام الذي أدعو إلى إقامته، وهذا بالضرورة يصل إلى نفس النتيجة ونفس النهاية.

أحمد منصور: يعني أنت الآن.. أنت الآن تؤكد على أن هناك حسنات في عهد عبد الناصر، أنتم تعترفون وتقررون بها، وتؤكد على أن انتقادكم لعبد الناصر فيما يتعلق بخلافه مع الإخوان المسلمين، يختلف عن أنكم تتهمون عبد الناصر بأنه كان يعادي الإسلام، كما يأتي في شهادات أو في طرح كثير من الإسلاميين؟

أحمد ياسين: يا أخي، الدعوة الإسلامية ليست ملك الإخوان وحدهم، هي ملك للمسلمين.. كل المسلمين، والإسلام المفروض أن يقوم نظامه في الأرض، وكل الأنظمة القائمة يجب أن تقيم هذا النظام، وأي نظام لا يقيم الإسلام، ولا يطبقه فهو.. فهو يعتبر بذلك مخالف للنظام الإسلامي ومخالف لما يجب أن يكون عليه، ودورنا كإخوان مسلمين هو دعوة الحكام، والأنظمة، والشعوب، والناس جميعاً إلى الإسلام، وإلى تطبيقه، لأن الله قال وقوله الحق (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) يبقى لأبد من التطبيق العملي بالإسلام، مع إعلان شهادة الإسلام وصورة الإسلام في المجتمع التي بنعيشه.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، أنت الآن تقول "نحن كإخوان مسلمين"، وفي شهادتك أيضاً ينتقد البعض ما طرحته من أنكم ليس لكم أي علاقة ضمنية بالإخوان المسلمين، وكل ما ذكرته هو أنك اطلعت على كتب الإخوان، أو قرأت كتب الإخوان، وأنت تذكر أن حماس ليست امتداداً للإخوان، وأنت الآن تقول نحن كإخوان مسلمين، ما هي طبيعة العلاقة بين حماس والإخوان بشكل واضح؟

أحمد ياسين: يا أخي، نحن إخوان مسلمون، ربينا ونشأنا على موائد الإخوان، وكتب الإخوان، ورسائل البنا، وكتب دعاة الإخوان، التي أنا

نكرته فقط إن لم يكن بيننا وبين الإخوان في مصر علاقة تنظيمية ، لكن علاقة التربية وعلاقة القراءة، والكتاب، والمناهج، نحن إخوان، كما هم إخوان. كما يسرون نتعلم، كما تعلموا نسير على مناهجهم.

أحمد منصور: هل هناك أي خصوصيات تتمتع بها حماس عن الفكر العام للإخوان، أم أنكم تعتبرون أنفسكم جزءاً من الإخوان أو امتداد للإخوان فكرياً وتنظيمياً في فلسطين؟

أحمد ياسين: بكل تأكيد، نحن امتداد للإخوان المسلمين في كل العالم، نحن موجودون هنا بفكر الإخوان وبالعقيدة الإسلامية كاملة، وليس هناك أي خلاف بيننا وبينهم، كل الخصوصية التي بنتمتع فيها هنا في فلسطين، إنه إحنا إلنا أرض محتلة، وطن محتل، إلنا مقدسات محتلة، إحنا نأخذ بجانب الجهاد والمقاومة كعنصر أساسي في وجودنا وحياتنا، لأن الإسلام لا يمكن أن يقوم إلا على أرض مطهرة من كل اعتداء ومن كل استعمار من كل احتلال صهيوني.

أحمد منصور: هل أنتم الآن على علاقة تنظيمية بالإخوان، أم أن لكم عملكم المستقل، باعتبار أن لكم ظروفكم الخاصة داخل فلسطين؟

أحمد ياسين: نحن نتلقى الدعم والتأييد من كل الإخوان في العالم، وإحنا نملك هذا الرصيد الإسلامي الممتد في كل جهات الوطن العربي والإسلامي، لكن -أنا ذكرت- إن ليس لنا علاقة تنظيمية، إنما علاقات الدعم، التعاون، والأخوة، والفكر، والدراسة كل ذلك موجود بيننا.

أحمد منصور: في مقال للسيد عدلي صادق -وهو من السياسيين الفلسطينيين المعروفين- نشر في صحيفة "القدس العربي" في الرابع من يونيو 99، يقول لك إنك أثناء ذكرك لقادة فتح في شهادتك -الذين كانوا

في حركة الإخوان- لم تستخدم كلمة شهيد، فقد جئت على ذكر خليل الوزير (أبو جهاد)، ومحمد يوسف النجار بدون أن تسبقه بلفظ شهيد، على اعتبار أنكم كإخوان مسلمين تعتبرون كل شهداء الحركة الوطنية هم قتلى وليسو شهداء، أرجو أن توضح هذه الرؤية التي تنظرون بها إلى شهداء الحركة الوطنية؟

أحمد ياسين: أولاً: هذا الكلام غير صحيح، لأنه إحنا مش إحنا اللي بنوزع الألقاب، ولا بنمنعها عن الناس، الإسلام هو الذي يعطي الناس لقب الشهادة وأبو جهاد خليل الوزير وغيره من الشهداء.. شهداء الحركة الفلسطينية، ومناضليها، كل واحد هو مسلم يسقط في قتال مع الأعداء هو شهيد، لا يحتاج إلى شهادة مني أو من غيري، وأنا أعرف أبو جهاد وأعرف سيرته حتى من الخمسينات، وهو في الإخوان المسلمين، وهو يجند الخلايا العسكرية في غزة ويعدها لمواجهة الإسرائيليين قبل أن يكون في فتح.

نحن نؤمن أن كل مسلم يسقط في قتال الأعداء هو شهيد، بغض النظر مادام يحمل شهادة الإسلام، وأبو جهاد وكل القتلى اللي ذكرناهم إذا كان لم يذكر شهيد فهذا سهو، وإنما هذه هي قضية إسلامية لا يمكن أن يعطيها أحد أو يمنعها أحد.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، (عامي رهاس) صحفي إسرائيلي في "هآرتس"، في مقال نشره في تلك الصحيفة في 25 يونيو الماضي - أيضاً- تعليقا على تصريحاتك، أو على شهادتك التي أدليت بها، والتي أثارت ردود فعل واسعة داخل فلسطين، حتى فلسطين 48، يقول أنك ادعيت بأن نقلاً عن السيد أسعد الصفاوي- بأن السيد ياسر عرفات أمر فتح بالعمل كما تشاء ضد الجبهة الشعبية، ولكن مع عدم إثارة المشاكل،

وكذلك ضد الحركة الإسلامية، ما تعليقك على هذه الشهادة التي نقلتها، والتي ربما تثير أيضاً أو التي يعتبرونها قد أثارت تفاعلات بين فتح وبين حماس في تلك المرحلة؟

أحمد ياسين: الحقيقة هذا الكلام يعني نقله الأخ الشهيد أسعد الصفاوي، والأخ أسعد الصفاوي كان جاي من الخارج وقال أنا طرحت على الأخ أبو عمار مشاكلنا، لكن هو قال لي ماتعمليش مشاكل ماتعمليش كذا، حلوا مشاكلكم في الداخل بالطريقة اللي بتشفوها مناسبة، بدون ما تعملوا لي إخراجات ومشاكل، وهذا ليس فيه عيب ولا فيه قذف لأحد، بل هو طلب منهم أن يحلوا مشاكلهم في الداخل بدون أن يعملوا له إخراجات في الخارج.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، في الصفحة الأولى في صحيفة "القدس العربي" يوم الأحد 15، 16 مايو آيار المانشيت الرئيسي للصحيفة كان بأنك تطالب (الجزيرة) بوقف برنامج (شاهد على العصر)، يا ترى ما هي الأسباب التي دفعتك إلى المطالبة بإيقاف البرنامج بعد بث ثلاث أو أربع حلقات منه؟ والتي وصلت إلى حد أن بدأت الصحافة تتكلم بشكل واسع عن هذه الشهادة التي أنت تؤكد أنها شهادة للتاريخ، وأنت لن تسعى إلى التاريخ، وإنما أنت تنقله بالرؤية التي رأيتها فيها؟

أحمد ياسين: يا أخي هذا كلام صحيح، أنا أمضيت حياتي -كل حياتي- دون أن أطعن في أحد، دون أن أفتح خلاف مع أحد، دون أن أجرح أحد، لا أفراد، ولا شخصيات، لكن الردود التي جاءت في الساحة، كان المقصود منها تعميق الخلاف في الشارع الفلسطيني، وزيادة الصراع، وأنا لا أحب أن يكون ذلك في شارعنا الفلسطيني، فقلت وطلبت أنه يعني ممكن توقيف هذه الحلقات حتى لا يتسع خلاف.

ونحن في مرحلة نحتاج فيها إلى وحدة الصف، ووحدة الخط الجهادي في وجه الأعداء، وهذا طبعاً أمر يعني كل واحد يسعى إليه، لأنه الوحدة المطلوبة في الشارع الفلسطيني وفي الشارع الإسلامي، وربما كان التوقيت في غير زمانه، لأنه أي حلقات تسجل لابد أن يكون لها توقيت، ولا بد أن يكون لها مراجعات، ومع ذلك أنا أحببت ألا أثير الناس، وألا يكون ذلك على مصلحة الوحدة الفلسطينية.

أحمد منصور: هذه دوافعك الحقيقية؟! ألم تمارس عليك أي ضغوط معينة من جهات ما للمطالبة بإيقاف بث حلقات البرنامج بعد ثلاث أو أربع حلقات من بثها؟

أحمد ياسين: لا، لا، إطلاقاً، لم يمارس أي ضغط من أي جهة، لكن قلت لك: أنا أحب أن يكون الصف الفلسطيني موحد ولا أريد خلافات، فأحببت أن أوقف هذا البرنامج، حتى نحافظ على وحدتنا.

أحمد منصور: لكن يعني قضية الوحدة الفلسطينية أيضاً، وعملية الحفاظ عليها، والتي كانت المسعى الرئيسي -كما تقول الآن- من وراء المطالبة بإيقاف بث حلقات البرنامج، هل تم استيعاب الأمور رغم أننا لم نتوقف عن بث الحلقات؟

أحمد ياسين: طبعاً، أنا.. يعني أقر إنه استمرارها له إيجابيات وله سلبيات، لأنه دائماً أي تاريخ يسجل -حتى في تاريخ العالم كله- يبقى مطوياً حتى يأتي وقت وزمان لنشره، حتى لا يحدث الخلاف في وجهات النظر المختلفة، وأنا قلت أريد أن أتجنب هذا في هذا الوقت بالذات، ولذلك ليس عندي أي غضض من استمرارها ثاني مرة أخرى، مع إنه كنت أرحب وأرغب في إنها تقف، وما دامت قد سارت فليس هناك أي تعليق مني على ذلك.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، أسألك عن الانتقادات التي وجهت إليك من داخل الحركة الإسلامية نفسها، على اعتبار أنك كشفت أسرار حركة حماس.

[موجز الأخبار]

أحمد منصور: فضيلة الشيخ هناك انتقادات موجهة لك من الإسلاميين، وربما من بعض أعضاء حماس على أنك كشفت أسرار الحركة في شهادتك على الأحداث، وتحدثت بأسماء أشخاص كثيرين، وكذلك بينت أسلوب عمل الحركة في الجانب العسكري الذي كنت مسؤولاً عنه؟

أحمد ياسين: الحقيقة هذا تصور غير صحيح، إحنا كل المعلومات اللي ذكرتها موجودة عند العدو الإسرائيلي، كلها موجودة في اعترافات في تحقيقات...

أحمد منصور [مقاطعاً]: لكن ليست منشورة.

أحمد ياسين [مستأنفاً]: بل فهي فقط غائبة عن أصحابها وعن..

أحمد منصور [مقاطعاً]: ليست منشورة.

أحمد ياسين: نعم؟ يعني فقط..

أحمد منصور: يقولون أنها ليست منشورة وأنت نشرتها.

أحمد ياسين: يا أخي هذا الكلام غير صحيح، كل ما ذكرته موجود عند العدو الإسرائيلي، ولذلك في ذكره ليس هناك جديد، أما الأساليب العسكرية والطرق العسكرية فهي تتغير من وقت لآخر، وأساليبها تختلف من وقت لآخر، وبذلك لا جديد في هذا الذكر، لأنه العدو أيضاً يعرف هذه الأساليب اللي تحدثنا عنها، فليس هناك أي مخاطر مما ذكرنا، لأنه هي فقط

مجهولة للشارع الإسلامي والفلسطيني والأجدر أن تظهر وتبرز ويعرفها
الناس.

أحمد منصور: يعني أنت تعتبر هذا جزء من تاريخ الحركة وليس من
أسرارها؟

أحمد ياسين: الأسرار تبقى أسرار ما دام لا يعرفها العدو، وما دام العدو قد
عرفها فقد أصبحت تاريخ، ولا بد أن يعرف للناس.

أحمد منصور: يعني فيه أسرار أنت خبأتها علينا طوال الثماني حلقات ولم
تدلي بها إلى الآن؟

أحمد ياسين: بكل تأكيد، هناك أسرار لا يمكن..

أحمد منصور [مقاطعاً]: أيضاً يقول منتقدوك.. اتفضل.

أحمد ياسين: نعم؟

أحمد منصور: اتفضل.. اتفضل.

أحمد ياسين: هناك بكل تأكيد هناك أسرار لا يمكن الحديث عنها إلا في
وقتها، وزمانها، ومكانها.

أحمد منصور: يعني -إن شاء الله- ممكن نسجل معك بعض الحلقات
الإضافية التي تخرج لنا فيها بعض هذه الأسرار؟

أحمد ياسين: عندما يحين وقتها مستعدين.

أحمد منصور: يقول منتقدوك أيضاً بأنك أظهرت حركة حماس وكأنها
حركة إرهابية، خاصة حينما تحدثت عن أسلوب التعامل مع العملاء

وتصفية العملاء وأظهرت حماس وكأنها تملك حتى قرار إزهاق أرواح
الناس، ما تعليقك فضيلة الشيخ؟

أحمد ياسين: أولاً هذا كلام مغلوظ، نحن لسنا إرهابيين، نحن نقاتل من
أجل قضية فلسطينية ووطن وشعب، وعندما يقوم أحد أبنائنا من الشعب
الفلسطيني بالتعاون مع العدو.. العدو المحتل ويكشف أسرار المقاتلين،
ويعمل على تصفيتهم، وقتلهم، ويعمل على إسقاط آخرين، عن طريق
الانحرافات الأخلاقية: الزنا واللواط والأفيون والحشيش، فهذا الإنسان لابد
أن يقطع دابره من المجتمع، الذي هو ضد أهداف الوطن وأهداف الأمة.

لكن أنا ذكرت إنه إحنا نسير في خط عادل، هناك مجموعة تحقق مع
العميل، ثم ترفع تحقيقها لجهة قضائية، والجهة القضائية تصدر قرارها
حسب المعطيات والتحقيق هل يجوز قتل هذا الإنسان أو لا يجوز،
المخالفات اللي ارتكبتها تستحق أو لا، وبذلك نحن من أعدل الناس، ومن
أصدق الناس في تعاملنا، لكن مش معنى ذلك إنه مايبصيرش خلل خطأ،
في كل الثورات في العالم ببصير خلل، وببصير أخطاء يرتكبها بعض
الأفراد، وليست هي سياسة الحركة، ولا نظام الحركة، ولا قواعد الحركة
ولو قارنت..

أحمد منصور [مقاطعاً]: فضيلة الشيخ...

أحمد ياسين [مستأنفاً]: ولو قارنت ما قامت به الحركة من تصفيات مع
غيرها من الفصائل الأخرى في مواجهة الصراع.. العملاء لإسرائيل
ودورهم لوجدت إنه ما قامت به الحركة قليل إذا أضيف لغيرها من
الحركات الأخرى.

أحمد منصور: قضية الشيخ، أيضاً فيما يتعلق باندلاع الانتفاضة، ومن يقف وراء الانتفاضة، وادعواؤكم بأن حماس هي التي أشعلت فتيل الانتفاضة، أو ساعدت على استمراريتها، وأن أول بيان صدر كان -عن الانتفاضة- كان من حركة حماس ولم يكن من فتح، في الوقت الذي تقول فيه فتح أنها هي التي -أيضاً- أدت إلى اندلاع الانتفاضة، أو إلى استمرارية الانتفاضة، قضية الانتفاضة أيضاً من القضايا التاريخية الهامة، من الذي كان له الدور الرئيسي في استمرار الانتفاضة وفي اشتعالها؟ فتح أم حماس؟

أحمد ياسين: أولاً: الوضع الفلسطيني كله كان مهيباً للانتفاضة، من مواجهات، من تضحيات، وأنا ذكرت ذلك في شهادتي التي كان بيصير في جباليا وفي حول الجامعة الإسلامية، لكن الدور الريادي التي قامت به حركة المقاومة الإسلامية حماس إنها بدأت المواجهة في ذلك التاريخ، وبدأت نيانها في 12/14 لسنة 87 كبدائية لمواجهة المحتل بالطرق.. بالطريق الشعبي والمواجهة الشعبية، ولا أدعي إنه إحنا فقط التي قمنا، بل إحنا اشتغلنا وكنا رأس الحربة في الشعب الفلسطيني، التي حرك هذا الجمهور ووجهه للمواجهة في ذلك الوقت، طبعاً فتح أو غير فتح تقول ما تشاء.

لكن أقول إن القيادة الموحدة أنزلت أول بيان لها كان في 1/8، أي بعد شهر من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة، هذا البيان الذي نزل موجود تاريخياً، والبيان الذي نزلته حماس موجود، وأنا أرسلته إليك على الفاكس.

أحمد منصور: نعم وصلني.

أحمد ياسين: وبإمكانك تعرضه على الجمهور.

أحمد منصور: وصلني البيان، يعني هذا أمر -أيضاً- يعني يظل محل خلاف أيضاً بينكم وبين حركة فتح، أنا الحقيقة هناك كثير من رسائل الفاكس التي وصلت من المشاهدين -أيضاً- من الذين شاهدوا شهادتك على العصر، ولهم تساؤلات، ومعني أيضاً على الهاتف بعض الذين وردت أسماؤهم في تلك الشهادة، ويودون أن تكون لهم مداخلات، فضيلة الشيخ محمد عواد (عميد الأزهر في غزة) تفضل.

محمد عواد (عميد الأزهر في غزة): آله.

أحمد منصور: اتفضل يا سيدي.

محمد عواد: نعم، ماذا تريد؟

أحمد منصور: اتفضل يا أستاذي.. اتفضل فضيلة الشيخ بمداخلتك.

محمد عواد: نعم.. آله.

أحمد منصور: أنت على الهواء تفضل يا فضيلة الشيخ.

محمد عواد: أيوه، إيش بدك قول؟

أحمد منصور: اتفضل.

محمد عواد: أيوه، توجه لي سؤال أو شيء؟

أحمد منصور: لأ، ما أوجه لك سؤال، أنت كنت تريد أن تكون لك مداخلة، وأن تعلق على ما ذكره الشيخ فيما يتعلق بشهادته عن فترة الأزهر وغيرها، وفيما ورد بالنسبة لك، تفضل.

محمد عواد: سمعت من الإخوة والناس أن الشيخ أحمد ياسين تلفظ بألفاظ غير ملائمة، لا إسلامياً، ولا وطنياً، ولا خلقياً، واتهمني ببعض الأشياء التي أنا بريء منها، مع العلم أن الشيخ أحمد ياسين يعرفني معرفة جيدة. وأعتقد أن كلامه هذا الذي صدر منه يا إما نسيان يا إما سبق كلام، ولذلك يعرف حياتي الشيخ ياسين ويعرف المواقف الطيبة التي وقفتها من ناحية وطنية، فالشيخ أحمد ياسين أذكر جيداً إن فيه محاولات مرة من شأن الاعتداء.. التخلي عن الجامعة الإسلامية، عن رئاسة الجامعة الإسلامية أو مجلس أمنائها، وقف إلى جانبي هو وجماعته، ويعرف تاريخي الطيب، ويعرف أنني وقفت أمام اليهود وقفة جيدة جداً، وكنت عنيداً جداً، إذ أخرجتهم من الأزهر ومن بناية الأزهر، ولم أسمح لهم باستعمال مدرسة فلسطين لأي فرقة.. مدرسة الأزهر بأي شكل من الأشكال، ثم طلبوا مني اليهود باستمرار أن يتدخلوا في شؤون الأزهر، ما سمحت ولن أسمح لهم، حاولوا أن يطلبوا مني أنه يعينوا موظفين فرفضت رفضاً باتاً.

ففي إحدى المرات أي نعم جاءني الحاكم نفسه العسكري، وقال لي يا شيخ عواد أنت عينت عشر أشخاص باسم أبو جهاد ولذلك بأطلب منك -بطلب أبو جهاد- بأطلب منك فوراً إلغاءهم، قلت له أنا ظنيت جاي تشكرني علشان بعدتهم عنك، قال لا.. لا أشكرك، قلت له إذن لن (أخذ لهم)، ما دول في وطنهم ولن أفصلهم، إصدار قرارك وأنا بوقف تنفيذه، قال إذا لم تعمل هذا فإنني سأخلي مركزك من رئاسة (المحكمة).

وأنا كنت رأس (في ذلك الوقت المحاكم) الشرعية كقاضي القضاة إدارة وقضاء، ثم بعدها بيوم من الأيام فصلني الحاكم، ولكنني خوفاً من تدخل الحكومة في المحاكم الشرعية عينت شخص مقامي حتى لا يعينوا رئيس محكمة الجنايات..

أحمد منصور [مقاطعاً]: من الذي عينته فضيلة الشيخ؟

محمد عواد: عينت الشيخ كمال (...).

أحمد منصور: فضيلة الشيخ أحمد ياسين، سمعت ما ذكره فضيلة الشيخ محمد عواد، هل لديك تعليق عليه؟

أحمد ياسين: أولاً: لا أحد ينكر إنه الشيخ عواد كان له دور كبير في إنشاء الأزهر في غزة، ودور كبير، ودور يعني أساسي في إنشاء الجامعة الإسلامية، وهو يعلم تماماً إنه أنا تجاوزت كل الخلافات، ووقفت إلى جانبه يوم طلب منه أن يتنازل عن رئاسة مجلس أمناء الجامعة الإسلامية، وأرسلت له برقية تأييد له، وهو يعلم إنه إحنا وقفت كل الشباب المسلم إلى جانبه حتى بقي في رئاسة مجلس الأمناء، اللي كان هناك - كما ذكر هو - محاولات لإدخال عناصر غير مسلمة في هذا المجلس، لإحراف الجامعة وتغيير مسارها إلى المسار العلماني، وإحنا كان دورنا معاه دور موقف.. موقف طيب جيد، ولم نتخلى عنه من أجل الجامعة، من أجل مستقبل القضية الإسلامية اللي كانت موجودة، قام الخلاف اللي صدر أيام المجمع وانتهى المجمع، وعلى ذلك أنا بأقول كل إنسان له جوانب إيجابية وسلبية في حياته وإحنا نظرنا للإيجابيات، وإحنا وقفنا إلى جانب فضيلة الشيخ في الصراع من أجل الجامعة، من أجل مستقبل هذه المؤسسة في الأرض المحتلة.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ محمد عواد، هل لديك أي تعليق أخير على ما ذكره فضيلة الشيخ فيما يتعلق بحقك أيضاً، ورد الاعتبار لك إن كنت يعني لك ملاحظات على ما أدلى به في شهادته؟

محمد عواد: إيش قال.. ألوه.

أحمد منصور: اتفضل يا فضيلة الشيخ اتفضل.

محمد عواد: نعم، نعم.

أحمد منصور: سمعت ما ذكره الشيخ أحمد ياسين، هل لديك تعليق عليه؟

محمد عواد: أنا ماسمعتش كلامه اللي ذكره، إيش هو قال عن؟

أحمد منصور: آه، الشيخ أحمد ياسين هو يتكلم منذ عدة دقائق، تكلم في حقك أعتقد كلاماً طيباً، ولا يحضرني الآن أن أعيد الكلام لك، ولكن تستطيع مشكوراً أن تشاهده في الإعادة غداً أشكرك شكراً جزيلاً على ما تفضلت به ومعى الدكتور محمد صيام (الرئيس أو القائم بأعمال الرئيس السابق للجامعة الإسلامية في غزة) معنا من اليمن، اتفضل.

د. محمد صيام (خطيب المسجد الأقصى): بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم جميعاً، أشكر قناة (الجزيرة) أولاً، وقطر بشكل عام على إتاحة مثل هذا المهرجان السياسي كله في الشهادة على العصر كله لصالح القضية – إن شاء الله- عندي مداخلة في عدد من الأمور سريعاً، لأنني كنت أدير الجامعة الإسلامية، وخطيب المسجد الأقصى المبارك في فترة الشهادة على العصر، أولاً: الصراع مع فتح أو غيرها من الإخوة في الفصائل الفلسطينية لم يكن صراعاً بمعنى الصراع، وإن كانت الصحافة قد حورته، أو يعني انتقت منه، أو أبرزت منه بعض..، كان خلافاً سياسياً كله من أجل الوصول إلى أحسن الطرق لمقاومة الاحتلال الصهيوني، حتى بخصوص الشهداء، إن كان الشيخ -كما قال يعني سقطات لسان -لم يذكر الشهداء، كان الشيخ- وأنا أشهد على ذلك، أشهد على شاهد العصر على رأس المتحدثين في صوان العزاء الذي أقيم للشهيد البطل أبو جهاد خليل الوزير في غزة، فكيف لا يعني.. فكيف يتهم بأن هؤلاء ليسوا شهداء، ومن الذي

يقرر هذه الصفة؟!.. اتهام الشيخ بتهميش دور مصر، ليس صحيحاً وقد
وضحه فمصر...

أحمد منصور [مقاطعاً]: يعني ياريت لو فيه أشياء أخرى، فضيلة
الدكتور.. فضيلة الدكتور، لو هناك أشياء غير اللي الشيخ وضحها، أو
ليك تعليق عليها الشيخ أرجو التكرم مشكوراً بإيجاز واختصار حتى أتيح
المجال للآخرين.

د. محمد صيام: يعني أنا أريد إنه أقول أن مصر ليست ممن يهمش، أما
الأشخاص الذين ذكروا فتحدثتم مع الشيخ محمد عواد، ولهم تاريخهم
الجهادي، الشهادة على العصر أنا أريد أن أقول فيه خلاف في وجهات
النظر، اليوم ذكر وزير الخارجية الألماني، بأنه (الناتو) أوقف ضرباته
ليوغسلافيا، وذكر رئيس.. المتحدث باسم الحلف من أنها لم تقف، يعني
فيه خلاف في وجهات النظر، موضوع واحد وخبران متناقضان، الأسرار
ذكرها.

حكاية العملاء يا أخي، حكاية العملاء، الآن هناك شفقة على العملاء الذين
هم أساس البلية في القضية، وهم الذين يسهمون في اغتيال القادة كحيي
عياش، و فتحي الشقاقي، ومحي الدين الشريف، و عماد عقل وغيرهم،
هؤلاء العملاء هم الذين حتى المرحوم الشهيد خليل الوزير، أو محمد
يسري النجار، أو كمال ناصر، أو كمال عدوان، العملاء هم الذين أسهموا
وسهلوا الطريق للصهاينة.

الذي أريد أن أقوله مما لم يقل هو أن دور الحركة الإسلامية كان في تلك
الفترة: جمع الشمل، والوحدة الوطنية، وتحريم الاقتتال الداخلي، وتوجيه
الشارع الفلسطيني لمقاومة الاحتلال، وبناء المؤسسات التحتية لخدمة
الشعب الفلسطيني، من علمية كالجامعات، ومنها الجامعة الإسلامية في

غزة، ومن صحية كالمستوصفات، ومن دينية وثقافية ورياضية حتى وما إلى ذلك كالمجمع الإسلامي وفروعه المختلفة، الحركة الإسلامية ليست مقصورة على مجموعة من الناس، وإنما هي متجذرة في نفوس الشعب الفلسطيني، هذا ما أردت أن أوضحه للشهادة على العصر، وجزاكم الله خيراً.

أحمد منصور: أشرك فضيلة الشيخ، شكراً جزيلاً على هذه الخطبة العصماء التي يعني أعادتك إلى مجد المسجد الأقصى الذي كنت خطيبه في يوم ما.

فضيلة الشيخ، عندي سؤال من محمد رؤوف أباطة من (برلين) في ألمانيا يقول لك: هل شكلت شهادتك أي تهديد من قريب أو بعيد للنضال الفلسطيني وشخصياته، وأظهرت دول عربية بعينها في غير الدور الذي قدر لها؟

أحمد ياسين: في الحقيقة إنه شهادتي على العصر، أنصفت كل إنسان وأعطته حقه كما يجب، وأنا أقول إن كل الدول العربية قامت بجهد كبير في فترة من الزمن، ما كناش لهذه الحكومات القدرة أن تعمل أكثر من ذلك، لأنه كان الاحتلال.. الاستعمار مسيطر في الوطن العربي، وكانت الشعوب تضغط على الحكومات لاتخاذ قرارات صعبة، ولذلك كانت النتيجة إنها ليست على المستوى المطلوب بالنسبة للقضية، الفلسطينية كل الدول العربية وقفت موقف ودفعت جيوشها إلى فلسطين.

لكن لم يكن هذا على مستوى التحدي، لأنه الاستعمار كان هو اللي يسيطر، وكان هو اللي يحرك اللعبة الدولية في العالم، ولذلك أنا أقول إنه الأمة العربية. قد تنحني فترة من الوقت، وقد تضعف فترة من الوقت، لكن الأمة العربية تعود شامخة من جديد، والتاريخ شاهد على ذلك، في

الحروب الصليبية، في حروب التتار. والمغول اللي هاجموا الوطن العربي والإسلامي، والتي كانت مصر هي رأس الحربة في هذه الحروب وفي إعادة المسار الوطني في فلسطين إلى أهله والى الأمة العربية والإسلامية إلى حضارتها وتاريخها وتراثها.

أحمد منصور: شكراً فضيلة الشيخ، معي السيد أبو علي شاهين (وزير التموين في السلطة الوطنية الفلسطينية) مرحباً بيك، وقد ورد اسمك في شهادة الشيخ أحمد ياسين أكثر من مرة، اتفضل سعادة الوزير.

أبو علي شاهين (وزير التموين في السلطة الفلسطينية): الله يمسيكم بالخير.

أحمد منصور: مساك الله بالخير.

أبو علي شاهين: وكل أبناء الأمة العربية بالخير، وشكراً أخ أحمد، شكراً لقناة (الجزيرة) الفضائية، لما قامت به من بث مسجل لأحمد ياسين، حيث قدمت حقيقة أحمد ياسين صوت وصورة لمشاهدي الأمة العربية والوطن العربي، وحيثما يمكن لقناتكم الفضائية أن تلتقط.

أنا شخصياً سمعت الليلة مجموعة اعتذارات، مسلسل من الاعتذارات قدمها أحمد ياسين، حسب تعبير الأشقاء في مصر "كنت واخذ مقلب" بأمانة يعني وبدون تهجم وبكل احترام للإخوة المشاهدين، لم أكن أتصور إن الشيخ أحمد ياسين كما شاهدته، وصدقاً أنا لم أكن أعلم الشيخ أحمد ياسين إنه بهذه الصورة، باتصور يعني لولا ثقتي بالجزيرة لقلت إنك يا أخ أحمد- إنك عملت إنت والإخوة بالجزيرة منتج ما لحديث أحمد ياسين أو عمل، ما أنا لا أعرفه، ولم أشاهد أحمد ياسين في حياتي، وإني على قناعة تامة بأنني لم أفقد شيء، بصراحة كان عندي صورة أكبر من هيك

لأحمد ياسين، وكانت صورة أحمد ياسين عندي كبيرة، وبالمناسبة هذا ليس رأيي، هذا رأي، الإخوة العرب اللي شاهدوا.. وأنا على الأقل يعني في قطاع غزة، في الضفة الغربية، في الأردن استمعت إلى آراء وفي مصر، الصورة اللي منقولة عندي مش بهذا الشكل، أنا شاهد على مرحلة عاشها أحمد ياسين..

أحمد منصور [مقاطعاً]: طب سعادة الوزير اسمح لي، اسمح لي سعادة الوزير، اسمح لي سعادة الوزير، من حق كل إنسان أن يضع أي شخص في الصورة التي يريد، أنا الآن بصدد ما ذكر عنك من أنك كنت تستخدم أساليب تصل إلى حد القتل والتصفية في أثناء فترة الصراع بين فتح وحماس، وليس يعني ليس هذا الكلام كلام الشيخ أحمد ياسين وحده، وأرجو أن نبقي في إطار هذا الأمر دون تجريح شخصي، اتفضل.

أبو علي شاهين: أنا لم أعمد إلى أي تجريح، بالنسبة..

أحمد منصور [مقاطعاً]: أعتقد ما ذكرته فيه شكل من التعريض، الذي أكدت عليك قبل أن.. أو أكد عليك مساعدي قبل الدخول في الحوار بعدم التعريض الشخصي، فأرجو أن نبقي في الإطار الموضوعي للشهادة، وللأحداث التي وقعت فيها، اتفضل.

أبو علي شاهين: أنا لم.. لحتى الآن لم أتعرض لمسألة شخصية إطلاقاً.

أحمد منصور: طيب، اتفضل.

أبو علي شاهين: بالنسبة لما أنا فهمته من حديث أحمد ياسين كان المسألة واضحة، كان نوع من الهروب إلى أعلى، اللي حصل بين حركة فتح وبين المجمع الإسلامي - ولم تكن حماس قد وجدت بعد - كانت هناك.. أنا لا أرى أنها ارتقت إلى الخلافات، بالعكس كان فيه تنسيقات كثيرة،

وأحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي.. الدكتور عبد العزيز، وغيرهم
بيعرفوا إنه هذه التنسيقات كانت كبيرة بيننا، ولكن كانوا لا يريد لهذه
التنسيقات أن تستمر.

ومسألة الدموية أنا مش أنا اللي بأقول دموية، أنا بأقول كان هناك
اجتهادات بيننا وبين المجمع الإسلامي، وهذه الاجتهادات على خلفية
سياسية محضة، نحن تنظيم سياسي، وهم تنظيم سياسي، ونحن لا نرى
بأنفسنا أننا خارج النهج الفلسطيني وكذلك هم، نحن أبناء معادلة الكل
الوطن، وبالتالي أنا مش كثير حريص أدفع في اتجاه أين الخلاف بيننا
وبين حماس الآن.

أنا ما عندي الآن إن أدفع في اتجاه أين نتفق، نعم يوجد ربما اجتهادات
يوجد اختلافات بيننا وبين حماس، ولكن هذه لا تذكر أمام ما بيننا وما بين
أي من الإخوة الفلسطينيين العاملين في الساحة الفلسطينية من اتفاقات،
نحن بيننا اتفاقات كثيرة، فلماذا نبحث أين نختلف؟ لماذا لا نبحث أين نتفق
وهي كثير؟! هذا من ناحية...

أحمد منصور [مقاطعاً]: هذا ما يبحث في المستقبل ولكن نحن الآن.. نحن
الآن، سعادة الوزير.. سعادة الوزير، نحن أمام أحداث تاريخية معينة
نتعرض لها في شهادات الذين صنعوا الأحداث في برنامج (شاهد على
العصر)، والتاريخ لا يغير، وليس معنى أن هناك توافق الآن، أنتم كانت
إسرائيل أعدى الأعداء بالنسبة لكم، والآن هناك تصالح وهناك تعايش
بينكم وبين الإسرائيليين، هذا لا ينفي تاريخ الصراع بينكم وبين
الإسرائيليين، والعمليات التي تمت في التصفية، ولا يلغيها أيضاً ولا يمنع
الناس من أن تتحدث عنها.

نحن حينما تحدث الشيخ أحمد ياسين، تحدث عن تاريخ موجود لا يلغيه أن يكون هناك الآن التنام أو اتفاق بين حماس وبين فتح، وبينها وبين غيرها، أنا في الشق التاريخي الآن الذي أنت لا تريد أن تجيب عليه، وأرجو التكرم بالإجابة عليه فيما يتعلق بالممارسات التي كانت تقوم بها فتح ضد مخالفيها في بداية الثمانينيات، والتي كانت تصل إلى حد التصفية الجسدية.

أبو علي شاهين: أخ أحمد.

أحمد منصور: اتفضل.

أبو علي شاهين: لأ، أنا بأجيب على هذا الموضوع، نحن لم يكن ولم يتبادر إلى ذهننا يوماً من الأيام أن يكون بيننا وبين أي حركة تعمل على الساحة الفلسطينية، بغض النظر عن أي رؤية سياسية أو عقائدية أخرى، أن يكون هناك أي تصفية إلى جانب عملية الدم، ماكانش بيننا وبين أي إطار من هذه الأطر لجوء إلى العنف وإلى القوة.

نحن دوماً لا يمكن هذا الأمر أن يكون، وإلا لن نكون فتح.. فتح أم الجميع، ولا تستطيع بالمطلق أن تكون طرف ولا يمكن لفتح أن يكون لها موقف، فتح لها دور، ودور فتح التاريخي يا أخ أحمد، العالم كله يعرف إنه فتح هذا الوعاء الذي يتسع إلى الجميع، نحن دوماً نتنازل من أجل الآخرين، إذا كان فيه وجهات نظر كانت تنظيم جديد على الساحة الإخوان المسلمين ممثلين بالمجمع، يريدوا أن يثبتوا حضوراً، هم الذين كانوا يلجؤون إلى ربط هذا الحضور باستعمال العنف واستعمال القوة، نحن كنا نرفض هذه المسألة، ونحن لم نسجل على أنفسنا إطلاقاً الحديث -اللي تفضل أحمد ياسين- تجاه الأخ أسعد الصفاوي عندما قال بأنه الأخ أبو

عمار أبلغه كذا أو كذا تجاه إن صفوا أموركم، والآن أنا استمعت إلى
الشيخ أحمد... إلى أحمد ياسين الآن، استمعت إلى...

أحمد منصور [مقاطعاً]: أنت لماذا تصر على أن تهرب.. سعادة الوزير..
سعادة الوزير، أنت تصر أن تهرب من أن تذكر كلمة شيخ، وهذا أمر يعود
إليك، لكن قل لي من قتل إسماعيل الخطيب؟

أبو علي شاهين: أنت تقول نهرب، ليش ما تكون هذه الحقيقة اللي يجب
أن تسمعها؟! أنت لا تحب أن تسمع هذه الحقيقة أخ أحمد على ما يبدو..

أحمد منصور: من قال؟!!

أبو علي شاهين: أما المشاهد أنا أرى إنه يريد أن يسمع هذه الحقيقة..

أحمد منصور [مقاطعاً]: يا سيدي يا سيدي أنا الذي بادرت..

أبو علي شاهين [مستأنفاً]: أنت لا تريد أن يسمع المشاهد هذه الحقيقة،
أنا أؤكد على مسألة أن العنف لم يكن من جانب فتح، بالعكس، عندما
هوجم أبناء فتح داخل الجامعة الإسلامية بأوامر من قيادة المجمع
الإسلامي نحن رفضنا أن يكون هناك رد، رفضنا بالمطلق أن يكون رد، بل
بالعكس نحن لم.. مش مسألة إنه ننسحب أو نجبن، نحن رفضنا أن يكون
رد لأن أي رد تجاه المجمع الإسلامي، سيصب في خانة الاحتلال، نحن
لسنا الجند المجند للاحتلال، كنا نعي أن هناك خطأ في الاجتهاد لدى قيادة
المجمع الإسلامي، ولكن لسنا على استعداد لمحاسبة هذه القيادة بالصورة
اللي أنت بتحب أنك تطرحها، وكأنه كنا..

أحمد منصور [مقاطعاً]: لا تحول الأمر إلى بيني وبينك يا سيدي، يا سيدي
ليس بيني وبينك شيء، وأنا الذي بادرت للاتصال بك، وطلبت منك أن

تشارك لأن اسمك ورد في هذا الأمر، أرجو أن تجيبني، من قتل إسماعيل الخطيب؟

أبو علي شاهين: اللي قتل إسماعيل الخطيب، بتقدر إنه إسماعيل الخطيب قتل على أيدي مجموعات من الداخل، ولكن هذه المجموعات من الداخل لم تكن.. جميعنا نعلم بأن أي مجموعة من الداخل لم يكن لها اتصال مع أي شخص كان في الداخل، مجموعات الداخل إحنا جميعاً نعلم -جبهة شعبية، وفتح، والآن فيه حماس وغيره- بأنه الاتصالات تكون خيطية مع الخارج، اللي قتل أحمد ياسين..

أحمد منصور [مقاطعاً]: إسماعيل الخطيب..

علي أبو شاهين [مستأنفاً]: اللي قتل.. لم يستطع إلى الآن أن يوجه بالاسم الصريح إلى فلان، هذه المسألة مهمة، وأما..

أحمد منصور [مقاطعاً]: أنت كنت قيادياً بارزاً في فتح في ذلك الوقت، وكانت في أيديك كثير من الخيوط من الأحداث التي كانت تتم على الساحة الفلسطينية، ومن المؤكد أن لديك خيوط عن قتل إسماعيل الخطيب، كما يروي.. أو كما تشير كثير من الأمور..

أبو علي شاهين: إذا باتصور إنه أنت مش موظف تحقيق علشان إني أحط أمامك المعلومات، أظن هذه المسألة يعني مهمة، وأظن كمان أحمد ياسين الآن كان يقول لك إنه.. لما سألته سؤالك يعني اللي كان فيه نوع من النغزة، إنه لسه فيه عندك أسرار، قال لك عنده أسرار، إذا كان الشيخ أحمد ياسين اللي 10، 20 عمره في العمل..

أحمد منصور [مقاطعاً]: طب إحنا أسرارك إمتي نعرفها، يا سعادة الوزير؟

علي أبو شاهين [مستأنفاً]: يا أخ أحمد، عندهم أسرار، فتح إيش عندها؟!!

أحمد منصور [مقاطعاً]: سعادة الوزير، أسرارك إمتى نعرفها طيب؟

أبو علي شاهين: أسراري تعرفها لما أنا بدي أصرح فيها، ومش لما بدك أنت تحقق معاي فيها، أحمد.. إسماعيل الخطيب لم يكن بالمطلق.. لم يكن بالمطلق -وكما نعلم جميعاً- عضواً في أي إطار سياسي، وأنا وإسماعيل الخطيب (...) أبو عمار في عمان.

أحمد منصور [مقاطعاً]: طيب، اسمح لي.. اسمح لي أسمح.. أرجو أن تبقى معي واسمح لي أسمع تعليق فضيلة الشيخ أحمد ياسين على ما أدليت به، فضيلة الشيخ اتفضل.

أحمد ياسين: أولاً: التاريخ الماضي إحنا طوينا صفحته، والأخ أبو علي بيعرف جيد، كم كانت الصراعات في السجن بين الفصائل وبين الإسلاميين اللي شكلوا جماعة إسلامية في السجون، وكم كان التعذيب والتهديد إهم، أنا عندما تحدثت القليل فقط أردت أن أمر على القضية مرور الكرام، وأنا بأكد إنه التحقيق مع الجماعة اللي نفذوا الإعدام في إسماعيل الخطيب هم طبعاً من فصيلة فتح، هذا شيء موجود، ولا زالوا في السجون الإسرائيلية.

ثانياً: إحنا لا نريد أن نثير الماضي، بل نريد أن نتجاوزه، ونريد أن نصل إلى وحدة شعب فلسطيني في مستقبل قضيتنا، وإحنا كمجمع إسلامي وجدنا في الساحة كأي مؤسسة فلسطينية موجودة، مئات المؤسسات الفلسطينية في الداخل، ومنها كمان (الشبيبة الفتاوية) وجدت في الساحة وأخذت ترخيص في الساحة.

وبعدين إسماعيل الخطيب كان إسلامي، وانتماؤه إسلامي، ولم يكن شارداً في الهواء، والقضية المؤسفة إن انتقل الصراع من قلم، وكلمة، وحديث، وحوار إلى صراع بالسلاح، وهذا شيء أصلاً مرفوض في الساحة الفلسطينية، وقد أكدت عليه في تاريخ حياتي الأخير، أنه الدم الفلسطيني خط أحمر يجب

ألا يمس، ويجب ألا يعتدى، ويجب أن يكون الدم الفلسطيني فوق كل الخلافات، فهذا ما نرجو أن يفهمه الأخ أبو علي وأن يفهمه العالم كله: إنه إحنا نرفض الفتنة الداخلية، ونرفض الصراع الداخلي، هذا منهجنا في القديم، ومنهجنا في الحديث، ومنهجنا في المستقبل إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: سعادة الوزير، تعليق أخير.

أبو علي شاهين: أنا أضم صوتي لصوت أي فلسطيني في محصلة قوة واحدة، من أجل انتزاع حقوقنا ومستحققاتنا التاريخية، والتي ليست سهلة في هذا الصراع المفتوح رحاه على كل مصاريع الفعل الوطني، إذ كل الوطني بينجز في فلسطين، المرحلة السابقة تاريخ للعتة وليس للعقاب.

أنا أجزم بأن هناك أخطاء كثيرة ارتكبتها جميعاً في حق أنفسنا أولاً، وفي حق أهلنا ثانياً، وعملية المجرى الملائكي غير مطروح على الأرض، هذا صحيح، ومعركة التحرر الوطني مفتوحة، مفتوحة مفتوحة، وأبعاها لم تنته، يعني وعلى ما يبدو أنها لن تنته، واحد عجوز مثلي ربما لن يراها ولكن أجزم بأنه أحفادي سيروها.

أنا بأمل إنه نلتقي يد واحدة، لا فلسطينية لحالهم ولا حتى العرب ممكن إننا ننجز مشرونا المطروح تاريخياً، ما انطلقنا من أجله، نحن نريد الشعب الفلسطيني، الأمة العربية أحرار وشرفاء العالم، مسلمين وغير مسلمين

أن يقفوا معنا، وأن يدعمونا، وأن يساعدونا من أجل أن نصل إلى انتزاع أهدافنا الوطنية المشروعة على تراب فلسطين.

أحمد منصور: سعادة الوزير، هل يمكن أن نعتبر أن هذه مصالحة على الهواء، وتضميداً للجراح التي طوال الأسابيع الثمانية الماضية بدأت تنكأ مرة أخرى في غزة؟

أبو علي شاهين: أخ أحمد، بصراحة أنا لم أتكلم كلمة إلى الآن حول الحديث بعدما سمعته أول مرة اليوم قبلت أنني أتكلم، واتصلت في أكثر من جهة تريد إنه تسمع رأيي، أنا بيني وبين أي فلسطيني، بيني وبين أي عربي، بيني وبين أي حر، أو بيني وبين أي مناضل، بيني وبين أي ثوري مصالحة مفتوحة.

أنا ابن حركة فتح، ابن الدعوة إلى الكل الوطني، أنا كل الوطني هو اللي أنا بأعرف منه في نضالي وصراعي المفتوح، إحنا صراعنا مفتوح مفتوح، مفتوح مفتوح مش على مصراعيه، على كل المصارع، هادي مسألة مش سهلة نحن نعرف من نواجه، ومن يواجه يعرف من نحن.

وبالتالي مش مسألة مصالحة، مصالحة موجودة، وأنا أجزم إنه

-وأنا قلت لم يكن هناك خلافات كان هناك اجتهادات لو انتبهت إلي- أنا أجزم أن الاجتهادات ستبقى موجودة، ولكن لن يكون هناك -إن شاء الله- قطرة دم، ولعلي كنت من أوائل المراهنين في تونس عند.. بعد توقيع أوصلو -بكل ما لدي من تحفظات على هذه المسألة- كنت إلي رأي واضح وصريح وجلي، أن لن تكون هناك قطرة دم واحدة فلسطينية، الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني لا يقدر أحمد ياسين يرفضه، ولا يقدر أبو علي شاهين يرفضه، القتال الفلسطيني الفلسطيني مرفوض من كل أبناء الشعب

اللسطيني، نحن نعرف ما نريد، ومن يعرف ما يريد لا يمكن أن يقع في هذا الكمين القاتل لمنجزاته الوطنية.

أحمد منصور: شكراً سعادة الوزير علي أبو شاهين (وزير التموين في السلطة الوطنية الفلسطينية) على ما أدليت به، فضيلة الشيخ ياسين، لك تعليق أخير على ما ذكره الوزير أبو علي شاهين؟

أحمد ياسين: لا، أكتفي بالدعوة للوحدة الوطنية، وتحريم القتال الفلسطيني، ومواجهة المحتل ومقاومته بكل الطرق الممكنة الجهادية، حتى نستعيد أرضنا ووطننا، وطبعاً لأنه هذا هو الخيار الوحيد اللي يمكن أن يعيد إلنا حقوقنا إن شاء الله تعالى.

أحمد منصور: مفيد محمد من الإمارات، اتفضل يا أخ مفيد.

مفيد محمد: السلام عليكم..

أحمد منصور: وأعتذر عن التأخير عليك، عليكم السلام اتفضل.

مفيد محمد: مرحباً يا شيخنا أحمد..

أحمد ياسين: أهلاً وسهلاً.

مفيد محمد: في الحقيقة إنه أنا بس عندي مداخلة، إنه الشيخ أحمد ياسين كان صادقاً في كلامه وشهادته على العصر، وحركة حماس لم تقم بتصفية أي عميل إلا بعد إثباتات وتأكيدات وشهود، وهذا كلام سمعته من أشخاص كثيرين في غزة ليس لهم علاقة بحركة حماس.

لكن يا أخ أحمد، هناك من بتصيد الأخطاء، لأن التشكيك والتشويش يسري في دماءهم، إن من يخاف من التاريخ عليه أن يلتزم جانب الشعب، وجانب قضيته العادلة، وأن يتقي ربه في أقواله وأعماله.

أما بالنسبة لحركة فتح، فحركة فتح لا تحتاج إلى شهادة من أحد، فتح
قائدة النضال الفلسطيني، وراية الكفاح الفلسطيني المسلح، وإن الشرفاء
من حركة فتح -وهم كثيرون- يقدرّون تضحيات كل الفصائل الفلسطينية،
ففتح

أبو جهاد، و أبو إياد، وأبو الهول، وأبو يوسف النجار، وكمال ناصر،
وكمال عدوان، وأبو الوليد لازالت تقود النضال الفلسطيني.

وأنا بأقول أنه فتح دائماً تضع يدها مع جميع الفصائل، وأولهم حركة
حماس، وإحنا كشعب فلسطيني لا (نتحزب) إلى فتح أو إلى حماس، نحن
كلنا فلسطينيين، في النهاية بأتوجه بالشكر والتقدير والإجلال لشيخنا
الكبير وأستاذنا الجليل الشيخ أحمد ياسين، وبأكرر إنه من يخاف من
التاريخ عليه أن يلتزم قضية شعبه، وأن يلتزم بجانب الشعب، وإذا كان
خائف من التاريخ مايعملش شيء ضد الشعب، وشكراً.

أحمد منصور: شكراً يا أخ مفيد، دكتور رياض الأغا (رئيس الجامعة
الإسلامية الأسبق في غزة)، ورد اسمك في شهادة الشيخ أحمد ياسين،
وتريد أن يكون لك تعقيب وأرسلت لي رسالة مطولة ونشرتها على
الإنترنت وقرأها العرب في معظم أنحاء العالم، تنتقد فيها شهادة الشيخ
أحمد ياسين في عدة مواضع، تفضل يا دكتور رياض.

د.رياض الأغا (الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية في غزة):

شكراً أستاذ أحمد، وأن أشكر (الجزيرة) إنه أعطتنا هذه الفرصة بعد أن
طلبنا أو استجابوا لطلبنا هذا، أرجو أن تعطيني الوقت أستاذ أحمد.
أحمد منصور: أعطيك يا سيدي، أعطيك الوقت والحق، ولكن أيضاً بإيجاز.

د.رياض الأغا: شكراً، الأخ أحمد ياسين لي معه صولات وجولات أكثر من سنتين ونصف أو ثلاث سنوات أثناء رئاستي للجامعة الإسلامية من العام الجامعي 79- 80 إلى العام الجامعي 82- 83، وكنت دائماً يتشاور معي وأنا نتشاور معه في قضايا الجامعة وقضايا المجتمع بصورة عامة.

ولكن يؤسفني أنني عندما استمعت إلى الأخ أبو محمد، عندما تحدث عن الدكتور رياض الأغا كرئيس للجامعة الإسلامية في ذلك الوقت، قال إنه الدكتور رياض دخل كلية رياضة في أميركا، وأنه كان سيئاً، وأراد تحويل الجامعة إلى جامعة علمانية اختلاط، وأن تصرفاته، وسلوكه، وعلاقاته، وأنه مايعرفش حاجة -على حد قوله- وأنا أحضرنا شخصاً يعرف كل العلوم -على حد قوله- وهو الدكتور محمد صقر.

أريد أن أصحح للأخ أبو محمد بعض المعلومات، رياض الأغا يحمل شهادة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط للتعليم العالي، وليس في الرياضة، وأنه هذه الشهادة شهادة نادرة في العالم العربي، وأني انتدبت عندما كنت أعمل أستاذاً للإدارة والتخطيط في كلية التربية بجامعة الرياض- الملك سعود حالياً، وأني عملت مستشاراً لوزير التعليم في ذلك الوقت، وأن كان عميد الكلية في ذلك الوقت -وزير المعارف حالياً- الدكتور محمد الأحمد الرشيد....

أحمد منصور [مقاطعاً]: دون الدخول في تفاصيل، أرجو التركيز على العناصر الأساسية من أجل الوقت يا دكتور رياض لو سمحت.

د.رياض الأغا: عفواً بس أليس ذلك دحضاً لادعاءات السيد ياسين بحق الدكتور رياض البعيدة عن الصدق والحقيقة؟! هذا ما أردت أن أقوله أن أصحح له معلومات، وهو يعرف جيداً ذلك، حقيقة إن الموضوع الذي أنا أود أن أقول فيه، حركة التاريخ الذي نعيشه اليوم، تتعامل مع الكتلة

الاجتماعية ككل وليس مع ذرات معينة من تلك الكتلة، فعندما.. حماس
كحركة في الساحة الفلسطينية، في الحديقة الفلسطينية والعربية لوحدها
وكان لا أحداً سواها، فهذا أمر خطير يا أبو محمد.

فعندما نضع أنفسنا في مسار التعامل العام مع حركة التاريخ، نجد أننا لا
نزال أمة تتوالد، ونحن لا نملك إلا رؤية ناقصة عن الأشياء، الرؤى
الكاملة ها هي رؤى الغد الذي لم يولد، ولقد توقفت ولادة هذه الأمة منذ
طويل، ولهذا نحن نعاني من شيء اسمه أزمة تطور، وأزمة أخلاق، لأننا
لم نعد نولد باستمرار.

أخي أبو محمد، نحن نعيش في مرحلة من السقوط، والانهييار، والانحطاط
الذي لم تشهده أمه في العالم، إننا نعيش مرحلة انهيار ثقافي وضياع
سياسي، وتخلف اجتماعي، يجتاح أجنحة المجتمع الفلسطيني كله والعربي
أيضاً، هذا الانهيار الذي يمس حياة ووجدان شعبنا سيكون له أثر كبير في
الصراع من أجل البقاء في عالم متغير، إننا..

أحمد منصور [مقاطعاً]: دكتور رياض، كأنك.. دكتور رياض، كأنك تريد..،
دكتور رياض أرجو.. أرجو أن تتيح لي المجال أيضاً..

د. رياض الأغا [مستأنفاً]: أبو محمد نحن... أخ أحمد، نحن نعيش.. نحن
نعيش على درجة.

أحمد منصور [مقاطعاً]: أرجو أن تتيح لي المجال أيضاً، لأنه لم يعد هناك
وقت كثير لقراءة ربما بيان أنت كتبته دفاعاً أو توصيفاً للوضع
الفلسطيني، اسمك ورد بشكل شخصي في أحداث محددة، كان هناك أشياء
تتعلق بشخصيتك وقد أوضحتها، أما فيما يتعلق بالأحداث التي كانت تتعلق

بوضع الجامعة الإسلامية في غزة، هل لديك تعليق عليها؟ ونترك المجال
لما تريد أن تتحدث فيه الآن في فرصة أخرى.

د.رياض الأغا: أوجه تساؤلي إلى الأخ أبو محمد.

أحمد منصور: اتفضل.

د. رياض الأغا: عندما تقرر إبعاد الدكتور رياض الأغا عن الجامعة،
وإحضار الدكتور صقر، كيف تصرف السيد أحمد ياسين وشباب الحركة؟
ولم تكن هناك حماس، كان هناك شباب المجمع الإسلامي، هذا سؤال.

السؤال الثاني الآخر أنه عند مقتل إسماعيل الخطيب، صدر بيان بأمر من
السيد ياسين اتهم فيه رياض الأغا وآخرين منهم الأخ أسعد الصفاوي
الشهيد، بأنهم وراء مقتل إسماعيل الخطيب، والآن استمعت إلى كلماته
عندما قال إن القتلة لازالوا في داخل السجون، هل صدر منكم بيان يعتذر
عن هذه الاتهامات الخطيرة للدكتور رياض؟

أحمد منصور: جميل.

د. رياض الأغا: السؤال الثالث والأخير: عندما عين الدكتور رياض الأغا
رئيساً للجامعة الإسلامية بقرار من مجلس الأمناء، واستبعد رياض الأغا
بطريقة لا أخلاقية، هل بقي اسم الدكتور رياض الأغا بالمدة الزمنية التي
شغلها رئيساً للجامعة في سجلات الجامعة، ودعوات الجامعة لحفلات
خريجها؟ أم أنه شطب اسمه نهائياً من سجلات الجامعة؟ شكراً يا أستاذ
أحمد.

أحمد منصور: شكراً يا دكتور رياض، فضيلة الشيخ، 3 أسئلة رئيسية فيما يتعلق بالدكتور رياض الأغا، وما ورد في شهادتك بشأنه، هل تذكرها أم أكررها عليك؟

أحمد ياسين: هات واحد واحد

أحمد منصور: يقول لك عندما تقرر إبعاد الدكتور رياض الأغا عن رئاسة الجامعة، ما الذي قامت به حماس؟ عفواً المجمع الإسلامي في ذلك الوقت.

أحمد ياسين: أولاً: أرجو من الدكتور أن يعيد الذاكرة قليل، الدكتور رياض الأغا جاء قائماً بأعمال رئيس الجامعة، وليس هو الرئيس الأساسي للجامعة، ورئيس الجامعة الأساسي المعين هو الدكتور صقر، فعندما جاء الدكتور صقر إلى الجامعة جاء كأمر طبيعي لرئاسة الجامعة اللي هو أصلاً رئيسها، ولكن هو الذي صنع المشكلة بتشبهته، وأنه لابد أن يبقى في كرسي رئاسة الجامعة واللي رئيسها الدكتور محمد صقر.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ، يقول لك عند مقتل إسماعيل الخطيب، أصدرت بياناً اتهمت فيه الدكتور رياض الأغا وآخرين بأنهم يقفون وراء مقتله، والآن أنت ذكرت في هذه الحلقة أن قتلة الدكتور إسماعيل الخطيب يتبعون إحدى فصائل فتح، وأنهم موجودون في سجون السلطة الفلسطينية، هل أصدرت بياناً تعتذر فيه عن الاتهام الذي وجهته للدكتور رياض الأغا بقتل إسماعيل الخطيب من قبل؟

أحمد ياسين: أولاً أحب أن أصحح، لابد من تصحيح الحديث.

أحمد منصور: اتفضل.

أحمد ياسين: أولاً: القتلة هم مجموعة من فتح، وهم في السجون الإسرائيلية، وليس في سجون السلطة.

ثانياً: عندما قتل إسماعيل الخطيب -رحمه الله- كان الشيخ أحمد ياسين في السجن، ولم يصدر أحمد ياسين بيانات، ولم يكن بمعرفة بما يجري في الخارج، إذن أن يلبس هذا بلشيخ أحمد شيء غير سليم.

ثالثاً: إذا كان القتل قد تم على أيدي مجموعة مقاتلة، فلان من معرفة من أين تلتقت هذه الأوامر؟ ومن أين لها أمر التنفيذ؟

رابعاً: أنا لا أتدخل في الجامعة، وتشطب من وتبقي من، إن الدكتور رياض هو أساء لنفسه بتصرفاته التي قامها، إذا كان هو يشتكي إنه المجمع الإسلامي ساعد على إزالته من الجامعة الإسلامية، طب أنا بأسأله سؤال: هو أنشأ كلية العلوم والتكنولوجيا في خان يونس، والآن هو طرد منها، فهل الإسلاميين اللي طردوه؟! ولماذا يطرد منها؟

أحمد منصور: طيب دكتور، سؤاله... فضيلة الشيخ، سؤاله الثالث عن استبعادكم لاسمه من رئاسة الجامعة في الفترة التي رأسها، وعدم توجيه أي دعوات إليه، وشطبه تماماً من سجلات الجامعة، ما ردك على هذا؟

أحمد ياسين: هذا أمر أنا لا أعرفه ولا أعلمه، أنا أصلاً أيام الدكتور رياض وهو في رئاسة الجامعة لم أكن أتدخل في الجامعة إلا إذا جاءني هو وطلب مني أن أتدخل في قضية معينة، فأنا لا أتدخل أصلاً، أنا أترك العمل الأكاديمي لأصحابه وأهله وليس من عملي هذا، إنما إذا جاءني شخص يطلب مساعدتي يطلب نصيحتي، أتحدث معاه، ولذلك هو الذي كان يطلب، وهو الذي كان يأتي، وهو الذي كان.. وما ذنبي أنا إذا سألني؟! فأنا

الجامعة لا.. ليس لي هناك تدخل فيها يجري فيها، فهي شغل الأكاديميين وشغل العاملين فيها، وليس شغلي ولا تدخلني.

أحمد منصور: دكتور رياض، لازلت معنا على الخط، أرجو في دقيقة واحدة أن تعقب على ما ذكره الشيخ.

د.رياض الأغا: نعم، حقيقة إذا كان الشيخ ياسين زعيماً لحركة حماس، أو المجمع الإسلامي كزعيماً وقائداً ورئيساً للمجمع في ذلك الوقت قبل تشكيل حماس، فهو يعلم كل شيء حتى وهو في داخل السجن أو في خارج السجن، وبالتالي هو يعلم ماذا يدور من بيانات تصدر من حركته ومن أعوانه، ورفاقه، وكوادره.

ثانياً: عندما يشطب اسمي من الجامعة الإسلامية كرئيس لها، هل هذه في أخلاقيات إسلامية تدار في داخل الجامعة يقودها ويأتمر بأوامرها في الداخل من الشيخ ياسين؟ هذا في الواقع خروج وهروب عن الحقيقة يا أبو محمد، أنا آسف أن أسمع هذا الكلام، وأنا بودي كنت أن أسمع ماذا عن الحقيقة والواقع الذي نعيشه، على كل..

أحمد منصور [مقاطعاً]: شكراً لك يا دكتور رياض، للأسف لم يعد لدى وقت لسماع المزيد من التعليقات وبقي عندي دقيقة واحدة لفضيلة الشيخ أحمد ياسين يعقب بها على شهادته بشكل عام وعلى ما أثير في هذه الحلقة من ملاحظات من الأطراف الأساسية التي تناولها في شهادته،
اتفضل فضيلة الشيخ.

أحمد ياسين: بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أود أؤكد مرة أخرى، لكل مشاهد فلسطيني وعربي وإسلامي، أنني أجل كل العاملين، والمقاتلين، من كل الفصائل، وكل المجاهدين من أجل فلسطين، وتحرير فلسطين، وأجل

كل دولة عربية وإسلامية وعالمية تقف وتساند شعبنا وحقوقه في مستقبله، وحياته، وتحرير أرضه ووطنه.

ولذلك أنا لن أسمح، ولا أريد أن أسمح لأي خلاف في الشارع الفلسطيني، وسأعمل مدى حياتي على أن أقف في وجه الفتنة، لأننا بعنا أنفسنا لله، وسنقاتل في سبيل الله، حتى تحرير فلسطين أو الشهادة -إن شاء الله تعالى- هذا هو طريقنا، وسيبقى سلاحنا موجه لصدر العدو المحتل، العدو المتغطرس، ولن يتوجه لأي بلد له عالم في عالمنا الإسلامي والعربي، نشكر الجميع على جهودهم وموقفهم منا من قضيتنا، ولا يمكن أن يتم التحرير إلا بتضافر الفلسطينيين والعرب والمسلمين لأنها قضية الجميع، هذا أملنا في الله وهذا رجاؤنا -إن شاء الله تعالى- تحية لكل المشاهدين، وكل المستمعين، وكل إخواننا الذين يستمعون إلينا، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ أحمد ياسين، (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس) أشركك شكراً جزيلاً على ما تفضلت به، وأعتذر لكل الإخوة المشاهدين الذين يؤسفني أنني لم أتمكن من طرح مداخلاتهم وطرح أسئلتهم الكثيرة التي وردتني عبر عشرات الرسائل التي وصلت على الفاكس.

في الأسبوع القادم -إن شاء الله- نفتح ملف الانتخابات البرلمانية في الكويت، وذلك مع أبرز قيادات ورموز العمل السياسي هناك، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج، وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

□

تم

مع تحياتي محمد أبو العيس